

اقتناء
 مكتبة في تاريخ
 الخليفة المأمون
 وقبيلته
 ابن طيفور
 المتوفى ٢٨٠هـ

كتاب
بَغْلَاد

يؤمن به مؤرخين ومجتهدين وأساتذة أعلام وفردتهم أول من كتب تاريخ مدينة بغداد

أبي الفضل بن علي بن طاهر الكلابي

المعروف بابن طيفور المتوفى ٢٨٠هـ

الأصل مأخوذ عن مخطوط شهري نسخة الخطبة الوحيدة المخطوطة

في المتحف البريطاني بلندن

2271
4064
352
1949

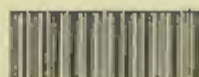


DUE JUN 15 1991

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
JUL 5 1973	JUL 5 1973	JUL 15 2002	JUL 15 2002
JUL 5 1973	JUL 5 1973	JUN 15 2003	JUN 15 2003
PR 3	PR 3	PR 3	PR 3
6 June	6 June	6 June	6 June
XXXXXXXXXXXX	XXXXXXXXXXXX	XXXXXXXXXXXX	XXXXXXXXXXXX
DUE JUN 15 1983	DUE JUN 15 1983	DUE JUN 15 1983	DUE JUN 15 1983
15 1983	15 1983	15 1983	15 1983
DUE JUN 15, 1994	DUE JUN 15, 1994	DUE JUN 15, 1994	DUE JUN 15, 1994



832101



0014979976



8.

3.

6.

11.

4.

10.

12.

كتاب

بغداد

Kitaḥ Baghdad

لإمام المؤرخين ومجتمهم وأستاذ البغداد وقد رتتم أول منه كتب تاريخ مدينة البغداد

أخي الفضيلة الشيخ العلامة الكاظمي

المعريف بآين طيفر المؤرخ سنة ٢٨

الأصل مأخوذ عن مصور شمس

للنسخة الخطية المحفوظة

في المتحف البريطاني بلندن

عرف الكتاب ، وترجم المؤلف وصححه

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ

محمد زاهد بن الحسين الكاظمي

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بلشرة ، وراجع أصله ، ووقف على طبعه

المستشرق العلامة السيد

مؤسس ومدير مكتب نشر الكتب في لبنان

من أقدم عصورها إلى الآن

سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٤٩ م

2271
-4064
• 352
• 1949

حقوق الطبع

محفوظة

لمرة المطار الحسين . ومحمد نجيب أمين الخاتمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحل عقدة من لساني .
احمدك اللهم على جزيل نعمائك ، واسألك العون والتوفيق في كل الامور ،
واصل واسلم على النبي الكريم المبعوث لكافة خلقك ، وعلى آله الطاهرين واصحابه
البررة المجاهدين .

أما بعد فليس من الخفى أن التاريخ أشرف فنون الادب ، وأوفرها فائدة ، وأجزلها
عائدة ، كما أنه من افضل واجل العلوم وانفع وارفع الفنون التي ارشد
الانسان لوضعها وابرازها للعالم . فالتاريخ مسرح الأمم الغابرة وتصور أخلاقها ،
والمنازل الوحيد للشعوب الآتية في مسيرها ونجاحها ، فهو مرآة لصفات السابقين
وسفينة نجاة وحياة لللاحقين ، وهو الجامع لحوادث الدهور المنوطة للجمهور ،
الكاشف لأسرار المحاسن والعيوب ، فهو المذهب للأخلاق ، والمذهب للأوراق
بما سجلت أقلام الكاتبين من الأعمال الصالحة والطالحة التي هي تبصرة للأنام ،
ومرشدة لهم نحو الكمالات ومجانبة النقائص .

فالتاريخ إذا هو مرآة العالم فيجب أن تكون هذه المرآة في غاية الجلاء
والنظافة ، سليمة عن الاوساخ ، نقية بعيدة عن الكاذب والاغراض التي تتجلى
من خلال عكوسها حقائق الامور ، ويبدو منها للعيان تمام المقصود ، وكال المطلوب
دون زيادة ولا نقصان ، فلا تحتفى خلف حجب الاغراض حقيقة الامم وسير
الرجال الذين قادوا شعوبهم الى قمم المجد والسؤدد أو الى هاوية انشقاق وهوان
لان في نشر الحقيقة واستجلائها في كافة الشؤون نفع باهر للشعوب .

انه اذا تلوثت صحائف التاريخ بالكاذب والمحاباة والتعجيز أصبحت
وليس بخاف النتيجة منه عكس المطلوب وتقيض الغرض المنشود فبدلاً من ان يكون
مفيداً للثروة والترقي يسمى مجلبة للجهل فتبدل الغاية السامية التي هي اثار الافكار واماطة

الحجب عن البصائر والابصار بالجهل والعمى والسقوط في ظلمات الاوهام .
ولقد صدق من قال : من صنف فقد استهدف ، ولكن هناك فرق بين
المؤرخ الذى يتحيز ويكتب الحاجة في نفسه متأثراً بحكومات زمانه ، أو متعصباً
لعقيدة مذهبية ، أو سياسية أو متقرباً من الحكام ، فان مثل هذا المؤرخ يقع في
شرك نقد أهل العلم فيتأله سقوط كتبه ومذمة الشعوب له . والمؤرخ الذى يكتب
بروح حرة تملأها عليه الحقيقة الناصعة من غير أن يكون له ميل الى غرض شخصي
أو سياسى أو مذهبي فربما يستهدف أيضاً للطعن والقدح من لا يروقه إظهار
الحقيقة ونشرها ولكن سرعان ما تزول تلك الطعون وتسال مصنفاته اعجاب
الجمهور فيكتب تاريخ مثل هذا المؤرخ بماء الذهب .

إذا فكل تاريخ كتب من غير أن يكون مؤلفه متحيزاً بل كان مقصده تدوين
الحقائق التاريخية كماهى يكون بلاسرية أقرب الى الإجلال والاعتبار وأبعد عن السقوط
والاحتقار ، وموضع اهتمام الكتاب والباحثين من أهل العلم والعرفان الذين
يتحرون الحقائق التاريخية وينشدونها في كل مكان وزمان . ولنضرب مثلاً في
اهتمام أهل العلم والبحث بكتب المؤرخ التقاد الذى ملا كتبه بذكر
الحقائق التاريخية .

أيها القارئ الكريم ابن خلدون الذى ولي من مناصب الدولة أعلاها
فدونك وحاز من العلوم والفنون أبرها وأسنها ، والذى طبقت شهرته
بلاد المغرب والشرق فانه بالرغم عن مضى خمسمائة وتسعة وخمسين عاماً على وفاته فان
كتبه التاريخية هي موضع بحث وعناية أهل العلم واهتمامهم . نذكر منهم صديقنا الاخ
الاديب البهائي الأستاذ محمد بن تاووت المعروف بالطنجي نسبة الى موطنه مدينة
(طنجة) فانه اهتم اهتماماً كبيراً بدراسة مقدمة ابن خلدون ورحلته فدرسه مائة واثني عشر مرة
وحققهما تحقيقاً علياً فركب متون الجوامع من القاهرة الى الآستانة وغيرها من
البلدان الغنية بالمكتبات الخطية باحثاً منقياً عن نسخ مخطوطة فصح المقدمة

والرحلة وأثبت فيهما ما وجدته مبتوراً من النسخ المطبوعة بعد أن حققتهما تحقيقاً خالياً من الشوائب وسينشرهما قريباً لتزويد الخزانة العلمية العربية ليعم نفعهما فشكراً له باسم العلم .

أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الكاتب المروزي الذي عرف في جميع الأوساط العلمية بأنه إمام من أئمة الأدب وعلم من أعلام الكتاب ومن أقدم من عرف بتدوين التاريخ بل هو أول من دون تاريخ مدينة السلام . وقد أخذ عنه ابن جرير الطبري ، وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهما من المؤرخين والكتاب ، وقد سارت بحديث ما خلفه من الآثار العلمية ، والنفاثات الأدبية والتاريخية الركيان فاهتم علماء الشرق والغرب بالبحث عنها فلم يعمثوا إلا على هذه الضالة القذرة من بين كثير مما عبثت به الأيدي وطوحت به الأيام . من مؤلفات هذا الكاتب الهام .

ولهذا رأيت من أوجب الواجبات تزويد الخزانة العربية بنشر هذا الكتاب النفيس وذلك لقدم تأليفه ، وكثرة فائدته ، وعظيم أهميته فقصدت ساحة ملاذنا وأستاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري أمد الله في عمره فرجوت من فضيلته أن يتكرم بكلمة عن الكتاب ومؤلفه مع إجمالة النظر في الكتاب فقام بذلك على قدر ما سمح له وقته فجراه الله خير الجزاء ، والله سبحانه وتعالى أسأل لي وله التوفيق لما فيه رضاه ؟

الناشر

أبو أسامة

البرعمة الطام الحسيني

أبناء عهد المأمون من كتاب بغداد لابن طيفور الكاتب المشهور

أبو الفضل : أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب معروف عند القدماء بابن أبي طاهر الكاتب وعند أهل هذا العصر بابن طيفور ، لكون والده أبي طاهر يسمى طيفورا ، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم ، المذكورين بالعلم ، المكثرين من التصنيف والتأليف المعروفين بالذكاء وجودة البيان ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ، ظريف المعاشرة ، وقد غالى جعفر بن أحمد بن حمدان في الباهر ، في ربه بالتصنيف والسطو على أنصاف آيات وأثر ثلاث آيات غير حاسب أن ذلك ليس من باب الاتحال بل من نوع الإبداع المعروف عند أهل البديع ، وذكر أنه كان مؤدب كتاب عاميا - يعني سنيا - ثم تخصص (وتشيع) وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي ١ هـ .

ولد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي بغداد قادما من خراسان ، وحدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد الله ، ومحمد بن خلف بن المرزبان .

قال الخطيب البغدادي : كان أحد البلغاء الشعراء والرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . - وذكر ابنه أنه مات ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الشام وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين فيكون ميلاده يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من السنة المذكورة وقال محمد بن اسحاق النديم : كان من أبناء خراسان من أولاد الدولة ، مولده ببغداد . ثم ذكر غزوان حمدان فيه في كتاب الباهر ، وسرد مؤلفاته : منها المنشور - والمنظوم أربعة عشر جزءا ، وسرقات الشعراء ، وكتاب بغداد ، وكتاب المؤلفين وكتاب المشتق المختلف من المؤلف ، وكتاب أسماء الشعراء الأوائل وكتاب القاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف باسم ، وكتاب المعتزدين ،

وكتاب مفاخرة الورد والفرح، وكتاب الحجب، وكتاب مقاتل العرسان، وكتاب
مقاتل الشعراء، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب سرقات البحري من أسرار
وكتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم، وكتاب فصل العرب على العجم، وكتاب
لسان العيون، وكتاب أخبار، المتطهرات إلى غير ذلك من كتب كثيرة له، ولم
يطفر الباحثون منها إلا بالجزء السادس من كتاب بغداد وهو يحتوي أنباء ما من
العباسي من دخوله بمعداد سنة ٥٢٠ هـ إلى وافته سنة ٥٢٨ هـ والجزء الحادي عشر والثاني
عشر من كتاب المنشور والمنظوم له، وتلك لأجزاء الثلاثة محفوظة في المصحف
البريطاني، والجزء الخاص بمعداد سبق أن نشر^(١)، لكن حدث به دسيسة
أراد الأستاذ البحانة السيد عزة العطار الحسيني حفظه الله إعادة نشره ترويضاً
العربية بهذا الكثر الثمين، القديم الندي، لما احتضن هذه الجزء من أنباء مدينة من
عهد عالم الخلفاء المأمون العباسي. وقد كثرت الأحداث في زمنه وفيها كثير مما
الباحثين، وإن جرير الطبري كثير لنقل عن نصوصه وكذا أبو الفرج لأصبغ في
وطريقة المؤلف في تسجيل الأنباء مدعاة للاطمئنان لأنه يذكر أولاً عدة
من عنوا بتدوين أنباء ذلك الزمن ويقول عند ذكره للأنباء المتعاقبة إذا اتفقنا
على حكاية نأمنها: قالوا جميعاً كيت وكيت، وعندنا أحد من بدأ يقول حدثني
فلان فتسكون قيمة هذا النأ بحسب هذا المنفرد، وهذه طريقة بديعة جداً تسهل
مهمة الباحث المستقصى،

ويقول محمد بن إسحاق النديم عن ابنه عبيد الله إنه سلك طريقة أبيه في
التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه فأما الدراية والتأليف فكل
أحمد (ب. أبي طاهر) أحذق وأمر، ولأنه من الكتب ما رآه عن كتب أبيه
في أخبار بغداد فإن أباه عمر إلى آخر أيام لم يمتد ورواد ابنه أخبار المعتمد،
وأخبار المعتضد، وأخبار المستنصر، وأخبار المقتدر ولم يمتعه ٥١٥ هـ.
ويقول السخاوي عند ذكر كتاب بغداد لابن أبي طاهر: ولأب الفضل أحمد بن
أبي طاهر المروزي الكاتب (أخبار الخلفاء) وعند ذكره في عداد المورخين: أحمد

(١) نشر بالزكفراف بخط المستشرق الألماني هنري كلر عام ١٩٠٧

ابن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي أحد فقهاء الشعراء وأعيان العلماء وهو القائل

حَسْبُ الْقَتْلِ أَنْ يَكُونَ دَاخِلٌ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُ
لَيْسَ الَّذِي يَمْتَدِي بِهِ نَسَبٌ يَدُنِي يَدُنِي بِهِ نَسَبٌ أَه
وحدث الحشيارى في كتب الوزراء أن أحمد بن أبي صاهر مدح الحسن
ابن محمد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار . وقال ابن جهم أحد مدحها منه فلقى
أحمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء كسب إلى حذر

أَمَا رَجَاءٌ فَارْحَا مَا أَمَرْتُ بِهِ فَكَيْفَ كُنْتُ لَمْ تَقْرَأْ بَعْدُ
بَادِرْ بِجُودِكَ مَهْمَا كُنْتُ مَقْدُورٌ فَنَسَبٌ فِي كِتَابِ حَالِ أَيْتٍ مُقْتَضِرٍ
فَأَمْرٌ بِأَصْعَاقِهَا لَهُ كَمَا ذَكَرْتُ مَقْدُورٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ وَفِيهَا ذَكَرْتُ مَقْدُورٌ
فَدَكُنْتُ أَصْدُقَ فِي وَعْدِي وَفِيهِ كَيْدٌ لَمْ يَرُدْ وَفِيهِ كَيْدٌ
بِأَذَاكَرٍ أَحَلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَعَهْدِي وَفِيهِ كَيْدٌ لَمْ يَرُدْ وَفِيهِ كَيْدٌ
وَقَالَ فِي الْمَبْرَدِ جَهْوَهُ :

كَلْتُ فِي الْمَبْرَدِ لَأَرْبَا وَاسْتَعْلَتْ فِي عَقْمِ الْأَلْبَا
غَيْرَ أَنَّ الْقَتْلَ كَمَا رَعَى لَيْسَ دَعْمٌ مُصَحَّفٌ كِدَانٍ
وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ مِنْهُمْ عَمْدًا صَافِيَةً الْمَبْرَدُ قَالَ فِيهِ : أَنَّ طَاهِرَ مِنْ
قَبِيلِ الْمَسَاطَةِ مَنَشِدَ آلِهِ :

وَيَوْمَ كَحَرَ الشَّوْقُ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ آخِرٌ وَأَوَّلُهُ
ظَلَلْتُ بِهِ عِنْدَ الْمَرْدِ فَنَلَا ثَمَارَتِي فِي لَهْفِهِ أَنْتَرَدُ
وَذَكَرَ جُمْلَةً عَنْهُ حِكَايَةً بَدَلَتْ عَنْ نَوْعٍ مِنَ الْإِسْتِهْبَاءِ إِنْ صَحَّتْ كَمَا هُوَ شَأْنُ
كَثِيرٍ مِنَ الْأَدْيَاءِ سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهَذَا مَا يَسُرُّ لِي ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَمَوْلَاهُ
وَأَمْرٌ عَلَى أَصُولٍ يَقْدُمُهَا إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ لِإِصْلَاحِ مَا يَسُرُّ
إِصْلَاحَهُ ، نَزُولًا عِنْدَ رَغْبَتِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ ظُرُوفٌ غَيْرُ مَوْتِيَةٍ وَهِيَ الْمَوْفُوقُ ؟

محمد زاهد الكورني

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال أحمد بن أبي صهر ، في كتابي في خبر محمد بن الحنفية ، قال من خلافتهما
والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل محمد بن عيسى ، وخبرنا أن كانت بين
محمد بن أبي خالد وعيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى
ابن المهدي إلى آخر خبره ، والله أعلم بالصواب ، وأما خبره ، فمما بين
وإنا أنما نحن شجعان المأمون
أي بعدد من حراسه ومما كان من أحراره وعداد
إلى وقت شخوصه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة من السجاق بن الحسن بن عاصم وأبو حسن الزياتي
وابن شبة^(١) المروزي بن جهم من كتب ما في يده من أخباره عليه السلام دجون
المأمون بعدد مقدمه من حراسه كان في يوم السبت الرابع عشر
ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين وكان ليلة وساتس أصحابه جميع أقيمتهم ،
وقلائسهم وطرائداتهم ، وأعلامهم الخصرة .

وما قام رجل بالرفاهة ، وقد كان قد قدم إلى أهرار يوم السبت ، فقام
قالوا به ثمانية أيام وخرج إليه أهل بيته ، ووجوه أهل بغداد فمسيوا عليه وما كان
يوم السبت لا أحد دخل إلى بغداد ، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالرقعة
أن يوافيه بالنهر ، فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن يبرأ الخيرة سنة هـ
وأصحابه ، ثم انه تحول فترك قصره على شاطئ دجلة ، وأمر حميد بن عبد الحميد ،
وعلى بن هشام وكل من كان في عساكرهم أن يزلوا في عسكره

(١) وقع في المسمودي (١/١١) شاه ، ونصواب شيانة ، لكونه كان مشتبهاً بالدهلي

قالوا جميعاً : فكانوا يختصمون إلى المأمور في كل يوم مسلمين ولباسهم الثياب
حصيرة ولم يكن أحدهم يدخ عليه إلا في حصرة، وليس ذلك أهل
بعدد أجمعين، وكانوا يحرقون كل شيء رأوه من السواد على أحد إلا القلائس
قالوا واحد بعد واحد، وحدثت بينهم مناجاة واحدة فأما قدم أو عم فلم يكن أحد
يخترى أن يمد شيئاً من ذلك ولا يحسنه ثمكرو بذلك ثمانية أيام وتكلم فيها
بنو هاشم من ولد عباس حصة، قالوا : أمر المؤمنين تركت ساس أهل
بيتك ودولتهم ولبست الخضرة .

قالوا : وكتب له في ذلك يوماً أن يخرج ساس وتكلم في ذلك دون الناس جميعاً لما
أقيم ظاهره، أحسن طائفة الإحسان له ولم ينعن، ولم رأى طاعتهم له في
لباس الخضرة، وكرهاتهم له حتى يوم السبت، عنه ثياب حصيرة، فما احتجموا عنده
دعائس، فلبسه ودعا بحفنة من فكهائها طهرت الحس، وحلج على عدة
من قواده أقنية وقلائس سوداً، فخرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر
القواد الخضرة ولبسوا السواد .

وقد كان الجند كثرة في المأمور كثر، وطر حراً قائماً في المسجد يسألونه
أوراقهم وكان قد وعدهم أن يعطيهم ألف سنة أشهر ويحسب كل من أعطاه
حميد بن عبد الحميد من الحب طعاماً على ما أحد ويدفع إليهم تمام ررق ستة أشهر على
خواصهم المعروفة .

قالوا : فأعطاه ذلك يوم أحسن سبع مئة من سفير فزلى أعطاه أهل الجانيب
أفقر حميد، ووعدهم أن يعطيهم رقيق ثياب لتمام ستة أشهر إذا فرغ
من أعطائهم هذه الأربعة الأشهر فحصر حديث .

قال يحيى بن الحسن بن المأمور : حصرة بعدد حويه بعدد تسعة وعشرين يوماً
ثم مزقت .

قالوا جميعاً : ولم يكن أمير المؤمنين متبياً سعاده في الرعافة حتى بي مثله على
شط دحية عند قصره الأول وفي بيت موسى فأقام فيه .

قالوا: ولما كان بعد دخول المأمون بانيام وثب اس لاسحاق بن موسى الهادي يوم السبت ليلة بقيت من شهر ربيع الأول بانيه وهو نبي كان ابراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو وحصى لانه اسحق بن موسى فوجياه بسكين حتى قتلاه، فاحدا فأتى به المأمون فأمر بقتل اخصي فأخذه عنه به بن موسى فقتله وحسن الال. فقال اخوه اسحق: لا رضى حتى نفس مع اخصي فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى فصرع عنقه، وكان قتله لم يوم الأحد لاستراح شهر ربيع الآخر

ذكر ابراهيم بن العباس السكاف، عن عمرو بن مسعود، وحدثني سهل بن عثمان قال: حدثني الحسن بن اسمان، قال: حدثني احمد بن أبي خالد الأتول قال: لما قسمنا من حر اسال مع المأمون فصرنا في عقه حبس وكسب، فله قال لي المأمون يا احمد: إني أحذر رائحة "المراق" قال: فاحته بغير جوابه، وقب له: ما خلقه. فقال: ليس هذا حوائف ولكني أحسك بهوت أو كنت مفكرا. قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين قل: فم فكرت؟ ول قد فكرت في هجومنا على بغداد وليس معنا إلا حمسون ألف درهم مع فتنة عمت على قلوب الناس واستعذروا بها فكيف يكون حال إن هذا هدم أو نحر أو مسرك؟

قال: فطرق ملي ثم قال: صدق يا احمد ما احس ما فكرت ولكني احبرك قال: الناس على طلق ثلاث في هذه المدينة يعني بغداد، طالم ومطوم، ولا طالم ولا مطام، ما الحظ لم نلس توقع في حقوقه، فمكسب، واما المصلح فليس يتوقع، يصعب. ومن لا علم ولا مطوم فمسته سمعه، فوالله ما كان إلا كمال قال.

وذكر اسماعيل بن محمد البرقي قال: كنت مع لمعة بن منصور فم من حر اسال الى بغداد فم دج فم ماسن فم هه به فقال له أئمه. هذا مبرل طيب فلو ائمت بها اياما حتى تثبت خبر ابراهيم بن المهدي بعص ما تحب. قال: لا والله. قالوا: فاما تنحرف أن يكون دماء مسكون هاهنا حتى ينفضي الله من أمره ما يقضى. قال:

أترى إن شم ابراهيم ريحي يقدم علي . لا والله ماذاك ظني به قال وارتحل فالتفتنا
حلوان حتى جاءنا الخبر بأنه قد اختفى .

وذكر عمرو بن مسعدة قال لما سار المأمون إلى الري منصرفه إلى العراق
ذكر عن صاحب المصنف اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقة . فقال
يا أمير المؤمنين رحل من أهدى رك عظيمة ووجه شدة إذا . وقد آمنت الآخر
والأسود قال رأى أمير المؤمنين أن يحضه بأمر يسمه به فينعم الله لك براه
عقولك عنه . فقال لهم انت شهيدى أن قد عصمت عن الأحمر والأسود .
واعطيتهم أمانك وذمتك وحصصت بدينك ابراهيم بن مهدي . واسماعيل بن جعفر
وعصمت الناس كلهم حتى بن دحيم المدني . وسعيداً الخطيب قال وكان ابن دحيم
هذا يصعد من المدينة ولا يدع من قول لتصبح شدة إلا ذكر به المأمون .

وحدثني لفض بن محمد العلوي قال لما قدم المأمون بلقاه عبد الله بن العباس
ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فقال جعل الله قدمك
يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة الله . ولمن قدمت عليه من رعيته . فقد اشرقت البلاد
حين حلت بها . وأدب الله بقرتك أهلها . وصحت لرعيته إليك أعيانها . ومدت إلى
الله فيك ولك أيدئها . لتصبت من مقدمك عدلاً بحبها . ومن بين يدك فضلاً بعينها .
وذكر عمرو بن مسعدة قال لما قدم المأمون بعد ادهدي إليه الفص بن الربيع
فص ياقوت لم ير مثله . قال واحب المأمون الفص وحمل بقلبه في يده وينظر إلى
ويصه . ويحوله من يده إلى يده وقال ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟ .
قال : واشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان لسدي وهه للرشيد . فقال : كان
ابو مسلم وجه رباب بن صالح إلى الصين فبعث إليه بهذا الفص فصار إلى أبي العباس .
فوجهه إلى عبد الله بن علي . فوجهه عبد الله بن علي للسدي . فوجهه المهدي للرشيد .
فينا الرشيد ينظر يحيى بن خالد يوماً في قوس جلاهيق إذ ندر الفص من يده
فكرر الموضوع فلم ير له عين ولا أثر فاعتم الرشيد له هابه فقيل له أن صالحاً

صاحب المصلى اشترى فهد من عون العادي بعشرين ألف دينار ليس لأحد مثله
 فوجه اليه فبعث به فصار له قتل - وأبى هذا من مص - قال ثم قال المأمون
 أما والله لأصعن من قدر هذه الخجيرة لاني لأعطي لها ، رد بعض على البعض وقال
 لرسوله قل له وهت دوتك يا أبا العباس فصار حج العنص لي بعض عثم وقال
 لرجل من بطائه أما به لا بعيش من بومه هذا إلا ألف من سنة . فقامسى المأمون
 حتى أتاه الخبر بها قال قال فكك عنه ولم يحجر به أحدا قال . وب ما
 العباس بن المص وكان صاحب شرطته ركب المأمون في حنارته فحرص له بعض
 أولاد الفس بن اربع وهو باب لشام فعداه له . وب فقتل له المأمون
 ادب عدنا ثم قال له ادب . فعد حتى قرب من رثابه فلقى منه . أسه كأنه يسر
 اليه وقال . علم بالعباس أن اوفى مصى قال فرجع يعني ان لفصل فاحره .
 فلم يزل على حذر منه أن يحقدها عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعد قال استقبل المأمون في مصر فهد من حراسان
 الطاسيون بعض طريقه فعدوا بما كان منهم من الخروج فقتل المأمون لمكلمهم:
 كف واستمع مني أو نسا وأولكم ما نعبون ، وأحرنا وأحر كم إلى ما ترون ،
 وتناسوا ما بين هذين .

أبى طاهر : ما دخل المأمون مديته السلام تلقته الأصار فقلت :
 قال ابن أحمد لله لدى شدك الحق وردك لي دارك مدفوع أعبك . مستجاب لنا
 فيك . فأنت كما قال ابن عماسا في بن عمك رسول الله ﷺ يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا حِينَ تُذَكِّرُ مِنْكَ نَعْمَى يَجَلِ الوَصْفُ عَنِ الوَصْفِ الْمَقَالِ
 بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ حَلَّتْ رِبْنَا يَبُورُكَ يَجْتَلِي طَلَمَ الصَّلَالِ
 وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأَسْعَدِ ظَاوِرٍ وَبَحِيرِ حَالِ

قال أبو زكريا يحيى بن الحسن بن عبد الحق : كان فنوم المأمون بعداد في النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائين ، ودخل بعداد من باب خراسان والحرية بين يديه في يد محمد بن العباس بن المسيب بن رهير وكان حليفة لآبيه علي الحرية والعباس بن المسيب بن رهير ورءاه ، وكان منقرري بين يدي المأمون ودكر يحيى بن أحمد بن خنق . عن عيسى بن أبي سعيد أنه حدثه قال : لقي النضر بن أوسع طاهر بن أحمد بن عبد جحول المأمون بعداد فثنى عما به معه وقال له : يا أبا الطيب ، ما ثبتت علي مع أحد قط ففدت إلا مع حليفة ولي حاجة قال : ما هي ؟ قال : علم أمير المؤمنين في الرضاء عني وبعض ذلك . قال : قضى طاهر من موره ذهب وكلم أمير المؤمنين فيه فأمره بالرجوع الفصل عليه قال : قدس طاهر فأدخلته حاسراً لاسيف عليه ، ولا صيخان ، ولا قدسوة فلما توسط به ونسب المأمون عن عرشه قضى . كعب ثم التفت إليه فبين أن يسلم عليه بإحلافه فقال أنت الذي لم صديقت يا فتى ، فقد لا يا أمير المؤمنين . قال : شكر الله ذراريهم نعموا عت ، قد كلنهم ، شيب فيك ، قد عصب عت . قال : فقال النضر ، في حاجة يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟ قال الرضاء قال : أجن لا يكون لعمر ولا مع الرضاء قال : أخرى يا أمير المؤمنين قال : ما هي ؟ قال : تجعل لي مرتبة في الدار قال : عطلت يا فتى حرج خرج . قال : وقال له يوماً وقد دخل عليه : أخرى يا فتى عن شتمك يا فتى ، ومقامك أنتي كنت تقوم بها عني وتلني بها كيف أمت أن أسرع لي عصه من لعصاب فافعل فعلا أندم عليه حين لا تصع الندامة قال : فأشده لبعض شعراء فيه .

صَفْوَحٌ عَنْ الْأَحْرَامِ حَتَّى كَانَهُ
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَاكِي

قال عبد الله بن عمرو . حدثني جعفر بن المأمون قال : لما دخل المأمون بعداد

لقية النضر بن أوسع مع صهرهما رأي النضر بن أوسع وكان عديله عيسى بن هشام ومرو يعدو حتى سجد فقال المأمون الحمد لله قديما ما كنت أسلم عليه

فأفرح برده فسيحان الذي ألقى الصفح عنه فلدنك سجدت قال . فقبل طاهر :
فمجيئ لسعة حله .

ودكر زيد بن علي بن الحسين قال . لما كان في العيد بعد قدوم المأمون سنة
أربع ومائتين والمأمون يتعدى وعلى مائدة طاهر بن الحسين . وسعيد بن سلم ،
وحميد بن عبد الحميد ، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرطه ويذكر متعبه ، ويصف
سيرته ومجلسه إذا انتهت عيا المأمون بالدموع ورفع يده عن الطعام فأمسك
القوم حين رأوه تلك الحال حتى إذا كف قال لهم : كما . أقول يا امر المؤمنين
وهل سبغ طعاما ، أو شرايا وسيدا هذا الحال . قال : أما والله ما دبت من
حدث ، ولا لمكره همت به ما حد وسكنه حس من أحساس اشكر الله لعظمته
ودكر نعمته التي أنعمها على كما أتمها على أبي من قبس أما ترون ذلك لسي في
صحن الدار يعني الفصل من لربع . قال : وكانت السور قد رفعت ووضعت
الموائد فلناس على مراتبهم وكان يجلس لبعض مع أصحاب الخرس . وكان في أيام
الرشيد وحاله حاله يراني بوجه أعرف فيه لبعضه وشنن . وكان به عندي كالذي
لى عنده ، ولكي كنت ادار به خوفا من سعايته ، وحرراً من اكاديبه . فكنت
إذا سلبت عليه فرد على أطل لندك فرحا ، وبه متهدأ وكان صفوه الى المخلوع
لحملة على أن اغراه بي ، ودعاه لى قلى . وحرك لآخر ما يحرك القربة والرحم
الماسة فقال : أما تقتل فلا تقتله ولكني اجعله بحيث ذل قل لم يطع ، ويد دعالم
يجب فكان احسن حالا لى عنده أن وجه مع على بن عيسى قيد قصة بعد ما تنازعا فى
الفضة والحديد ليقيدنى به وذهب عنه قول الله حن وعز : (ثم من بعى عليه لينصره
الله^(١)) فذاك موضعه من لدار ما حصى سها ، وأذنى مر تها وهذا الخطيب على
رأسى وكان بالأمس يقف على هذا المنبر الذى بالان مره . وعلى المنبر العربى أخرى
هيزع أنى المأمون ولست بالمأمون . ثم هو اساعة يقرطنى تقرطه المسيح ، ومحمدأ

عليهما السلام. قال: فقد طهر بن الحسين ناسبنا فما عندنا فيهما. وقد أحاك
الله رقة دعائهم فخصتهما بالعلم والحكمة. قال: فحدثنا ذلك لما صنع الله من الله
ثم قال: «مرو أميركم في ضعاكه» قال: فأكل وأكوا.

حدثنا أحمد بن اسحاق بن عموماً قال: حدثني أبوب بن جعفر بن سليمان
قال: كما مع المؤمن بعد مقدمه بعد أشبه يوم وهو ركب والفضل بن الربيع
واقف له على مدرجته فرمى به بأعصابه حتى ما يكون منه قال: ثم طاهر ومعه
الحرث بن يزيد المؤمن فطرح المؤمن في القصر من الرسع وصرف وجهه عنه.
قال: أقبل لعنه معهم القمي والشيب وطبع المؤمن ينظر إلى القصر بمؤخر عينه
مصرفاً عنه وجهه قال فقال: ثم شك لعنه بأنهم يريدون أن يشوهه بمنف
فأقبل المؤمن يكفهم بيده ووجهه حول عنه.

قال: حماد بن سنان وحدثني شريك بن أبي نعيم قال: سمعت أحمد بن أبي
حالد يقول: قال المؤمن: يا أمراً بأمر قطب من أحدا فيه تقصير يقول: أترون
أن لا عرف رجلاً من أوقدته أموري كلها قدم بها. قال: بشر فقلت لأحمد
ابن أبي خالد: يا أبا عباس من يعنى؟ قال: القصر بن الربيع.

وقال محمد بن اسحق: حدثني رجل من كان يدعى الدار ذهب على اسمه.
قال: لما أدنى المؤمن القصر بن الربيع في ليس سواد ومعه من الزكوة لبيح
حماد بن سنان فكل يلبس سيم بمعليق. قال: فأنما ذات يوم في الدار جاء الفضل
فوقف على باب خارج وحدثني سماع وهو خاجب فقال: يا أمير المؤمنين
الفضل بن الربيع ناسب في أي المراتب أرتبه؟ قال: في أحسبها قال: فخرج إليه
على ماشية إلى باب الخارج فقال: يا أبا عباس. ربه من تنك. قال: فجلس
وجلست قرية منه. وقام المؤمن فحدثني ثم بر بالفضل أحد من بني هاشم والقواد
إلا جلس إليه فكان آخر من جاء حميد بن عيسى ثم بر بالفضل يحضر الدار كل
أثنين وكل خميس فيجلس على البساط فإذا بصرف الناس قعدوا به. فأنما ذات يوم

عنده إذ جاء السدي بـ شاهك آخر من جاء . فقال الفصل بيده ما الخبر ؟ .
 وكان لسدي بـ شاهك جهوري الصوت لا يقدر أن يتكلم سراً . قال - خير عجيب
 قل - ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم على بـ أبي طالب على العباس بن عبد المطلب
 وما طننت أني أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تعجب من
 هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قبله .

قال أبو جعفر أحمد بن اسحاق . وأول غضب المأمون على الفضل أن ارشيد
 كان أوصى الفصل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل حرائسه . وأمواله
 وسلاحه ، وجميع عسكره إلى المأمون ، فلما تولى الرشيد حم ذلك كله إلى محمد .
 وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن أبي عوف وثمن مقطعا إلى
 علي بن صالح قال : حضرت علي بن صالح عشية في أول مدخل المأمون بغداد
 جاء آذنه فقال له : بالباب أبو القاسم الهادي ؛ ومحمد بن عبد الله العثري ، ومصعب
 ابن عبد الله الزبيري قل : فأتدنى لابي القاسم الهادي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه
 ثم ادن للعثماني والزبيري فافعد العثماني عن يمينه ، والزبيري عن يساره ثم تحدثوا
 فذكروا الفضل بن الربيع . فقال الهادي : احسن الله جزاء الفضل عنا فقد كان يرأ
 بنا ، وقال العثماني : كان والله ما علينا قضاء لخواصنا عارفاً بأقدارنا ، هو جبا لحقوقنا
 وقال الزبيري : لقد كانت يده عندنا وعند آبائنا . فقال علي بن صالح : أما إذا
 ذكرتم ذلك فاني كنت عند أمير المؤمنين أعزه الله أمس فقال لي ياهلي : متى عهدك
 بصديقك ؟ قال : فقلت اطال الله بقاء أمير المؤمنين صديق كثير فمن أيهم يسألني
 أمير المؤمنين ؟ قال : عن الفصل بن الربيع . قال : قلت أمس الأدنى وجد علة في
 يومه فأتيته عائداً قال ولم تفته الا في يوم عنه ؟ قال قلت : كذ عودته قل :
 فكانت اذا جلس الآن وجلست أنت وسعيد بن سلم ، وعبد الله بن مالك وجعل
 وسادة على ركبته ثم قال : وقد وضع يديه عليها قال لي المصور وقلت له
 فاما الرشيد فلا يحتاج الى كلام فيه فت أدنى ذلك أمس ما لي يحدث عن المصور

وعن مكانه ومكان أهله . قال . فقل له المأمون ما اعجب امور الخلفاء يبتون
الرس ثم يخطونه فلا يقول عبة من الامور الا تلغوه اياما في مقدار قريب قال
ثم امسك وامسكت ثم قال يا علي كافي في نفسك الساعة تقول كيف اخطيت
لفصل . ربيع . كان يدر اخطا فيقع صوابا . ويبحث الخيش الضعيف فيقع
به لنصر واكثر ما يقع ميراث . فيما وقفت على البصرة من امري ، وفكرت
في هـ . وعلمت بالاحرم في ذلك ملأني الحزم فوردت لعراق ، وان الفصل
ال . ربيع . فنيه الموان فلا تحمده بدلت عني وفي اكره ان يلعبه عني ما يسره .
وحديث يحيى بن الحسن قال . كان عني بن صالح اد حاه خبر يسره من قبل
المأمون في فصل من خادمه يسر في لنجح خادم الفصل كذا . وكذا . لثلا
بحديث بن وقعت عني .

يحيى بن الحسن قال . كان الفصل يقول في ايام المأمون : ما بقي لي من
وحدة . ثنى : عفتي أحب لي مما ذهب من مالي . قال . واحرق ابو الحسن بن عبد
الخاق قال . كان الفصل يقول لا يسود الرحمن حتى يشتم ، ويعرض ، ويحلم . وحديث
يحيى بن الحسن قال . رأيت الفصل بن ربيع وقد دخل المقصورة يوم الجمعة ايام
المأمون فقدم دثته حيث حرج فوق مرتبه . فقال يا علام : ردد الدابة لست
اركب من هاهنا .

وحديث يحيى . قال . حدثني ابو الحسن بن عبد الخالق قال . كنت عند الفضل
ابن ربيع دث عتبه في يوم المأمون وهو في منظرته لثى تشرع الى الميدان ومعه
في محسن لمطرة امرأة محدثة لا ادري من هي وهو مقبل عليها وديك في الدار
لدى حوه مأمون ايها وهي دار لعاس بنه وكان يؤدي عنها الف في الشهر اذ
دخل عليه ابو حليم حذمه فقال ابو عتاهيه . لبا . قال . ادخله . قال . فدخل
خديته ساعة ثم قال له يا ابا نسحاق في قديك من عتبه شيء ؟ قال ذهب ذلك وحرج
قال فبعيت منه بقة ؟ قال لا والله . قال . فهذه والله عتبه . قال . فنظر اليها وحرج

يعدو وترك نعيمه .

حدثني أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون قال حدثني أبي قال لما قدم
المؤمنون بغداد بعثت أم جعفر إلى في العتاهية أحد أن تقول أيتها تعطف بها أمير
المؤمنين على سمعت إليها بهذه الآيات . —

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَدِي وَيُعَدُّ وَيُؤْنَسُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيَقْعَدُ
أَصَاتُ لَرِيْبٍ لِدَهْرِي يَدِي وَيُعَدُّ قَلْبَتُ بِلَاغِدَارٍ وَنَهْ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لَرَبِّ الدَّهْرِ إِنْ دَهَمْتُ يَدِي فَقَدْ نَقِيتُ وَأَلَّهْ يَدَهْرُ لِي يَدِي
إِذَا نَبِي الْمَأْمُونُ لِي فَأَرْشِدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يَقْعَدْ وَنَحْنُ
قَدْ فَعَلْنَا بِهَا إِلَى الْمَأْمُونِ فَمَا قَرَأَهَا سَكِي وَرَادِي أَضْفَا وَرَقِي لَهَا .
وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ لما دخل المؤمنون بغداد أقدم بالرفضاة إلى أبي موسى مبره
على شط دجلة عند قصره لأول فاستن به . وكان يدين عن أمور الناس وما
يصلحها . فرفع إليه في شهر رمضان أن التجار يعثون على ضعفه الناس في سكنين
وأمر بفقير يسع ثمان مكا كيث مرد مر من وغير في وسطه عموداً وسمي الملحم
وأمر التجار بغيروا مكا كيكم عليها صغرها وكبرها ففعلوا ذلك ورضي الناس
وما كان يوم العطر خرج فصبى بالناس في عيساباد وعاد الجند تعبئة لم ير
قال : مشاف من ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثره الجند ولم
يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر : أبو حسان الزبائدي وغيره من أصحاب الاحد أنه ولي مكة والمدينة في
سنة أربع ومائتين عشرين . حسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب عند قدومه بغداد . فصار حصر الموسم كتب إليه بلولايه على الموسم
وأن يقيم الحج بالناس .

ولما دخلت سه حسن وماتين ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة **قالوا** : والشرط والنجدين وكان ذلك يوم الاحد وقعد طاهر للناس من عين اليوم الذى ولى فيه وكان يوم عاشوراء.

فحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال لما انقضت سنة اربع ومائتين وعين شرطة المأمون العباس بن المسيب بن رهير وكان متفرساً . فقال له المأمون : قد كثرت وثقلت عن حمل الخربة . قال : فهذا ابى يا امير المؤمنين مكانى وهى صناعتى وصناعته . وقد عسى أن الرشيد يترك يحمل الخربة فى يد المسيب وعسى أهدبا فان فقد رأيت تولية طاهر قال هراى مير المؤمنين افضل وأصوب . قال : فولى طاهر بن الحسين .

وفال يحيى : فكسب طاهر الى الفصل بن الربيع وكان بينهما صداقة : إن فى رأيك بركة . وفى مشورتك الصواب فإل رأيت تختار لى رجلين للحجر . فكسب اليه قد وحشته مات وهما : حيار السندى بن يحيى . وعياش بن القاسم فولاهما الجسرين وكان المأمون فى اليوم لى ولى طاهراً فيه الشرطة قد ولى جماعة من الهاشميين قال : كور الشام كورة . كورة فلم يتم لاحد منهم شىء من ولايته حتى انقضت السنة .

قال يحيى الوشنجى القصير حاجب دى العيين طاهر بن الحسين قال : لما ولى طاهر بن الحسين الشرطة رفع اليه أن فى الحسن رجلاً تنصر فأمر يحيى هذا أن يحمل السيف والنطع ويأتى به دار أمير المؤمنين الى مجلسه ، ثم اتى دار أمير المؤمنين فدعا بالرجل فقال : يا عدو الله تنصرت بعد الاسلام ؟ قال اصلىح الله الامير والله ما تنصرت وما انا الا مسلم ابن مسلم وسكن حسنت فى كساء بدرهمين سنتين فلما رأيت أمرى قد طال وليس لى مذكر يذكرك فى قلت إني مصران ، وأنت أيها الامير مصرانى وهذا مصرانى وأنا رجل من أصحابك أيها الامير . فكبر طاهر ودخل على المأمون وخبره الخبر وأمر أن يوهب له ثلثائة درهم وأن يحيى سبيله فأمر طاهر بذلك .

فقال الرجل : لا والله أيها الأمير ما أقدر أن أمشي فادع لي بحمار صعدا له بحمار
ونخل سيلة .

ودكر أبو حسان الريادي . أن العباس بن عداقة المأمون قدم من حراسان
في سنة خمس ومائتين وكان دخوله بعداد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من
شعبان وقدم معه من حراسان موسى وعداقة ابن محمد النخوع في ذلك اليوم
واستقبله وجوه الناس من بني هاشم والقواد حتى دخل على أمير المؤمنين .

حدثنا أبو ركرياه يحيى بن الحسن قال أخبرني محمد بن اسحاق بن العباس
ابن محمد قال . دخل طاهر بن الحسين على المأمون وعنده عبد الله بن موسى الهادي
فقال له المأمون . مرحب بك يا ذا اليمينين . فقال له عداقة بن موسى والله ما جعله
الله أهلا ليمينين فكيف يمينين . فقال له طاهر . لكن الله جعل لامك زوجين .
قال وبلك تعبرني بخليفتين . قال : فأمر المأمون بعد الله بن موسى فأقيم وكانت
أم عداقة أمة العزيز أم ولد موسى الهادي ثم تروحها هرون الرشيد . قال وقل
بعض اصحاب المأمون يوما في سنة خمس ومائتين وقد خرج لي منزله له ومعه
طاهر بن الحسين فبينما هو يسايره اذ قال له يا أبا الطيب . ما أطول صحبة هذا
البردود لك ؟ قال يا أمير المؤمنين : بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها قال :
فكيف سيره ؟ قال : سيره أمامه ، وسوطه عنانه وما ضرب قطالا طلما .

حدثني الفضل بن محمد العلوي قال : قال عداقة بن الحسن للمأمون لما دخل

بعداد وطاهر يساير المأمون . ملاك الله يا أمير المؤمنين النعمة — وجعله مقدم
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة — والحمد لله الذي تلاقانا عند ظهور الفتن
وشموها — وتراخي دارنا عنك واغترابها — بذى اليمينين صنيعتك — وسيفك
المسلول على أهل معصيتك — لجمعنا على طاعتك — حتى أنا بحمد الله من عند
آخرانا كانبال المطروره نصالها — المقومة صغارها — إن فقرتها حنت لك وإن
أزللتها — عن كبد قوسك شكت عدوك — فنسأل الله أن يحبس جزاءك — عنا .

وجزاؤه على ما حفظ فينا - من غيرك - وركبنا من منحك وقصدك قال .
 وقال المأمون لطاهر بن الحسين يا أبا الطيب صف لي أخلاق المخلوع قال : كان يا أمير
 المؤمنين واسع الطرب ، عبق الأدب ، يبيع نفسه ما يعاها همم ذوي الأقدار ،
 قال : فكيف كانت حروبه ؟ قال : كل يجمع الحكائب ويقتصها سوء التدبير قال
 فكيف كنتم له ؟ قال : كنا أسوداً تحت وفي اشتاقه علق لنا كئين ، وتصيح وفي
 صدورنا قلوب المارقين قال : أما به أول من يؤخذ بدمه يوم القيمة ثلاثة لست
 أنا ولا ابن ربه ولا حامسهم وعم الفص من الربيع ، وسكر من المعتصر .
 والسندی بن شاهك عم والله ثار أخي وعندكم دمه

وحدثني محمد بن عبد الله كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال لما دخل المأمون
 بغداد . صعد لطاهر بن الحسين قضاة كل ما يسأله من حاحه قد سأله حاجة له فسه
 ولا تولده ، لكنه سأله أعضو عن المحرمين في لفته وبخائهم ما كانوا عليه قلبه في
 دواوينهم وطلبات عظامهم وأل يصعب أحر الحسين فمع ذلك ، ثم دعاه ورفع
 حوائجه فلم يسأله شيئاً إلا قامه الدولة لأهله . دلباس أسود . ويطراح الخصر
 فاجابه الى ما سأله من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال . حدثني أبو زيد خدع قال . حدثني حماد بن الحسن
 قال : حدثني بشر بن عياث المروسي قال : حضرت عند الله المأمون أنا ، وثمالة ، ومحمد
 بن أبي العباس ، وعلي بن الهيثم فضاطره أن يشبع فصر محمد بن أبي العباس لإمامية
 ونصر علي بن الهيثم الريدي وجرى الكلام بينهم إلى أن قال محمد بن علي يا عطى ما است
 والكلام ؟ قال : فقال المأمون - وكان متكئاً مجلس - لشم عي ، وساء لهم بما
 قد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات من قولنا بحق حمدناه ومن حين ذلك وقفناه
 ومن حين الأمر ، حكمتنا في ، بما يجب فاجعلنا بكما . لا قال الكلام فربيع فإذا
 افتراعتهم شدة رجعتهم إلى الأصول قال : فما يقول لانه لا يسهل ويرى محمد بن رسول الله
 وادكروا القرائن والشرائع في ، ثم وناطرو بعد ذلك . فأعاد محمد
 علي عمل المقالة الأولى فقال علي : والله لو أخلتني مجلسه ، ودعوت الله من خلافته

ورأفته، ولو لا ما همى عنه لأعرقته حنك وبسك من جفك عسلك المنبر بالمدينة
قال : جلس المأمون وكان متكئاً فقال : وما عسلك أمير التقصير منى فى أمرك
أم لتقصير المنصور كان فى أمرائك لولا أن الخليعة ذو هب شدة استحيان
يرجع فيه لكل اقرب شىء يبنى ويبنى إلى الارض رأسك قم وربك وما عدت .
قال : فخرج محمد بن أبى العباس ومضى إلى طاهر بن الحسين وكان رده حتى
له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحججه على البيذ فتح الخدم ، وباسر تنولى الخنع
وحسين يسقى ، وابو مسلم غلام سعيد الجبهرى يتخلف فى الخواج . فركب طاهر
إلى الدار فدخل ففتح فقال طاهر باسأب . فقال إنه ليس من أوقاته إنذن
له فدخل طاهر فلم يرد عليه السلام وقال : اسقوه رطلاً فاحدهنى به ابني وقال
له : اجلس فخرج وشربه ، ثم عاد وقد شرب المأمون رطلاً آخر فقال : اسقوه
الثانى ففعل كفعله الأول ثم دخل فقبل له المأمون اجلس فقال : يا أمير المؤمنين
ليس بصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده . قال المأمون ذاك فى مجلس اعامه
فأما مجلس الخاصة فطلق . قال وبكى المأمون وبصرعت عيناه فقال له طاهر :
يا أمير المؤمنين لم تنكح لا ابني الله عينك ، هو الله فقد دأب من الملاد ، وأدع
لك العباد ، وصرت إلى محبة فى كل أمرك . فقال أبكى لأمرد كره دن ، وستره
حزن ، ولن يحلو احد من شيعى فتكلم بمحاجة إن كانت لك . قال يا أمير المؤمنين
محمد [بن أبى العباس] أخطأ فأقله عشرته وارص عنه . قل قد رصبت عنه وأمرت
بصنعه ورد مرتنته ولو لا أنه ليس من اهل الاس لأحصرنه . قال وانصرف
طاهر فأعلم ابن أبى العباس ذلك ثم دعا هارون بن جيعويه فقال إن للكتاب عشيرة
وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فقدمك ثلاثمائة ألف درهم عطا الحسين
الخادم مائتى ألف ، واعطى كانه محمد بن هارون مائة ألف وسله أن يسأل المأمون
لم يكن ؟ قل : فعل ذلك . قال . وما تعدى قال يا حسين اسقنى . قال لا . والله
لا سقيتك أو تقول لى لم تكيت حين دخل عليك طاهر ؟ قل يا حسين وكيف
عنيت بهذا حتى سألتنى عنه ؟ قال نعمى بذلك . قال هو امر إن خرج من رأسك

قتلتك. قال ياسيدي ومتى اخرجت لك سرأ؟ قال [في ذكرت محمداً احى وما باله
من الذلة غنقتني العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يغوت طهرأ مئى ما يكره .
قال . فاجبر حسين طاهرأ بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له : ان
الهاء مئى ليس برحيص ، وان المعروف عندي ليس بضائع . فعيبى عن عينه فقال
له سأفعل وبكر على غداً . قال وركب ابن ابي خالد الى المأمون فبدا دخل عليه
فقال له ما نعمة الملية . فقال له ولم ويحك . قال لأنك وليت عسان خراسان وهو
ومن معه أكلة أس فاحاف ان يخرج عليك خارجة من الترك فتصطبه . فقال :
لقد مسكرت فيما مسكرت فيه . قال فمن ترى ؟ قال طاهر بن الحسين . وملك
يا احمد هو . لله حالم . قال ابا الصامس له . قال له فأنصحه قال فدعا بطاهر
من ساعته فمر في سمان حليين هاشم فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة ألف
فاقام شهرأ ثمملت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان
قال ابو حسان الريادي وكان قد عقد له على خراسان والجيل من حلوان الى
خراسان وكان شحوصه من بعداد يوم الجمعة لليلة بقست من دى القعدة سنة خمس
ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك شهرين فلم يزل مقيماً في عسكره . قال ابو حسان
وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبدالرحمن المطوعى [جمع حموعا بنيسابور
ليقتل بهم الضرورية^(١)] بغير امر والى خراسان فتحوفوا ان يكون ذلك لأجل
عمله وكان عسان بن عماد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم
الفضل بن سهل . وذكر ابوالعاس محمد بن علي بن طاهر بن علي بن هارون ان طاهر
ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وتوليته لها نذيه الحسن بن سهل للخروج
الى محاربة نصر بن شاذل فقال حارث خليفة وسقت الخلافة [الى خليفة] وأمر بمثل
هذا وإما كان يدعى ان توجه لهذا قائدأ من قوادى فكان سبب المصارمة بين طاهر
والحسن قال : وخرج طاهر الى خراسان لما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل
فقبيل له في ذلك فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته

قال وكان حروح عبد الله الصحيح الى مصر لقتال نصر بن شبث بعد حروح ابيه الى حراسان ستة أشهر واستحلف اسحق بن ابراهيم على بغداد واسندى اس يحيى على الخاب لشرقي ، وعياش بن القاسم على الخاب العربي قال ، ولما ولي طهر أسه عديده دبر ربيعة كتب اليه كتاب سجنه :

عليك بتقوى الله وحده ، لا شريك له ، وحشيتة ومراقبتة ، ومراييه مسقطه ، وحفظ رعيتك ، ولزوم ما ألسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر اليه وموقوف عليه ، ومستوول عنه ، والعزم في ذلك كله بما يعصمك الله ، ويديحك يوم تقائه من عذابه وأليم عقابه ، فان الله قد أحسن اليك وواجب عليك الرأفة بمن اسرعك أمرهم من عذابه ، وأثرت العدول عليهم ، والقيام بحقه وحدوده فيهم ، والذب عنهم والدفع عن حريمهم ونصرتهم ، والحقق لدمائهم ، والأمن أسلمهم ، ودخال الراحة عليهم في معيشتهم ، ومواحدك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليه وسلك عنه ومثلك عليه بما قدمت وأحررت ، ففرع لذلك فكرك ، وعقلك ، وبصرك ، رؤيتك ولا يدخلك عنه داهل ، ولا يشعلك عنه شغل ، فانه رأس أمرك ، وملاك شأنك ، وأول ما يوقفك الله به لرشدك وليسكن أول ما تلزم به نفسك ، وتنسب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس والخماعة عليها بالناس قبلك في موافقتها وعلى سبيلها في إسماع الوصية لها ، وافتتاح ذكر الله فيها ، وترتل في قراءتك وتمسك في ركوعك وسجودك ، وتشهدك وتصدق فيها لربك بيتك ، واحصص عليها جماعة من معك ، ويحت يدك ، وادأب عليها فنها كما قال الله ، تأمر بالمعروف ، وتنهي عن المنكر ، ثم أتبع ذلك الأحذ بسن رسول الله ﷺ ، المناظرة على فرائضه [حلائقه] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده ، وداورد عليك أمر فاستعن عبده باستحارة الله وتقواه ، ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، وإتمام ما حاتم به الآثار عن النبي ﷺ ، ثم قم فيه بما يحق لله عليك ، ولا تمل عن العدل فيما أحببت أو كرهت

لتسكن المباشرة لأمور الأولياء ، والحبيطة للرعية ، والظر في حوائجهم ، وحمل
 مئوناتهم أثر عندك وأوجب اليك بما سوى ذلك ، فانه أقوم للدين ، وأحيا للسنة
 وأخلص نيتك في جميع هذا ، وتقر بدقوتهم بتسلكهم من يعلم أنه مسئول عما
 صنع ، ومحزى عما أحس ، وما حود بما أساء ، فإن الله جعل الدين حرراً وعزاً ،
 ورفع من اتبعه وعززه فاسدك عن قسوسهم وزعمهم بهج الدين وطريقة الهدى .
 وأقيم حدود أصحاب الجرائم على قدر منازلهم ، ما استحقوا ، ولا تعطل ذلك ولا
 تقم تهاون به . ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة قال : لم يطق في ذلك مما يفسد عليك
 حسن ظنك ، واعزم على أمرك في ذلك بالنس المعروفة ، وجانب البدع والشبهات
 يسلم له دينك ، ويقم لك مروءتك ، وإدراك عاهدت عمداً قف به ، وإذا
 وعدت بالخير فأجره وأقل الحسنة وانفع بها وأعص عن عيب كل ذي عيب من
 رعيته ، واشدد لسانك عن قول الكذب والرور ، وأعص أهله ، وأقص أهل
 النجاسة فان أفساد أمرك في عاجل الأمور وأحبا تقرب لكدية وأهل الجرأة
 على الكذب لا الكذب رأس المآثم ، والرور [والتهمة حاتمها لأن] صاحب
 النجاسة لا يسلم له صاحب ، ولا يستقم لمطبعة أمر ، وأحب أهل الصلاح والصدق
 وأعز الاشراف ، الحق ، وواس الصعفاء ، وصل الرحم ، واتع بذلك وجه الله ،
 وعرة امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة منه ، واجتنب سوء الاهواء والجور
 واصرف عنهما رأيك ، وأظهر رامتك من ذلك لرعيته ، وانعم بالعدل سياستهم
 وقم بالحق فيهم والمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى . وأملك نفسك عند انصاف
 وآثر الوقار والحلم ، والاك والحدة ، والظرة والعرو . فيما أنت بسيله ، وإياك
 تقول في مسط اعمال ما أشاء فإن ذلك سر يعيك الى نقص الرأي . وقلة اليقين
 بالله وحده لا شريك له . أحلص الله لسا ولك النية فيه . واليقين به .

ان الملك لله يعطيه من يشاء ، ويرفعه من يشاء ، وليس تجد تغير النعمه وحلول
 وأعلم نعمه الى احدا سرع منه الى حجة النعمة من أصحاب السلطان ، والمنسوط لهم

في الدولة اذا كفر وانعمه الله ورحمته واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع
عنك شره نفسك ولسكن دحرك وكفى لك لئى تدر ونكسر البر والتقوى والمعدة
واصلاح الرعية ونصرة بلادهم ، وسفقه لأمورهم ، والحفظ لدهماتهم ،
والاعانة لمهوفهم

أما الأمور اذا كثرت وذهرت في الخرائص لا تضر ، واذا كانت في صلاح
والعلم الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم نمت ، وركت ، وصلحت به
العامه ، وتربيت به الولاءه ، وطالب به الزمان ، وأعقب به اجر والمنعة . فليكن
أكثر خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأمله ، ووفره على أوليه
أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، وأوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح
أمورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك فرت النعمة عليك ، واستوجبت المزيد من
الله . وكنت بذلك على حاية حراحتك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر . وكان
اجمع لما شملهم من عدلك ورحمتك أسس اطاعتك ، وأطيب أنفسهم بكل ما
أردت فأحسد نفسك فيما حدثت لك في هذا الباب . ولتعظم حشيتك فيه فانما
بقى من المال ما أبقى في سبيل حق . واعرف لشاكرين شكرهم وأنهم عليه .
وبيك ان نفسك لديها وغرورها حول الآخرة فتهاون بما يحق عليك من الهاون
يورث استهريق ، والتمريط يورث البوار ، وليكن نعمت الله وفيه تعالى وارج
الثواب فان الله قد أسع عليك نعمته وأظهر عليك فضله واعتصم بالشكر وعينه
فاعتمد يزدك الله حياء ورحمنا ، فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة
الحسين ، واقص الحق فيما حق من العيم والنس من العافية والكرامة . ولا
تخقر دناء ، ولا تبايل سدا ، ولا ترجم فاحرا ولا فصلن كفو را ، ولا تدهن
عدوا ، ولا تصدق نداء ، ولا تفتن عذارا . ولا تولى فاسقا ولا تدهن عاوية
ولا تحمدن مرثية ، ولا تجهرن أسا ، ولا ترد سائلا فقيرا ، ولا تجبن باطلا ،
ولا تلاحظن مضحكا ، ولا تلحن وعدا ولا ترهبن غمرا ، ولا تعمن غضبا ، ولا

تأتين بدحا، ولا تمشين مرجا، ولا تركن سمعاً، ولا تعرجن في طلب لآخر، ولا تدفع
 الأيادي عداً، ولا تعص عن طام ربه، ولا تعجز عنه، ولا تعجزن في الدنيا
 وأكثر دشاره لعماء، وسع من سب باخلم، وحده عن أهل التجارب
 وذوى العفن والرأى والحكمة، ولا تعجز في من لك أهل الدقة وحسن،
 ولا تسمع من هؤلاء، ولا صررهم أكثر من سمعتهم، وليس شيء أسرع فساداً
 لما استعجل في أمر رعيتك من شح، وعم من كمت حريصة كست كثير
 الأحد، قليل العطية، وإراكب كمت لم يستقمك أمر، لا قليلاً قال رعيتك
 إنما تعتقد على محسب سلك عن مراحله، ولا خير عليه، وبدوء صفاء
 أولئك أن يخلصا عليهم، وحسن العيشة، وحسن شح واعلم أنه ول ما
 عصى به الإنسان به، ولا لعاص مبره حزن، ولا قول به عز وجل في كتابه :
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فمن طرقت الجود بالحق، واجمع
 للدين، تكلم من مثلك حظاً ونصراً، ويقل أن الجود أفضل أعمال لعباد، وأعداد
 لنفسك حلقاً وارص به عملاً ومدة، وتنفذ من الجود في رؤوسهم ومكاتبهم،
 وأدر رعيتهم أدر فيه، ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بملكهم، ويقوى
 لك أمرهم، ويريد به قلوبهم في حمايتك، أم لك أحلامه وإشراحه، وحسن رضى
 السلطان من لسعادة أن يكون على حبه ورعيه د رحمة في عباده، وحطاته،
 وانصافه، وعذيبته، وشفقته، وبره ونوسعته، فرب مكرهه أحد لبيبين
 بامتشعار فضيلة الدب الآخر، وبروم العمن به تلقين شاء به نجاحاً، وصلاً،
 وفلاحاً.

إن القصد من الله الملك الذي ليس به شيء من الأمور لأنه ميران لله لدى
 واعلم يعتدل عليه حول سبع في الأرض وبقدره في قصصه وأعمال تصح
 الرعية، وتأم الساس، وينتصف مظلوم، ويأخذ بأس حقوقهم، وتحسن معيشة
 ويؤدى حق انصافه، ويرى أنه لعليه وسلامته، ويقدم لدي، ويجرى لسان

والشرائع ، وعلى محاربا يتجر الحق والعدل في القضاء واشتد في أمر الله .
 وبورع عن التطف ، وامض لإقامه الحدود ، وأفس العجبه ، وابعد من الصجر
 والقلق ، واقع بانفسهم . ونسكن بحكك ، وبقر حدك ، وانتفع بتجربتك وانتبه
 في سمك وسدد في منطقك . وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وأبع في
 الحجة ، ولا يأخذك في احد من رعيك بحماه ، ولا بحماة ولا لومة لائم . ونشت
 وبأن ، وراقب ، وبطر ، ونذر ، ونفكر ، واعتبر ، وتواضع لرئك ورأف
 بجميع لرعية . وسلط خلق على نفسك ، ولا تسرع عن أي سفك دم فإن الدماء من
 الله بمكان عظيم انتهاكها يعر حق : وبظر هذا الخراج لدى قد استقامت عليه
 الرعية . وحمله الله للإسلام عراً ورفعته . ولأهله سعة ومعه ، ولعدوه وعدوهم
 كبتا وعيظاً ، ولأهل الكفر من معاهدتهم دلاً وصغاراً ، فورعه بين أصحابه
 بالحق وتعدل ونسويه والعموم فيه ولا ترفض منه شيئاً عن شريف لشرفه ،
 ولا عن عبي لعناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا احد من خاصتك . ولا تأخذن منه
 فوق لاحتال له ، ولا تكلف أمرأ به شطط . وحمل الناس كلهم على مر الحق ،
 فإن ديت أجمع لأعتهم ولرم لرضي العامة

الك جعلت ، ولأيتك حاراً ، وحافظاً ، وراعياً وإثماً سمي أهل عملك رعيك
 واسلم لألك راعيهم وفيهم تأخذ منهم ما أعطوك من عقوبهم ومقدرتهم ، وتنفعه
 في قوام أمرهم وصلاحتهم . وتقويم اودهم فاستعمل عليهم في كور عملك دوى الراى
 والتدبير ، والتجربة ، والخبرة للعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في
 الرزق فإن ذلك من الحقوق اللارمة لك فيما تقلدت وأسند اليك ، ولا يشعلك
 عنه شاعر ، ولا يصرفت عنه صارف فإلك متى آثرته وقت فيه بالواجب استدعيت
 به زيادة النعمة من ربك ، وحسن لأحدونه في حملك واحتررت النعمة من رعيك
 وأعتت على الإصلاح قدرت الخبرات بملكك . ومشت العمرة بتأجيتك ، وظهر
 الخصب في كورك ، فكثرحراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذمتك على ارتباط

جندك ، وإرساء العامة باصافه العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة ،
ومرضى العدل في ديت عند عدوك ، وكنت في امورك كلها ذا عدل وقوة ، وآلة
وعدة ، فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئا تجد معه مرك إن شاء الله . واجعل في
كل كورة من عملك أمية يحرك أحبا عندك ، ويكتب إليك سيرهم وأعمالهم
حتى كأنك مع كل عامل في عمله معان لأمواله ، من ردت أن تأمره بأمر
فأنظر في عواقب ما أردت من ذلك بين رب السلامه فيه ولعاية ورجوت فيه
حسن المصالح والنصح ولصنع فأسويه ، ولا توفى عنه وراجع أهل الصبر والعلم
به . ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل إلى امر من امره قد وناه على ما يهوى
فقد هتك وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه هتكه ونقص عليه أمره . فاستعمل
الحزم في كل ما أردت . وناشره بعد عين به دعوة . واكثر استشارة ربك في
جمع أمورك وخرج من عمل يومك ولا تفرجه لعدك ؛ واكثر مباشرة بنفسك
في بعد أموراً وحوادث يهلك عن عمل يومك الذي أحرت ، واعلم أن اليوم
إذا مضى ذهب بما فيه ، وإذا أحرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشعلك ذلك
حتى تعرض عنه ؛ وإذا أمضيت لسكر يوم منه أرحت نفسك ؛ وبذلك وأحكمت
أمر سلطانك . وانظر أحرار الناس ودوى لشرف منهم ثم استبق صفا طوبيتهم
وتهديب مودتهم لك ؛ ومطهرتهم بالصبح والمخالصة على أمرك ؛ فاستصحبهم
وأحسن إليهم . وتعهده أهل البسوات من قد دخلت عليهم الحاجة فاحتسب مؤونتهم
وأصلح حالهم ، حتى لا يجدوا لخلتهم مداً وأورد نفسك بنظر في أمور الفقراء
والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته إليك ، واحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه قبل عنه أحق مثله ، ووقل بأمثاله أهل الصلاح من رعينك ، ومرهم برفع
حوالهم وحالاتهم اليك لسطر فيها بما يصلح به أمرهم ، وتعاهد دوى الأساء
ويتأامم وأراهم واجعل هم أراهم فاصيب من فداء بأمر المؤمنين أعزه الله
في لعطف عليهم ولصحه هم ، يصلح الله يدك عيشهم ، ويرزقك به بركه وريادة

وأجر للأضراء من بيت المال، وقدم حملة القرى عليهم وحافضين لأكثره في إراية
على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين من أوروبا، وقوات برقتهم، وطلب
مخلوون أسفدهم، وأسفدهم بهوهم، ذلك إلى سرف في بيت المال.

وأنعم في الناس أعطى حقوقهم، وفصل بينهم، ولم يظلم
أحد منهم، ورماهم المستعج، الناس على ما يريد عليه ويشع، وهم ومكره
مها ما يانه به، مشقة، في عيب في العدل، ويعرف بحاسن أهله
في العاجل، وفصل ثواب الأحرار كالذي يستعمل ما يقربه إلى الله جل وعز ويلتمس
رحمة به، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
واحصل لهم حركات، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
عديم حركات، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك

واعتبر بما ترى من أمارات الدنيا من نص فست من أهل استيطان و رئاسة
في القرون حارة، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
عند محنته، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
وخالفه ودعا إلى محط به، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
ولا تجمع حرام، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
وليكن كرم، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
إنهاء ذلك ليك في سرف، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
ومطهر، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
يوم وقد يدح عيب فيه سكره، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
كورك، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك
وعقلك وكرك، وأما في سرف، وحك، وسكن، حرك، وحك

فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه في ثلثت فيه ، والمسالمة عنه ، ولا تمن على رعيتك ولا غيرهم بمعرف ما أتته اليهم . ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة ولعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تصنع المعروف لا على ذلك .

وتفهم كسائي ليتوا أكثر النظريه وعمل به ، و ستمن بآله على جميع أمورك واستحرد فان لله حق وعمر مع لصالح وأهله . وليكن أعظم سركك ، وأعظم رعيتك ما كان لله حق وعمر رضى ولديه بظلم ، ولأهله عراً وتمكيناً ، وللله والدعه عدلاً وسلاحاً ، وأن الله أن يحسن عدوك ، وتوفيقك ، ورشدك ، وكلاءك . وأن يزل عبيدك فصلة . وحمته تنهم فصلة عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل أمته من سبب ، وأوفرهم حظاً . وأنهم ذكر أو أمراً ، وأن يهلك عدوك ، ومن يوات ويمن عليك ويرفق من عبيتك العدييه ، ويحجر الشيطان عتقك وسواسه حتى يستعين أمرت باعمر والهوة وسوفيق به قريب بحبيب .

وقد عهد خذع بالخسين الى عبدالله انه هد العهد نارعه اناس وكتبوه قال : وتدارسوه ، وشاع أمره حتى بلغ لما من فدعا به وقرى عليه وقال : ما بقى أبو السيب شيئاً من أمر سبيل والدي ، واتتير وارأى ، والسياسة وصلاح الملك ، والرعة وحظ لبيعة ، وطاعة حقاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به وتقدم فيه . وأمر أن يكتب بذلك الى جميع العهل في نواحي الأعمال . وتوجه عبدالله الى عمله فصار سيرته واتع أمره وعمل بما عهد اليه .

وذكر أبو حسان الربادي وغيره : أن طاهراً لما تولى حراسان كان حروجه من عباد يوم الأحد بنيه بقيت من دى القعدة ، وكان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم ، وربما كان سبب ولايته أنه قتل عبد الرحمن المطوعى الحرورى بغير أمر والى حراسان فتخوفوا أن يكون لذلك أصل وكان والى خراسان غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل .

وقال محمد بن موسى الخوافي المتبحر: عقد المؤمن نواه دى نيتي صهر
 ابن الحسين بن اعراب كله بعد قدومه مدينة السلام شهر. وكان صاه كتم المؤمن
 في لباس الخصرة فطرحها بعد دحوه بعد ثمانية ايام. ولم تولى طاهر بعدد
 الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من دى تقعه شهر ولى طاهر حراسا في سنة
 خمس ومائتين في دى القعدة وخرج طهجة بن طاهر عن مقدمته إلى حراسا، ثم
 كان خروج من بعد إلى حراسا في دى الحجة، وكان خروج ابن العباس
 عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى حراسا في الحرية لمحاربة نصر بن شاذان
 العقيلي، وكان طاهر عبدالله بن صاهر نصر بن شاذان وادخله مدينة السلام يوم
 الاثنين للنصف من رجب سنة تسع ومائتين.

قال انقاسم بن سعيد سمعت النضر بن مروان يقول ركب صهر بن الحسين
 ويحيى بن معاذ، وأحمد بن أبي خالد يوم من الأيام بعد دخول المؤمنين بغداد
 حرقة وعصم عليهم الريح عصفوا شديدا وقد قربوا من دار ابن اسحاق فقالوا
 يخرج إلى ابن اسحاق قال الريح قد منعنا من السير قال: فخرجوا إلى ابن اسحاق
 فقامت عنده لقيامه لمقاجأتهم اياه. قال: ولم يكن بعدى بعد فوطيفته عن حاجها
 قال النضر: فوجهت في الإردباد، وأمرت بفاق صغير فيه رغيف أو اثنين
 وفروج وما أشبه ذلك فوضع بين أيديهم المشاعوا به إلى أن يدرك ما تقدمت في
 تهيئته قال: فقال أحمد بن أبي خالد: بين هذا وقت طعم ارفعوا هذا الساعة.
 فقال طاهر: أما إذا كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا
 نحن إلا بعد ثلاثة ايام. قال: ثم أدرك الطعام فكل الأمر حيلة جدا. وبع
 المؤمن فسأل أبا اسحاق عنه. فأجبه فجعل يقول لقد احتل الفص وملح طاهر.

سيرة الماهون ببغداد

وطر نف من أحارده وأحار أنجابه، وقزاده، وكتابه، وحجابه

قال جعفر بن محمد الطاطي : لما دخل الماهون بغداد وقربها قراره وأمر أن يسجن عليه من السقيفة ، وندبهم ، وأهل لعم جماعة يختارهم بحالته ومخافته وكان يتم في صدر شهره على اليد في اشتد ، وعلى حصر في الصيف ليس معهما شيء من سائر الأمور ، وبعد المظلم في كل جمعة مرتين لا يتنعم منه أحد . قال : وأخبر به من سقيفة عاصمة مائة رجل يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل منهم عشرة من أصحاب أبي دؤاد ، وندبهم ، وندب المريسي قال جعفر بن محمد الأندلسي وكانت أحدهم . قال : فتعدينا يومه عنده فطنت أنه وضع على المائدة أكثر من ثلاثمائة لون ، وضع لون نظر الماهون إليه فقال : هذا يصح لكذا وهذا دفع لكذا فمن كان منكم صاحب طعم ورطوبة فليجئت هذا ، ومن كان صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن عبت عليه السوداء فليأكل من هذا ، ومن أحب أرده في سمه فليأكل من هذا ، ومن كان قصده قبة لعداء فليقتصر على هذا قال : فوالله ما رأيت نبت حانه في كل لون يقوم حتى رفعت الموائد . قال : فقل له يحيى بن اكنم يا أمير المؤمنين إن حصنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في لنجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في لعمه كنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في عيه ، أو ذكر السجاء فأنت فوق حاتم في جوده ، أو ذكر باصدق الحديث كنت أنادر في صق لجمته أو الكرم كنت كعب بن مامة في إثارة على نفسه قال عمر بن الخطاب : وقال بان محمد : إن الإنسان إنما يفسد على غيره من الهوام بعمله ، وعقده ، وتغييره . ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم . ولأدم أطيب من دم .

وذكر لنا عبد الله بن محمد القارمي ، عن ثمة بن شرس قال : لما قدم المؤمنون من حراسان وصاروا إلى بغداد أمر أن يسمى قوم من أهل لابل حراسية ، ويؤامروا به فذكر له جماعة منهم ، الحسين بن صحران وكان من حكام محمد بن جوع فقرأ أسماءهم حتى بلغ إلى أمير حسن فقال : أليس الذي قرأ في الجوع :
هَذَا بَقِيَتْ لِمَدِّ قَاتِلَتْنَا وَنَا وَكَانَ امِيرُكَ اَنْفُ
فَقَدْ حَلَفْتَ حَلَالًا سَمَوْا وَاسُوفَ يُعَرِّفُكَ اَحَبُّ
لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق ، ولم يبق لي من شأنه
في هجاءه له والتعريض به .

وحدث محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن طاهر قال : كان المؤمنون إذ أمر الحجاجه أن يعودوا للعداء والمقدم قال لبعض عسائه : أعلم الحصار أأقرب أم دهم . يعود . قال : فرائهم فأقسم يعجبون من ذلك فقال : أليسكم أمركم ما نسمع . قالوا : نعم يا أمير المؤمنين لأننا لا نشك أن كلنا محتاج إليه عند . ولما هجموا ما يهيم فيكون فصله للعداء وإذا احتسناكم استعرقنا ما يكون لهم ما أمرهم أن يردوا ما يفيض عنا لهم .

وقال : وعاتب المؤمن المطلب بن عبد الله بن مالك وأجابه المطلب بالنبي عن نفسه فقال : تقول هذا وانت أول كل فتنة وآخرها ومن فعلك وفعلك . فقال له المطلب : يا أمير المؤمنين لا تدعوك استبطائك نفسك إلى كثرة التحجج عني بما ليس برى . منه . قال : أستغفر الله أرسيت ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين .

وذكر عن ثمة قال : ارتد رجل من أهل حراسان وأمر المؤمنون بحمله إلى مدينة السلام فبدأ دحل عليه أقبل بوجهه إليه ثم قال له : لأن استحييك بحق واجب أحب إلى من أن أقنلك بحق . ولأن أرفع عيتك إنهمه وقد كنت مسامعاً بعد أن كنت بصراً يا أوكنت في الإسلام أبيع [مكناً] وأطول أيا ما فاستوحش . ثم كست به أنساً ثم لم تنب أن رجعت عنا فافراً فغيرنا عن الشيء الذي أوحشك من الشيء الذي

صار آسر لك من ذلك القديم وأمسك الأول، فإن وجدت عند دواء داءك تعالجت به إذا كان المريض يحتاج إلى مشاورة الأطباء، فإن أخطأك اشعاه، وناعس داءك الدواء وكنت قد أعبرت، ولم ترجع عن نفسك بلأئمة فإن قتلوك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك إلى الاستئصال وثقة، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد، ولم تدع أحداً بالحزم فقال المرتد: أوحشني ما أبت من كثرة الاختلاف في دينكم. قل المؤمنون: فإن لنا اختلاف من أحدهما فلا اختلاف في الأذان، وتكبير الجائز والاختلاف في التشهد وصلاة الأعياد وتكبير الشريق، ووجوه القراءة، واختلاف وجوه لقننا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخير وتوسعة وتخفيف من رحمة من أدنى شيء، وأقام فرادى، لم يؤثم من أدنى مني وأقام مثلاً لا يمتريون ولا يتعابون، أنت ترى ذلك عياناً، وتشهد عليه بياناً، والاختلاف الاختلاف: كتحجير الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا، وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ مع إجماعنا على أصل التبرين، ونسأفنا على عين الخبر، فإن كان الذي أو حشك هذا حتى اكسرت كتابنا، فقد يدعي أن يكون اللفظ بجميع ما في التوراة ولا نجيب متعمقاً على تأويله كالأهراق على تبرينه، ولا يكون بين المسلمين من اليهود والصابئة اختلاف في شيء من التأويلات، ويبقى لك ألا ترجع إلا إلى لغة الاختلاف في ألفاظها، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أديانه، وورثته رساله لا تحتاج إلى تفسير لفعل، ولكنا لم نر شيئاً من الدين ولدينا دفع الينا على الكيفية ولو كان الأمر كذلك لسقطت اللوى والمحج، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاصيل، وليس على هذا نبى الله حين وعز الدنيا، فقال المرتد: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عبد الله ورسوله، وأن محمداً صلى الله عليه صادق وأملك أمير المؤمنين حقاً، قال فاجرب المؤمن نحو القصة غير ساجداً ثم أقل على أصحابه فقال وهووا عليه عرضه، ولا تبروه في يومه ريثما يعتق اسلامه كيلا يقول عدوه أنه يلم رغبة، ولا تنسوا صبيكم من بره وبصرته وتأنيبه والفائدة عليه.

حدثني عبد الله بن غسان بن عباد أن ثام قد قدم من السند تسعة آلاف الف.
فعرصها على المؤمنين وقال - هذا مال حصل من عن الحق . فقال المؤمنون :
حده فهو بك قال : لا والله يا أم المؤمنين لا أفسد فقال خدمته خمسة آلاف
الف فامتنع من ذلك بأمره فأخذ به أحد معه آلاف ثم قال : لا أشعرك في امتناعك
من ذلك . فأخذها وفرق بين بني ولد المؤمنين . ومعه أولاده . وحشمه فارتجع
المؤمنون المال وقال : إنما دفعناه لك لتسعه به ليس لتعصاه . فكنت أنا من
ارتجع منه من هذا المال ثلاث ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر قال محمد بن سعد كاتب الواقدي روى عن الواقدي رقعة
إلى المؤمنين يشكو عليه الدين . موقع فيها خطه حيث حدثت . سبحانه .
والحياء . فأما السجدة فهو ندى أطلق بك عما ملكك . وأما الحياء فهو لدى حمدك
على ذكر مصديك . وقد أمرت لك صعب ما ذكرت . فإن قصرنا عن النوع
حاجتك فحبايتك على نصبت . وإن كنت تلعب بعيتك فرد في بسطتك في حرائر
الله مفتوحة . ويده بالخير مبسوطة .

ودكر عن ثمامة قال . لما دخل المؤمنون مدينة السلام حصرت مجلسه يوماً وقد
جاءوه برجال رعم أنه حبليل الرحمن فقال لي المؤمنون : سمعت أحداً أجراً على
الله من هذا ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في مخاطبته ؟ قال : شأنك
به . قال فقلت له : يا هذا بن إبراهيم كانت معه براهين وآيات . قال : وما كانت
براهينه وآياته ؟ . قلت : أصرمت له نار والتي فيها فصارت عليه برداً وسلاماً ففحص
نصرم منها . أو نظرتك فيها قال : كانت عليك برداً وسلاماً صدقتك وأمنائك قال :
هات غير هذا . قلت : براهين موسى قال : وما براهينه ؟ قلت : عصاه التي ألقاها فادا
هي حبة تسع . وخلق بها البحر فصارت يساً . وألقاها فانتفخت ما افك السحرة قال :
هات غير هذا . قلت : براهين عيسى . قال : وما هي ؟ قلت : يحيى الموتى ويرى
الأكبر والأرض ويحجر بني النضير . قال : مما معي من هذا النصر . وقد قلت لجبريل
إنكم توجهون إلى شياطين فأعظوني حجة أذهب بها ولا لم أذهب فقال لي جبريل

ما ترائي أعمى ولن لهم تسل لك أيامك ، وبعض دينك وفي حفظ الله اذا شئت .
 قال : فانصرفت ودعت أصحاب الاحبار فقلت : اروا هؤلاء القوم وارفقوا بهم .
 وذكر ابراهيم بن السدي قال : وحدثنا رقاء في طرفات بغداد فيها شتم للسلطان
 وكلام قبيح فكلمته رفعا على جهرتها لما فيها وكلمته أن أطوى ذكرها وأنا
 صاحب خبر فيقلها من جهة أخرى فيلحقني ما اكره فكنت : إنا أصدايا امير
 المؤمنين رقاء فيها كلام السفهاء والسفهاء ، وفيها تهديد ووعيد ، وعضها عندنا
 بحفوة الى ان يأمر امير المؤمنين فيها بامره . فكتب الى بخطه : هذا أمر إن
 أكبر ما كثر عما به . واتسع علينا حرقه . ثم أصحاب احبارك متى وحدوا من
 هذه الرقع رقعة أن يرقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها أثر
 ولا عين . قال ابراهيم : ففعلا ذلك فكان الأمر كما قال .

حدثني عمرو بن سليمان بن شبير بن معاوية قال . اخبرني أبي أن المأمون ولي
 ابراهيم بن السدي الخمر بمدينة السلام ، وعياش بن القاسم يتولى الجسر قبل
 عبد الله بن طاهر أيام المأمون . قال فركب ابراهيم الى الجسر في أول يوم تولى
 فدعا عيش بقوم من أهل الجرائم للعرض ثم نه رجل من الأئمة فشمته وتناوله
 فرد الرجل عليه من ذلك فاحتبط عياش من رده عليه وشمه وقبح الشتم فرد عليه الرجل
 ايضا من ذلك فقال له ابراهيم بن السدي : ليس لك أن تشتمه انما بك أن تمثله
 ما أمرت به وما لك أن تتعدى ذلك الى شتمه فلمرك الحد له . فقال له عياش :
 انما انت صاحب خبر تسكتب ما تسمع وما ترى . وليس لك أن تتكلم في مجامع
 وامري وهي فان امسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك في دجلة . قال :
 فقام ابراهيم من المجلس معضبا فقال لعياش : ساعدك بآ ما تكلمت به وصار من
 فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتبع . فقال له : مالك ؟ فقال له : ان عياش
 ابن القاسم فعس كذا . وكذا . وقص عليه قصته الى آخرها . فقال فتح لابراهيم
 فتحب أن أهى ذلك الى امير المؤمنين . قال نعم لم احضر إلا لهذا . فدح

فجاء إلى المأمون فقال : ما وراءك ؟ قال : إبراهيم بن السندي مولاي يجر
 كذا . وكذا قال : أحضر اسحاق بن إبراهيم قال فأحضر اسحاق وإبراهيم
 حالي . فقال المأمون لاسحاق ألا تأخذ على أيدي عمالك وتهبهم عن الخرق
 الناس والسفهاء وأعني ما كان من أمر عيش وتقدم إليه في نهيه عما كان منه .
 قال : فأنصرف اسحاق إلى منزله ورس إلى عياش بن القاسم ، ولسندى بن الحارث .
 وإبراهيم بن السندي بن شاذك حاصر فشتهمما واستحلف بهما . وما كان
 من بعد ذلك اليوم إلى المأمون من قبل شرب لوليد لقاص من الخاب العرفي الحسين
 القاض حصور الحصر مع عياش . وولى عكرمة أبا عبد الرحمن الجدر اشترى مع
 السندي فلم يكن لعياش ولا للسندي شيء في أصحاب الجنائيات ، لا بحضورهم .
 قال : ولم يكن ذلك كذلك إلى آخر أيام المأمون وكان صاحب الجسر اد انصرف
 عيش من مجسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة . وكان الآخر اذا
 انصرف السندي صار إلى مسجد حسنة ام ولد المهدي وهو المسجد الذي بين
 الطاق في الحدادين وهناك دار حسنة .

أن رجلين تنازعا بسباب الجسر أحدهما من العظماء . والآخر من
 ود كرلى : لسوقة . ففزع الذي من الخاتمة الذي من العامة فصاح العدى وأمره
 ذهب المدن مذ دهمت فأخذ الرجل وكتب إبراهيم بن السندي بحره . فدعا به
 المأمون فقال : ما كانت حالك ؟ فأخبره . فأحضر حصمه فقال له : لم قنعت هذا
 الرجل ؟ قال بأمر المؤمنين أن هذا الرجل معاملى وكان سبى المعاملة فلما كان
 في هذا اليوم مررت باب الحصر فأخذ بالجامي ثم قال : لا أهلك حتى تخرج لي
 من حق وغرمه . إني كنت صورا على سوء معاملته لي . فقلت له : إني أريد دار
 اسحاق بن إبراهيم . فقال : والله لو جاء اسحاق بن إبراهيم ما فارقك ، ولو جاء
 من ولى اسحاق وعنه في فاصرت حين عرص بالخلافة ووهن من ذكرها أن

فقتلته فصاح واعمره ذهب العدل مذ دهمت. فقال الرحمن ما تقول فيما قال حصمك؟
فقال كذب علي، وقال لاطل، فقال حصمك في جماعة يأمر المؤمنين تشهد علي
مقلته ويرادن لي أمير المؤمنين احصرتهم قال فقال المأمون لرجل من
أهل بيته، فقال من أهل فاميه فقال امس عمر الحصاب همه الله كل يقول
من كان جاره نظيا واحتاج الى ثمنه فليبعه ان كنت ادا ضمت سيرة عمر فهذا
حكمه في أهل فامية ثم امر له بألف درهم وأضيقه. فقال لي الذي حدثني هذا الحديث
حدثت هذا الحديث بعض مشايخنا فقال ما الذي عساه؟ فحلف هذا انما امر
بعض ابرهه في رورق وما طر الى هذه المأمون وأولاه صاح واعمره فسمعه
المأمون فامر باحصاره ثم دنا به بما صار من يايه قول ما أخرجك لي أن قلت
ما قلت؟ قول أيت آثار لا بأسرة، وباء خيانة فمضت له المأمون أفرأيت أن
تحولت من هذه المدينة فبرت يوان كسرى سليمان كان لك ان تعيب نزلوا هناك؟
قال: لا. قال فأراك انما عدت سراني في البقرة؟ قال نعم. قال فلو وهبت قيمة
هذا النعام أكنت تعيبك؟ قال لا. قال فلو من ذلك المرام كست اهل
له بقاء اكنت تصح به كما صحت في؟ قال لا. قال فأراك ثم قصدتني لخاص
بهمي لا لعصمة هي غيري قال: واسحق. اءاهم حاصر قول فقال يا أمير
المؤمنين مثل هذا لا يقومه القول دون السوط، أو السيف قال هم يرش
جنايته ثم قال له: يا هذا ان هذا اول ما به وآخره. واما بعث البقرة عليه
ثلاثة آلاف ألف وهو ضرب من مكائنا الاعداء من ملوك الامم كاترا لتحد
السلاح والادراع، والخيوش، والاموع، وما بنا الى ألترا حاجة ساعة وأما
ذكرك من ذم عمر رحمه الله فانه كان يسوس أقواما كراما قد شهبوا بيهب صلى الله
عليه ورحمهم الله يسوس أهل بر ومروءة، وفامة، ودستعيان ومن أشبه هؤلاء الذين
إن جاعوا أكلوك، وإن شبعوا أقرؤك، وإن ولوا عبيك استعبدوك، وكان
عمر يسوس قوما قد تأدبوا بأخلاق نبهم صلى الله عليه والظاهرة، وصنوا أحسابهم

لشريعة، وما أئله لهم في التقيم في الجاهلية والإسلام من الأفعال الرصية، والشيم
الكريمة ونحن نوس من ذكرنا لك من هـ لاء لا يؤم الحدية. قال: ثم أمر
بصلته يقال: رتعودن في مثل هـ فسمعت عقوبتي قال الحذيفة: ما صرفت رأي
دي الرأي في هـ، فاستعصمه وحى سبين الحلم

قال تعالى سمعت عيسى بن النعمان يقول: أمرني المأمون عند دخوله بغداد أن
أجمع له وجوه الفقه وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم أربعين
رجلاً وأحضرتهم، جلس لهم المأمون وقال عن مائ وأفان في هـ من الحديث
وانعم وب نقص د ب اعين دي حـ ب. ينظر في أمر الدين قال المسامون:
يا أبا محمد، كرهت أن أجلس بي جماعة من علماء طوائف من الناس تبعين هواهم،
وتركية أرائهم على لغة عوامعت ما يقول في تفصيل عيسى بن أبي طالب رضي الله
عنه وصبر أنه لا يجوز تفصيل عيسى بن أبي طالب من السيف والله ما أستحل
أو قال ما استحجر أن أنقص الحجاج فكيف نسف الطب. وب الرحن يأتين
بما قطعه من العود. أو خشبه، أو يمشي من أهل قبعة لا تكون إلا درهما
أو نحوه فيقول: إن هذا من هـ بنى ^{عليه السلام}، أو قد وضع يده عليه، أو شرب فيه.
أو مسه وما هو عندي ثقة، لا تأبى على صدق الرحن إلا أني شرط شدة والحمية
أقل دمت وشريه. ألف دبر وأف وأكثر ثم اصمعه على وجهي وعين وأتبرك
بالنظر إليه وبسمه فأستشفي به عند المرض يصني أو بصيب من اهتم به فأصونه
كصياقي نفس وإني هو عود لم يقص هو شدة، لا فضية له يستوجب به محبة ولا
ما ذكر من من رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} له فكيف لا أرفع حق أصحاله وحرمة
من قد صححه وبذل ماله ودمه وبه وصبر معه أيام أشدة، وأوقات العسرة وعادى
العشائر والهماء، والفقار، وفارق الأهل والأولاد واعتزب عن داره ليعر الله
دينه ويظهر دعوته. يا سبحان الله والله لو لم يكن هذا في الدين معروفاً لكان في
الأحلاق جبلاً، وإن من المشركين لمن يرعى في دينه من الحرمة ما هو أقل من

هذا . معاذ الله عما يظن به الجاهلون . ثم لم ترص هذه الطائفة بالغيب لمن حافظها حتى نسمته الى الدعة في تفضيله رجلاً على أخيه ونظيره ومن يقار به في النص وقد قال الله جل من قائل : « ولقد فضلنا بعض النبي على بعض » ^(١) ثم وسع لنا في حمل الفاسد من المعضول في عرض عيب ربك ولا ندسا اليه اذ شهدنا لحماعتهم بالنبوة من دون النبيين من ذلك عدد أشبه له بإعدائه والتفصيل أمر لو جهله جاهل رحوماً ألا يكون اجترح إثماً وهم لم يقولوا بدعه ؟ . من قال بقول واحد من أصحاب النبي ﷺ وشك الآخر واحتج في كسره وإبطه من الأحكام في المروءة ، والدماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفصيل يعطل في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدفعه من له عقل أو معبد يريد الإلطاط ، أو متع هواه داب عن رئاسة اعتقده ، وصانفه قد اتخذ كل رخص منهم مجلساً اعتقد به رئاسة لعله يدعو فئة الى صرب من الدعة ؛ ثم لمن كل رجل منهم يمادى من خافه في الأمر الذي قد عقد به رئاسة بدعة ، ويشيط بدمه وهو قد خالفه من أمر الدين بما هو اعظم من ذلك الا ان ذلك أمر لا رئاسة به فيه فسأله عليه ، وأمسك عنه عديد كخالفته آياه فيه ، فإذا حراف في نخبته ولعلهم ، بما وسع الله في جهله أو قد احتلب السدق في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك اثماً ، ولعله يكفر بخافه ، أو بدعته ، أو يرميه بالأمور التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بعيداً عليهم وهم المترقبون للفتن ، ولوا سحروا فيها يذهبوا أموال الناس ويستحلوها بالعلية ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون يرأرون على الفتنة رثيراً الأسد على فرائسها وإني لأرجو ان يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأييده ومعونته على انمامه سبباً لا اجتماع هذه الطوائف على ما هو ارضى وأصلح للدين . اما شك فتيقن ويتثبت فينقاد طوعاً ، وما معبد غير بالعدل كرهاً

أخبرنا عبد العزيز (١) المكي الكوفي المصنف قال : ' جمعت أنا وشري
 الرئيس عند المؤمنين قتل لي ولبنير . قد احتجتمنا على نبي البشارة ورد الأحاديث
 المكادبة عن رسول الله ﷺ . فسلموا في الكفر والإيمان . قال قلت . وفقك الله
 يا أمير المؤمنين . إنا لم نسمع من أحد من بني . قال : أخبرني أبو الربيع . عن جابر
 ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ' إن الأسود كدت على موسى ، وإن
 النصارى كدت على عيسى وسيفك على إمام من أممي وقد بلغكم عن حديث
 منكبر فاعرضوه على كتاب الله ، فما وفق كتاب الله فهو مني وأما فتنه ، وما حلف
 كتاب الله فليس مني وأما أفقه . فكيف يقول رسول الله ﷺ : ' يلاف كتاب
 الله . وسكتب به هدى الله به ﷺ . ثم قال : يا أمير المؤمنين لقوم شركاؤنا
 في المجلس فمن عصب شر عما نعرف به انتدس المنقص وصحة الصحيح ؟ قال
 فقال بشر نعم . حدثني محمد بن طلحة بن مصرف . قال : أخبرني يزيد الأديمي
 عن مرة الحميري . عن رجل من بني هاشم قال : قال رسول الله ﷺ : ' كل قوم
 أولى رتبة من أمرهم . ومصلحة من أنفدهم يردون على من سواهم وبني الحق من
 ذلك بالملاسة . جعل عبد دوى الأساب (٢) . قال : والهاشمي على بن طالب
 رحمة الله عليه . فإن المكي فقلت هو يذكر شيئا تعرف به صحيح لقيس من
 متناقصه ؟ قال : ليس عندي شيء أكثر من هذا . قلت : ولكن عندي يا أمير
 المؤمنين وهي أحد المحآت التي أعددت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال :
 فقال بشر : ما كان يدعي لك أن تكتم عما عندك . قلت : إن لأهل العلم حاية

(١) كان من أصحاب الشيعة تروى عنه ٢٤٠٠٠٠ وهو من رجال مراء . قال
 ابن السكيت : كتاب حجة المصنوع إليه في دور مستندة . كذا في شيخ الدين
 لم يصح إسناده إليه ولا نعت أنه من كلامه فادله وضع عليه . اهـ . وشيخه في الحديث لا في
 لهله مطهر الصافي أمرك له عندهم . وحرف نطق إلى ألباني والله أعلم (ز)

(٢) له رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ في دواوين أهل العلم (ر)

سبيعه رسولا . قلت فما كلفنا نحن ؟ . قال : ان نعلم أنه قد بعثه . قلت يا أمير المؤمنين : أفكلام هذا ؟ . قال : لا . قلت : فإدأ عزمت أسأله . . قال : سل . قلت : حدثني عن آ من موسى وعيسى ولم يسمع بأن محمداً ﷺ سبيعه هو مؤمن ؟ قال : فليست إدأ من المرجحة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فإن شمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمداً عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً لم يكن أصابه قبل ذلك فعلم أنه ليس له حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : على في الوضوء شدة فأذن له .

المكي وقلت للأمون بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين ان كل سبب قال : اتصل ، أو احاء انعقد على غير التذكير بالله فهو عنده يور وقدماً ما تمى لى احوافى هذا المقعد ، وما امكنى الا فى ظل سلطانك بخروجك من طبع الحرص وفرط الشره واطراحك ما كان يلهم به غيرك من ملوك وسوقة عتوافيا [جرت به] المقادير قدرها الله فانقضوا ، وأضحت ديارهم عافية ، ومساكنهم خاوية ، لا يقتربون سيئة ، ولا يمتدرون من أخرى سلفت ، ولا يزيدون فى حسنة ، قد غنقت رهون أكثرهم ، ووجعت شقوتهم ، وانقطع من الفرح رجائهم ، وإنما ينتظر بهم لحاق هذا الخلق ، عتوا قليلا ، وشقوا طويلا ، وأضحوا موعوظاً بهم وأدبا لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الدرداء يكثر بأن يقول : يا أهل الشام : ما لي أراكم تجمعون ما لا تأكلون ، وتننون ما لا تسكنون ألا ان عاداً اعطيت انعاماً وماشية ومد لها ما بين صنعاء الى الشام فمن يشتري ذلك اليوم منى بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : ان الناس انما يرهون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست هناك رابعة : نقصة عملها ، وسهولة ارتكوبها ، أو شبهة فى الدين انتحلوها ، والداء الأعظم الشبهة هى التى يظل صاحبها الحق باطلاً ، والباطل حقاً فهو كمن خطى الطريق اذا ركض ارداد من الطريق بعداً .

ودكر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحنفى قال: تذاكر والشجاعة
يوما في مجلس الأمويين ، وذكروا القربى والأطلال فقال الأمويون : لم يكن في
الاسلام بعد علي بن ابي طالب صوات الله عليه ، والزيير بن العوام اهل بيت
شهرتهم لشجاعة ذلهم ، اى صفرة وآله . ولقد حدثت عن داود بن المساور
العسدي قال : لما دخلنا على يزيد بن المهلب حين طفر بعدى بن أرطاة وغلب على
البصرة قال بب نحن عنده - أ - مرحن من عرب فقال : أصليح الله الأمير أني -
جمعيته عدت - جمعت على بذرأ بن أرقى انه وجهك في هذا القصر أمير أن
أمن رأسك فقال يزيد ، ثم لمرحن والندور في نقل ؟ لله در عسكرين كنا في
احدهما والآخر في الآخر ما بل أبعدهم أن يكون بذورهم مثل ندرك . يا شيخ :
لقد رأيته يوما وأن واقف بن الحريش بن هلال السعدي وبين مولى له اذ خرج
ثلاثة هر من صف الخوارج فشدوا على صفه فخرقه حتى وصلوا الى عسكرنا
فمعلوا ما أراوا ثم رجعوا سالمين وأحدم آخذ بسان ربحه يحمره في الأرض
وهو يقول :-

وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَعُودُ حَيًّا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ نَحِيدَ وَتَنَفَّرَا
وَبَيْتٌ بِمَعْرِوْفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صَحَّاحًا وَلَا مُسْتَكْرَأً أَنْ نَعْمُرَا

فقلت عند ذلك ما رأيت كاليوم ثلاثة بلعوا من عسكر فيه من في مثل عسكرنا
ما بيع هؤلاء فقال الحريش : فاعنك من مثلها أبا خالده ؟ فقدت : من ؟ فقال :
في وبك وبمولاى هذا وشددنا ثلاثة فصنعنا بصفهم كما صنعوا بصفنا ثم خرج
الحريش وأخذ بزوج ربحه يحمره وهو يقول :-

حَتَّى حَرَجْنِي نَا مِنْ تَحْتِ كَوَكِبِهِمْ حُمْرًا مِنَ الطَّنِّ أَعْنَاقًا وَأَكْفَالًا

تلك المكارم لأقربان من ابن شيئا بماء ففادأ بعد أبو الالا
مثل هذا فامعوا وانذروا ولا تنذروا نذر العجائز والضعاف ، ثم قال : ادن
يا شيخ فأوف بنذرنا فقل رأسه .

حدثني : رجل من أصحاب المأمون قال : سمعت إبراهيم بن رشيد قال حدثني
من سمع المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك .

حدثني محمد بن عبدالله قال : دخل أبو عمر الخطابي على المأمون فتداكروا عمر
ابن الخطاب رحمه الله فقال المأمون : إلا أنه غصبنا . فقال له أبو عمر يا أمير
المؤمنين : يكون الغصب إلا بحق يد أهل كانت لكم يد ؟ قال فسكت المأمون
عنه واحتملها له .

قال : وأصيب المأمون بانه له كان يجدها وجداً شديداً يجلس للناس وأمر أن
يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس بن الحسن الملقب فقال له يا أمير المؤمنين :
أنا لم أأتك معزٍ ولكن أتيك مقتدين . ودخل العباس بن الحسن على المأمون
فقال يا أمير المؤمنين . إن لسان ينطق بمدحك عابياً ، وأحب أن يزيد عندك
حاصراً أفتأذن فأقول ؟ قال قل فإني تقول فتحسن ، وتشهد فتزين ، وتغيب
فتؤمن . فقال يا أمير المؤمنين : ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحي ما لا أبلغه
من مدحك .

وقال أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود : دخل أبي على المأمون فكلمه
بكلام كثير ثم حصر فسكت عنه المأمون ليسكن فبنا سكن عاد إلى الكلام فقال
يا أمير المؤمنين : هذا مقام لا يعاب أحد بالتقصير فيه عما يستحق أمير المؤمنين من
الثناء عليه والدعاء له بدخله من هبة أمير المؤمنين وإجلاله . قال : صدقت يا إبراهيم
وقال أحمد بن إبراهيم : قال جدي اسماعيل بن داود للمأمون وذكروا
المساوي والمحاسن في مجلسه : ما من كريم إلا وفيه خصلة تعني على مساويه ، ولا من
سفلة إلا وفيه خصلة تعني على محاسن أن كانت فيه . فقال : صدقت يا اسماعيل .
وقال المأمون لمحمد بن عباد المهدي : بلغني أن فيك سروراً . فقال يا أمير المؤمنين :
إني من منح الموجود متوطن بأفقه ، وإني لأم بالأمسك فاذكر قول أشجع
السلي الجعفر بن يحيى :

يُحِبُّ الْمُلُوكَ تَتَى جَعْفَرُ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعَهُمْ فِي الْغَى وَلَكِنْ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنْتَالُونَ عَالِيَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السيل الى إمامك يا أمير المؤمنين مدقور صالح المرى لا تفال
كثيراً ما تحب حتى تصير على كثير من شكره ، ولا تنجو مما شكره حتى تصير على
كثير مما تحب . قال فأمر له المدبرون بمائة ألف درهم وقال : استعن بها
على مروتك .

وقال : وما هو مويدان فقال له ما ثمره لعقل . قال . ثماره الكريمة كثيرة
منها : احرار المراء صبيه من الشكر . وأن تتم نيته في الحرص على مكافأة
كل دى نعمة ويبلغ من ذلك بالفعل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن الى الدنيا على حار ، ولا يطبعها في التفرط في الاستعداد .
ومنها : أن لا يدع السرور . ولا يتعرض لروال النعمة
ومنها . ألا يعمل عملاً في غير موضعه ، ولا يعقبه في موضعه إلا بعد النظر
والثبوت .

ومنها : ألا تنظره السراء ولا يشكى الصراء .

ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طمس حاكم . ويسير
ما بينه وبين عدوه رقة بشرهم به في حسنتهم .

ومنها : أن لا يبدأ أحداً بأذى ، وإذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل
ومنها . أن يكون الهوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ، ولا يجعل عيب من عابه بما
هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً يكتسب منه ثلماً .

ومنها : احتمال نصب البر وسجاء النفس عن كل لذة .

قال الزيدى : قال المأمون يوماً في مجلس وعنده جماعة من قريش : أياكم يحفظ
 آيات عبد الله بن الربيع التي بعثت فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال مصعب
 ابن عبد الله الربيعي : أنا يا أمير المؤمنين . قال : فأشمتنا . فأشدد . -

مَنْعَ الرُّقَادِ بَلَّالٍ وَمُومٍ	وَالَّذِي مَعَّسُجَ الرُّوَقِ بِهِمْ
بِمَا أَنَا فِي أَنْ أَحْمَدَ لَأَمْنِي	فِيهِ فَتَا كَأَنِّي تَحْمُومٍ
يَاخْبِرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا	عَيْرَانَهُ سُرْحُ الْبَيْدِ رُسُومٍ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي	أَشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي لِيْلَادِ أَهْمٍ
أَيَّامَ يَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ	سَهْمٍ وَيَأْمُرُنِي بِهِ تَحْرُومٍ
وَأَقْرُدُ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقْوُدُنِي	أَمْرُ الْفَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَبْرُومٍ
فَالْيَوْمَ آتَسِرَ بِالْبَنِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَتَحْطِي هَذِهِ تَحْرُومٍ
فَاغْفِرْ فِدَا لَكَ وَالذَّيَّ كَلَامُهَا	ذَنبِي فَأَنْتَ رَاحِمٌ مَرْحُومٍ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ	أَوْرُ أَعْرُ وَخَاتَمٌ مَحْتَمُومٍ
أَعْطَى الْإِلَهِ نَبِيَّهُ بَرَهَانَهُ	شَرَفًا وَبَرَهَانَ الْإِلَهِ عَظِيمٍ
قَرَّمَ عَلَى تَبْيَاهِ مِنْ هَاشِمٍ	فَرَّعَ تَمَكُّرُ فِي الذَّرَى وَأَرْوَمٍ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ	حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْإِيَّامِ عَظِيمٌ (١)
وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى	مَتَقَبَّلَ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمٍ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ فَانْقَضَتْ أَسَابُهَا	وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَتَا وَحُلُومٍ

قال : فامر المأمون لمصعب ثلاثين ألف درهم وقال : ليكن القرشي مثلك .
 قال : وقال المأمون للعباس يوماً وهو يعطيه : ينسى يا بني لمن أسبغ الله عليه

(١) كذا في الأصل بتكرار هذا اللفظ

نعمه ، وشركه في ملكه وسلطانه ، وسط له في القدرة أن ينافس في الخير مما سبق ذكره ، ويحب أجره ، ويرجي ثوابه وان يجعل همته في عدل يشتره ، أو جسور يذفته ، وسنة صالحة يحيا ، أو بدعة يمتها ، أو مكرمة يعتقدها ، أو ضيعة يسديها أو يد يودعها ويوليها ، ، أو أثر محمود يتبعه .

قال . كان المأمون قد هم بلمس معاوية . وأن يكتب بذلك كتابا يقرأ يوم الدار . وجعل الناس فقتاه عن ذلك يحيى بن اكنم وقال : يا أمير المؤمنين : ان العامة لا تحتمل هذا وسيما اهل حراسان ولا تأمن أن تكون لهم نقرة . وان كانت لم تدر ما عاقبتها والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تطهر لهم انك تميل الى فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة وأخرى في التدبير . قال : هركن المأمون الى قوله فبقا دخلت عليه قال يا ثمامة قد علمت ما كنا دبرناه في معاوية وقد عارضنا رأى هو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرأ في العامة ثم احبره ان ابن اكنم خوفه اياها ، وأخبره بنفورها عن هذا الرأى . فقال ثمامة : يا أمير المؤمنين والعامة في هذا الموضع الذي وضعها به يحيى . والله لو وجهت انسانا على عاتقه سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرين ألفا منها ، والله يا أمير المؤمنين ما رضى الله جل ثنائه أن سواها بالأنعام حتى جعلها اصل منها سيلا فقال تبارك وتعالى : (أم تحب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ^(١)) والله يا أمير المؤمنين لقد مررت مذابم في شارع الخلد وأنا أريد الدار فإذا اسان قد سبط كسائه وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادى عليها هذا الدواء لياص العين ، والغشاء ، والعشاوة ، والطلبة ، وضعف الصبر وإن احدى عينيه لمطموسة وفي الأخرى مؤسى له والناس قد اثالوا عليه واجفلوا اليه يستوصفونه فزلت عن دابتي ناحية ودخلت في عمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا : أرى عينك أخرج هذه العين الى العلاج ، وأنت تصف هذا الدواء وتحبر أنه شفاء لوجع العين فلم لا تستعمله ؟ فقال . أما في هذا الموضع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ

اجهل منك . قال : فقلت وكيف ذاك ؟ قال يا جاهل اين اشتكت عيني ؟ قلت لا ادري . قال . بمصر . قال : فاقلت على تلك خاعة فقالوا صدق الرجل انت جاهل وهموا بي . قال : فقلت لا والله ما عبت ان عيه اشتكت بمصر . قل : فما تفعلست منهم إلا بهذه الحجة . فضحك المأمون وقال : ما القيت منك العامة . قال الذي لقيت من الله من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر ، قال اجل .

ذكر حلم المأمون ومحاسن افعاله ومكارم أخلاقه

قال ابن أبي طاهر بلغني أن المأمون قال : إني لألذ الحلم حتى أحسبني لا أوجر عليه . وقال قاسم التمار قال للمسأمون : ليس على في الحلم مؤونة ولوددت أن أهل الجرائم علوا رأيي في العفو وذهب عنهم الخوف فتحصل لي قلوبهم . وقال جعفر ابن أحمد العباس وذكر حلم المأمون فقال . لحبه والله أرجع من حلوم ألف كلهم حليم ليس فيهم ملك ولا حليلة ثم انشأ يحدثنا بقول . دجلت عليه امس واذا يده معلقة من شيء رطب اكله قد مسته النار وهو يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما مهم أحد يحجبه فخرجت اليهم وأما أفور غضبا فإذا بعضهم يلعب بالكعب . وبعض يلعب بالشطرنج . وبعض يجارش بين الديوك . فقلت يا بني الفواعل : اما تسمعون أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقال واحد حتى أقيس هذا الكعب وأجىء . وقال الآخر قد بقيت لي على هذا ضربة ، وقال آخر . اذهب إني اتبعك . فما عبت ما كنت أعاطب به من العيط والخنق عليهم . قال فإذا المأمون قد صوت بي وأنا أقذف امهاتهم فإتيته وهو يضحك فقال أرفق بهم فإهم بشر مثلك قال قلت . والعق أنت يدك . فضحك وقال هذا معاشرتك حذمك ؟ قال قلت : والله لو فعل بي ابني هذا دون حدى لقتله . قال هذه اخلاق السوقة وأخلاقنا اخلاق الملوك . قال قلت : لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا اخلاق الأنبياء أيضا .

حدثني هارون بن مسلم . قال : حدثني شكر مولاة أم جعفر بنت جعفر بن المنصور قالت . سمعت المأمون أمير المؤمنين وكانت عنده أم جعفر فدعا بمقاريض قالت . أو بمقراض قال : فقال العلام . قد ذهب بالمقاريض الى الشامية . ثم قال يا علام : بل لما الخبث فوق . فقال العلام . لا . قل : يـل . فقالت أم جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ . وأنكرت أن يكون سأل عن شيئين فلم يعمل . فقال المأمون : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقبيح جرمه فقدرتك عليه كافيته نهرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بعد قدرة ، الحلم عن الذنب ابلغ من الإخذ به .

قال : وكان للمأمون خادم يتولى وصوئه فكان يسرق طاسه ^(١) فبلغ ذلك المأمون فعاقبه ثم قال له يوما وهو يوصيه ويحك لم تسرق هذه الطست ، لو كنت اذا سرقها اتيتني بها اشتريتها منك . قال : فاشتريتها الذي بين يديك قل بكم ؟ قال : بدينارين . قال المأمون اعطوه دينارين قال : هذا الآن في الأمان ؟ . قال . نعم .

قال أحمد بن أبي طاهر اشهد الحسن بن رجاء لنفسه بصف حلم المأمون وعفوه : —

صَفُوحٌ عَنِ الْإِجْرَامِ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعُقُولِ يَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ نُجْرَمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَعُشْ بِالْكُرْهِ مُسْلَمًا
وَأَنشَدَ لِأَخْرَفِهِ . —

أمير المؤمنين عَفُوتَ حَتَّى كَانِ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
قال رزقان : قال بشر بن الوليد للمأمون : إن شرأ المريسي يشتمك ، ويعرض بك ، ويرزى عليك ، قال فما أصنع به ؟ ثم دس المأمون اليه رجلا فحضر مجلسه

(١) الطاس جمع طست كسهم وسهام ، وأصل اتنا . سين

وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوماً فقال سمعته يقول حين أراد القيام وفرع من الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن نطشة ، وأثناء النطشة من آل مروان ومن سخطت عليه من أثر هرواه على كتابك وسنة نبك ﷺ . اللهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه . فقال المأمون : أنا صاحب البرذون الأشهب وسكنت عندها . فلما دخل عليه بشر قل له بعد أن ساء له . يا أبا عبد الرحمن متى عهدك بلص صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العنبي . جامع رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمر المؤمنين فاني احل الطبق بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت يا هذا ارج العناء واجلس في بيتك ولا تعرض لأمر المؤمنين من نفسك . قال فاحل عليه حرام ، وماله صدقة ، وكل مملوك له حر إن كان كذبتك فيها قال . ثم قال وأخرى والله ما أخذ منكم شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت امرأاً فامتنعوني فيه فإن جاء كما ادعيت كان الأمر في اليك ، وإن وقع بخلاف ذلك اصرفت الى منزلي . فاخبرت المأمون بها . قال فتمثل بيت الفرزدق —

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَتْ كَأْسَرَ عَيْنِهِ رَبَادَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَبَائِلِهِ

ثم قال : لعل هذا أراد أن يصل اليها فاحتال بهذه الحيلة ؛ وليس الرأي أن يعرض علينا أحد علناً فنظهر الزهد فيه فأحضره . قال : لجنحت بالرجل وقصد له المأمون وأحضرت أداة العمل . قال : فإدا هو يحل الطلق اجعل مني بما في السماء السابعة . فنظر الى المأمون وقال . ألم تزعم أنه قد حلف لك بالطلاق ، والعناق ، وصدقة ما مملك . قلت . بلى . قال قد حنت . فقلت للرجل والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق ؟ قال . ليست لي امرأة ، قلت فالعناق ؟ . قال . ومالي مملوك قلت : فصدقة ما مملك ؟ . قال : ما املك خيطاً ونخيطا . قلت كذب يا أمير المؤمنين

معه دابة وله غلام . قال . هذا عارية . فتسم المأمون وقال . هذا بحل الدراهم اعلم منه بحل الطلق ثم امر أن يعطى خمسة ألف درهم فلما خرج قال لعتبي رده . فردته وقال : ريدوه . ثلثها فليس يجد في كل وقت من يحرق عليه . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي باب من الحملان ليس في الدنيا مثله . قال احمله على هذه الدراهم فإن كنت صادقا صرت ملكاً .

قال بعض القحاطة وذكر المأمون فقال : ولي صاحبنا قحطبة بن الحسن همدان ، واعمالاً من أعمال الجبل فذق عليه خراجه فحسبه فكان إذا جاءه المستخرج لمحله على أداء ما احتج قام فصلى فلا يزال راكمه وساجداً حتى ينصرف ويتركه فأخبر بذلك المأمون . فقال : قولوا له . يقول لك أمير المؤمنين هذه النوافل لا يقبلها الله حتى تؤدي الفرائض اعمل اليها مالنا قللك فكان لا يريد على الصلاة فلما كشف على المأمون ذلك وقع يطلق قحطبة ويسرع ما صار إليه ولا يستعان به إلا أن يترك النسيج وصلاة الضحى والنوافل طاهراً .

عن ابراهيم بن المهدي قال . قال المأمون يوماً وفي مجلسه جماعة . هاتوا حديثي من في عسكرنا من يطلب ما اعتدنا بالرياء . قال : فقل كل واحد بما عنده ، اما أن يقول في عدو بما يقدح فيه أو يقول بما يعلم أنه يسر خليفته . فلما قالوا ذلك قال : ما أرى عند أحد منكم ما يلعب إرادتي ثم انشأ يحدث عن أهل عسكره أهل الرياء حتى واقع لو كان قد اقام في رحل كل واحد منهم حولاً محرماً ما راد على معرفته . قال : فكان مما حفظت عنه في ثلث اصحابه أن قال حين ذكر أهل الرياء وما يعاملون به الناس : تسبيح حميد الطوسي ، وصلاة قحطبة ، وصيام النوشجاني ، ووضوء المريسي ، وبناء مالک بن شاهي المساجد ، وبكاء ابراهيم بن بريهة على المنبر ، وجمع الحسن بن قريش اليتامى ، وقصص منجى ، وصدقة علي بن الجعيد ، وحملان اسحاق بن ابراهيم في السيل ، وصلاه ابي رجاء الضحى ، وجمع على بن هشام القصاص . قال : حتى عددتنا جماعة كثيرة . فقال لي رجل من عظماء

العسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت أو سمعت ملك قط أعلم برعيته ولا
أشد تنقيراً من هذا ؟ قلت . اللهم لا . فحدثت هذا الحديث رجلاً من أصحاب
الأخبار والعلم فقال . وما يصنع هذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في
الفيحاء يخبر بما بينهم رجلاً رجلاً حتى طوها أعلم منهم بما في منازهم .

قال . وقعد المأمون يوماً لبطالم فقدم سلم صاحب الخواص بضعة عشر رجلاً فظهر
في مطالهم وأمر فقص حوائجهم وكان فيهم نصراني من أهل كشكر كان قد
صاح بالمأمون غير مرة وقعد له في طريقه فلما بصر به المأمون اثنته معرفة فقال
ابطحوه . فصره عشرين درة ثم قال لسلم قل له . تعبد تصيح بي ؟ فقال له سلم وهو
مبطوح فقال النصراني قل له . أعود ، وأعود ، وأعود حتى تنظر في حاجتي فأبعمه
سلم ما قل . فقال . هذا مظلوم موطن نفسه على لقتل أو قصاء حاجته ، ثم قال
لأبي عماد : نقص حاجة هذا كأننا ما كانت الساعة

بعض أصحابنا قال . شهدت المأمون وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره
حدثني أحمد بن هشام فصاح به رجل من أهل فارس . الله . الله . يا أمير المؤمنين
فإن أحمد بن هشام طمى واعتدى على . فقال : كن بالباب حتى أرجع ، ثم مضى
فلج جار الموضع بعدوة التفت الى أحمد فقال : ما أقبح بنا وبك أن تقص وصاحبك
هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقعدي في مجلس خصمك ، ويسمع منه كما يسمع منك
ثم تكون محبة أم تكون مطلا فكيف إن كنت في صفته لك ، فوجه اليه من
يحوله من ياتنا الى رحلك وأبصفه من نفسك ، وأعظه ما أهلك في طريقه اليك ،
ولا تجلس لنا ذريعة الى ما تكره من لا تمتك فوالله لو طمى العباس ابني كنت أقول
نكبراً عليك من أن تطلم صعباً لا يجدي في كل وقت ، ولا يحلوا له وجهي وسبياً
من تجشم السفر البعيد وكابد حر الهواجر وطول المسافة . قال . فوجه اليه أحمد
فجاء به وكتب الى عامله يرد عليه ما أخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل بأربعة
الف درهم وأمره بالخروج من يومه .

حدثني ابو ريد الحكم بن موسى بن الحسن قال : شهدت ابي وقف للمأمون في
 مربعة الخرش وكان يتظلم اليه من محمد بن ابي العباس الطوسي فلما اقل المأمون من
 داره ريد الشامية فصار الى المربعة عند الربع رل ابو الحسين يعني اياه ونظر
 اليه المأمون فأقبل عليه فقال له : —

دَعَوْتَ حَرَّانَ مَطْلُومًا لِيَأْتِيَكُمْ فَقَدْ أَتَاكَ عَرِيبُ الدَّارِ مَطْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال عسى يتظلم ؟ قال من محمد بن ابي العباس الطوسي . قال
 يا عمرو : انظر في حاجة الشيخ وأنصفه وأعلني ما يسكون . ثم أوما الى الشيخ أن
 اركب مركب وجار المأمون فوقف الناس ينظرون الى ابي الحسين بعجبون منه
 ومن اقدامه ومن اكرام الخليفة له .

قال قثم بن جعفر : قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل
 قال : ابن صالح . ادع اسماعيل . قال . اخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر . وأراد
 المأمون اسماعيل بن موسى فلما نصر به من بعيد وكان اشد الناس له معضارفع يديه
 مادهما الى السماء ثم قال : اللهم أدلني من ابن صالح مطيعاً فإنه لصدافته لهذا آثر
 هواه على هواي . قال : فلما دعا اسماعيل بن جعفر سلم فرد عليه ثم دنا فقبل يده
 فقال هات حوائجك . قال : صيغتي بالمعينة غصبتها وقهرت عليها . قال : فأمر
 بردها عليك . ثم قال . حاجتك : قال : يأذن لي أمير المؤمنين في الحرج . قال :
 قد اذنا لك . ثم قال حاجتك . قال : وقف ابي اخرج من يدي وصار الى قثم
 والقبسم ابني جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : يرد الي . قال : اما ما كان ممكنسا
 من امرك فقد جدنا لك . وأما وقف ابيك فذاك الى ورثته ومواليه فان رضوا بك
 والياء عليهم وقبها لهم رددناه اليك . وإلا أقررناه في يد من هو في يده ثم حرج .
 فقال المأمون لعل بن صالح . مالي ولك عافاك الله متى رأيتني شطت لإسماعيل بن
 جعفر وعثيت به وهو صاحبي بالأمس بالبصرة . قال : ذهب عن فكري يا أمير
 المؤمنين . قال : صدقت . لعمري ذهب عن فكري ما كان يجب عليك حفظه .

وحمط فكرك ما كان يجب عليك ألا يخطر به فأما إذا أخطأت فلا تعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في أمره . فظن على أنه عنا بقوله هذا اسماعيل بن موسى فأخبر اسماعيل بن جعفر لقصة حرفاً . حرفاً فداعها وبلغ الخبر للمأمون فقال : الحمد لله الذي وهب لي هذه الأحلاق التي أصبحت أحتمل بها على ب صالح ، وابن عمران وابن الطوسي ، وحيد بن عبد الحميد . ومتصور ب لنعان ، ودرعامش .

وبلغني أن المأمون قل لاني كامل الطباخ يوماً وعن بن هشام عنده أحد لنا قال : رؤوس حملان تكون غداء ما عدأ . قال نعم يا أمير المؤمنين وقال لعلني بن هشام : إن من آت الرؤوس أن توكل في الشاء خاصة ، وأن يكرأكلها عليها ، وألا يحبط بها غيرها ، ولا يستعمل بعقبها الماء ، فصل العداة وصر الينا فلما صلي على جاء ودعا المأمون أب كامل فقال احضر المائدة وقدم الرؤوس . فقال : إن آدم نسي فسيت . فقال . خذ لنا الساعة من فرصة جعفر قدر باقلى يكون غداءنا منه وأحب أن لا تنسى .

وقال : ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المأمون وكان من اسحق الساس واجهلهم فقال للمأمون كان ابوك يا با صديقنا ، وكنت يا بابا بحارة ، وأنت يا بابا لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأساً ، ونحن يا با جيرانك ، وانت يا بابا لا تبيعنا ونحن يا با نوفيك . قال : والمأمون يطرق ما يرد عليه شيئاً ولا يزيد على التيسم . وحدثني احمد بن الحليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال : حدثني ابني قال : دخلت على المأمون وعليه مبطنة فيها رقاع وهو جالس على ليد في يده عرد وهو يقلب جمرأ بين يديه في كانون . قال : فبقيت انظر الى مبطنته . قال : ففطر لي . فقال لملك تنظر الى الرقاع التي في منطقتي يا محمد ؟ . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين قال : اما سمعت قول الشاعر : -

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَأَبْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَا

قال : ورأيت المأمون في الخلبة وجاء فرس لغيره سابقا فوثب إليه فضرب
وجهه قال : فسمعت السحري يقول له : يادغام . يادغام . يريد يا صعام

ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني محمد بن
عيسى السكاك . قال : حدثني عبدالله بن جعفر البعوى . قال : سمعت
محمد بن يقطين يروي وهو على حرس دى التمينين بحراسان يقول ما اعجب اشياء
حدثها الامير يعنى ذا اليميين من توليته عيسى بن عبد الرحمن الحجابة وهو كاتب .
وتوليته سعيد بن الجيد ديوان الخراج وهو سناني وما ذاب البقر احدق منه
بالكتابة . وتوليته فلاأ وكان البعوى يكنى عنه

قال : ابو العباس محمد بن علي وولي انا ريد ديوان التوقيع والخاتم وهو لا يحسن
من الكتابة قليلا ولا كثيرا . قال : فقلت له يا ابا جعفر احكي هذا لامير
عنك ؟ . فقال : ما هو ما هو شيء اقله انا وحدي . فأكره أن يرجع اليه واحسبك
قد سمعت ما سمعت . قلت : اجل . ولكن له عنك موقعه فأدلى في اخباره

قال : وكان طاهر ذو اليمينين اذا تغدينا معه وخرج عن حد الجد سلك في الخبر
العامة وفيما يحسن من الهرل . فقلت له يوم ما بعقب ما سمعت من محمد بن عيسى
اعز الله الامير حديث ظريف مما آثره عن بعض اولياء الامير وخدمه . فقال ما
الحديث ، وعن من هو ؟ . فحبرته قال قل له : تزيد فيه وكا وليتك حرس حراسان
وكان ابوك أبرزاريا . ثم قل لي احبرك بما في هذه الاشياء : اما توليت عيسى
الحجابة فإنه رجل حراساني الدار عراقي الاب له ظرف الكتاب ولباقتهم وكاؤهم
وفهمهم وموقعه مني الموقع الذي لا احتشمه في كل حالاني فاردت ان يكون بيني
وبين الناس من يفهمني ويفهم عني ، ويحبرني عن الوارد يأتي اذا ورد والداحل على
اذا دخل بما اكتبني به عن بحث الرجل عن اسمه وسبه وأصله . ويخبر الرجل بما
يجب ان يفتاني به ويخاطبني بما يضع عني مؤونة العناء . ولم انتقصه عمله الذي هو فيه

فإما كان توليتي إياه الحجابة عبثاً ، ثم نقلته من عمل إلى عمل فأما وقد رددته فليس بعيب عند من يفهم ويعرف حجتى قال : ثم قل لى خرجت من هذه الواحدة ؟ . قلت : نعم أعز الله الأمير .

وقال : وأما توليتي سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل لى به حرمة وخدمة فاردت أن أبوه باسمه عند من يعرفه وعرفى وأن أنقعه برزق هذا الديوان ، وأحببت مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين أولاً ، ثم موسى به خاقان ، ومحمد بن يزداد أنى لم أفتقر إليهما حين قعد عى موسى واستعنى محمد بن يزداد أمير المؤمنين حين ضمه إلى وأن يعلم الناس أنى المتولى لأعملى لا كتابى ، وإن الدليل على ذلك أنى وضعت فى ديوان الخراج حماراً هو عندهم كما وضعت لو طننت أنه ينفذ له امرى ديوان الخراج فى سحابة ما أقررت ساعة ولكنى جعلت الاسم لما وصفت ، ونصبت له خليفة يعاملنى فى أحذه بحجر ذلك الديوان وشره . خرجت من هذه الثانية ؟ . قلت : نعم . والله الهى الأمير وكان ذلك لرجل المصوب لخلافة سعيد موسى بن الفضل .

وقال : وأما توليتي أبا ريد هرجن بينى وبينه إلف الصبي ، واس الحداثة ، ولم أسمع له فى عاجل أيامى بكل ما أحب من خالص مالى فأحببت أن يكون اسمه بهذا الديوان إلى ما أجرى له من مالى فتعجل نفعه ، وليس فى هذا الديوان كثير عمل فأحترته لكلا يطهر قلته فى المكتابة ، وأنا بعد من وراء أنصفحه عمله وعمل غيره . خرجت من هذه أيضاً ؟ . قلت : نعم والله أعز الله الأمير .

وقال : واستحسنته فى كل ما أجاب منها . فقلت له : فأحدث بهذا عن الأمير ؟ . قال : أجل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذرى فيما آتى وأذر لتخف على المؤونة ويسلم صدرى للجميع .

قال وحدثنى محمد بن عيسى قال حدث أحمد بن خالد بن حماد ، عن أبيه خالد بن حماد قال . كان ذو اليمين لما صار إلى خراسان ولّى العباس بن عبيد الله

ابن حميد بن رزين سمرقند فتسخط ذلك ، وأراد ان يجمع له ماوراء النهر كلها فاستعنى فوجد عليه ذو اليمين من ذلك فضب إرصاده فتعسر عليه وكان عن رام ذلك من قبله خالد بن حماد فلم يجبه فصار العباس بعد شهر الى خالد يسأله الركوب في أمره قال له خالد . ما كنت لأعاده في شيء ردى عنه ، ولا أعبه أنه ردى منذ قدم في حراسان في حاجة فقد له العباس . لست أسألك كلامه ولكي أسأل أن تحضر إيصال سعيد بن الجنيد رقعة لي فإب وجدت مقالا قلت قال . اما هذا فلا امتنع منه عليك .

فصرت الى ذي اليمين وكنت أنحري أن يكون حضوري في آخر قال خالد : مجلسه لانه كان يشتغل في اذا دخلت عليه ، ويوجب لي ما كان يوجب طهراً من إيجابه ، وكان لا يستأذن لي عليه لبروزه أبداً فدحت فأغيبته قد استلقى معتمداً على يديه ولم تمسك الأرض من ظهره فانتصب حين سمع الوطء حتى فهمني ثم عاد الى حالته الأولى . فلما دنوت من البساط استوى جالساً فردورحب كما كان يفعل ، واستدناني الى حيث كنت أجلس فسألني ومألني وقال : وقفت على معنى في الانتصاب ، ثم عودى الى حاله والاعتماد على يدي ؟ قلت : نعم أعز الله الأمير : اردت أن تعلمني أنك لم تحشمي . قال : اجل . قال : خذوا ما بين أيدينا من الكتب والدواة وهاتوا الطعام . وقد ما كنت اصير اليه الا حبسني فتغديت عنده . فما بلغ سعيداً حضوري عنده ودعاه بالطعام دخل ودناوأظهر من طرف كنه رقعة . فقال له ذو اليمين ما هذه معك ؟ . وكان كثيراً ما يفعل ذلك . قال : رقعة للعباس بن عبد الله بن حميد بن رزين . قال : أتكر بعد انشراح وطيب نفس معي أو سعتها رأيا ، واحسن بها كذا من نفسك لا يسكني عن السوء مفصحا بها . فتراجع سعيد وحرص وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة في مؤاكلته في ذلك اليوم ، وكذلك كان أصحابه الذين يأكلون معه مؤاكلتهم اياه نواثب بينهم ، وكان اذا بلغهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف

الباقون لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يدعى ، الا أن يشتهى دو العينين أن يدعى رجلا في غير نوبته فيدعى به فلما احذنا في الاكل لم يرني أنسط في الحديث كما كنت أفعل ، أو كما كان يريد من جميع مؤاكلته من الانشراح وترك الانتباص واستطابة الطيب فقال لي يا ابا الهيثم : أحسبك أسكرت ما احببت به سعيداً ؟ قال قلت : إى والله اصلح الله الأمير ولوددت اني لم اكن حضرت هذا اليوم . قدس لي يا ابا الهيثم : ان منيت بأمر عظيم ، ووقعت بين حطتين صعبتين خرجت من خراسان وأنا راجع من اهلها إن لم اكن من ارفعهم قدراً فلم اكن من أوصعهم حالاً وليس بخراسان اهل بيت من أهل بيوتاتها ، ولا اهل نعمة الا وبيتنا وبينهم معاشره ومحاتمة أو مصاهرة . أو مجاورة فهذا توسطنا بين القوم ومن كان هذا موقعه لم يحل من صديق ، وعدو ، وولى ، وحاسد ثم نذيت لهذا الوجه فحشى الوالى أن لا أقر له ما غتم وساءه ، ورأى ما كنت فيه بين اظهرهم وتحرك من اسمي بينهم ما كان كافياً لي ولهم في يومهم ، وسر العدو والحاسد وربما ان يكون قصورى عن القيام بما اهيب في اليه تسقطى فخرجت على هذا الخطر العظيم فأعطى الله جن وعز أكثر من الأمانة وله الحمد .

ولم يكن لي غاية بعد ما منح الله واحسن إلا أن ارجع بنعمتي وجاهي وعزى الى بلدى ودارى ، واخوانى ، وجيرانى ومعارفى ليشركونى في ذلك كما شركونى في الاعتداد به وليعيط العدو والحاسد من ذلك ما يميظ . فلما ولانى أمير المؤمنين خراسان لم اضع ثيابى في منزلى حيناً حتى ندمت وأظهرت ذلك لمن حضرني ثم آفس به في الإقضاء بمثل ذلك اليه ، وفكرت فيما يلزمى من حق السلطان وحق الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أنى إن وفرت على السلطان كل حقه اخلت بالإخوان ، وإذا اخلت بهم وأخطأتم ما كانوا يقدرون قالوا : لا كان هذا ولا كان يومه الذى كننا تؤمله وتعلقت اطماننا به ، وإن وفرت عليهم ما كانوا يقدرون في انفسهم لم يحز ذلك في التدبير وأخلت بالسلطان ولم يكن ذلك حقه

على ولم يتحملة لى ايضاً فما طلبك يا ابا الهيثم ممن يريد أن يسقط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا نكون حلة الاحالة صعبة . هذا العباس عبد الله بن حميد احد من لا ادفع اسبابه فان وزينه ورية قدما حراساً ، في وقت واحد ثم لم يزل منذ ذلك على المردة والانلاع وأورثا دما اعقبهما الى يومنا هذا ، وبنت العباس ما ولت فنسخط واراد اكثر مما سميت به وحمل على ما استوجبه في نفسه بمولاه . ولم يجر في شديداً لا ما فعلت فاحتاج لى أن يرضى ويطلب ما كان عنه عيباً لو نفذ لوجهه وطلب الكان ما بروم أسهل من أن يطلب . ما هذه الدالة والتحكم في هذا الوقت .

قلت : اسبح الله الامير عذمتت بدوق هذه وقد سررت بما سمعت من قال : الامير الله والله وأما في ادن أن احكيه . قال : شديداً يا ابا الهيثم وأدى من عذمتت بما رأيت . وعى حـ ما عرفت من معنى فيه فإن حب أن نتحدث به عى ونقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى ، محمد بن أبي خالد ، عن عبد الله بن احمد قال : خرج مهزم بن الحر مع طاهر بن الحسين الى حراس فلما جاء لثناء قسم طاهر الوبر عن أصحابه وأعلن حط مهزم ودخل مهزم اليه فقال ايها الامير قلت بيتاً . قال انشده . فقال —

كُنِيَ حَزَنًا أَنَّ الْفَرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنَّى بَمَرِّو الشَّاهِجَانِ بَلَاءَ قَرَوِ
فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ : اجِئُوا الرَّجُلَ . فَكَانَهُ ارْتَحَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَهْزَمٌ : أَنَا أَوَّلِي
بِاجَابَةِ نَفْسِي . قَالَ : فافعل فقال : —

صَدَقْتَ لَعَمْرِي إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوَّلِي السَّرَوِ
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدِيًّا فَأَمَّا لَكَ حَاحَةٌ إِلَى لُبْسِ قَرَوِ فِي الشَّهَاءِ مَعَ الْفَسَوِ
قَالَ : فَصَحَّكَ طَاهِرٌ مِنْهُ وَقَالَ : أَمَا لِإِنْ اغْفَلْنَاكَ حَتَّى حَمَّاكَ عَلَى سُوءِ الْقَوْلِ

في نفسك لنحسب صدقك فأمر له بعشرة اثناب وهر بالخز والوشى فباع منها تسعاً
بتسعين ألفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال كان طاهراً يتمي أن يطلب على منبر مرو فوالها
سنة خمس وست ومائين وخطب في سنة سبع لم يصل بهم لا ذلك اليوم ولا بعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ولم يدع لأمرى وكان على ليريد رجل يقال له كثرهم
ثابت بن سعد النخعي وهو مولى لمحمد بن عمران من فوق فوالاه محمد بن عمران
يريد حراسان قال . فقلت للمأمون رجل كريم من قتل في طاعته فكان له حلف
يصلح للولاية ولأه ولي ابن واح . قال فدحيت منزلي وعبت . به يقتلي فلدست
ثياب الأكفان ونظمت لذلك وخرطت الخريطة الى المأمون بالخنج وقد كتب
هذا الخبر في رقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن أبي طاهر كان طاهر بن الحسين بخراسان قبل أن يتحرك به حال
يتعشق حارية في جواره يقال لها ديدا وكانت توصف بحمال عجيب
وكان يختلف إليها فما تحركت به الحال وصار إلى مدينة السلام يرفع في سجنه حماراً ديدناً
بجرم حفيف وطال حسه ولم يعرف أحداً يشفع فيه فحال به يرفع رقعة بطيعة
فوصلت له إلى طاهر فحبره أنه حسن بجرم يسير وليس له أحد يسعى في أمره
وتوسل إليه بجوار ديدا فما قرأ طاهر الرقعة كتب في طهرها . —

وَيَا جَارَ دِيدَا لَا تَخَفْ سَجَرَ طَاهِرٍ قَوْلِكَ لَوْ تَدْرِي عَلَيْكَ شَفِيقُ
أَيَا جَارَ دِيدَا أَنْتَ فِي سِجْنِ طَاهِرٍ وَأَنْتَ لَدِيدَا مَا عَمِتَ طَبِيقُ
ثم كتب في أسفل البئتين بحلى سبيله ويعطى أربعة آلاف درهم وعليه بعة الله
فقد حرك مني ساكننا .

حدثني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المهدي قال ديدا صناجة كانت بنيسابور
وحدثني بارعة في صناعتها نزل في موضع يقال له دروان كوش بنيسابور وفي

يقول طاهر في شعره -

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْتَرَّ بَعْدَهَا بَلْبَعٌ مَسْرُورٌ بِحَيْثُ أُرِيدُ
وَهَلْ تَرَجَعُ حَيْلِي إِلَى رَتْقِهَا وَبِحُجْمِي وَالْمَارِقِينَ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتُ دَيْدَا مَقَامِي وَمَوْقِي إِذْ ضُرِمْتُ دُرٌّ وَلَيْسَ رَقُودُ
قال : وكان كثير آما يحارب الشراة في أول امره ويجمع لهم اجموع يدعهم عن
بلده بوشنخ وغيرها .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر . كنت ديدا الصابحة تنزل عند ميدان
رياء . وى يدا يقول طاهر بن الحسين -

أَمَا أَنِي بَدِيدَا أَنْ تَرَوِي يَوْمًا إِلَى الْبَيْلِ أَوْ أَلْ تَسْتَرِي
محمد بن العباس ثعلب الثقات حاجب طاهر عن بيه العباس قال . ارسل
حدثني طاهر بن حاربه له يعمها انه يصير اليها في يومه فاستدحت ما تريد ان تصحبه
ثم خرج يريدده فاعرضته في قصره جارية اخرى فاجتنبته فدخل اليها واقام عندها
بأقاي يومه فلما كان من الغد كسنت اليه الأولى -

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ لَأَمْرُكَ طَاعَةٌ وَلَنَا دِمَامُ
خُلِقْنَا لِلزَّيَارَةِ وَاعْتَمَلْنَا وَلَمْ يَكْ غَيْرَ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني ابو طالب الجعفرى قال . قال لى محمد بن عبدالله بن طاهر رأيت
ذا النينين ؟ . قلت نعم أصلحك الله رأيت على اشتهب هملاح مجدوف وأسكرت .
هملاح مجدوف . فقال محمد بن عبدالله ندرى ما العلة في ذلك ؟ قلت لا . قال إن
ذا النينين لما كان يحارب رافع وهذا من أسرار احبارنا كان واقفا في يوم بوبته
على دابته حرك الدبة ذبه فالقا في عينه الصبيحة طين من ذنبه فتحنى ناحية حتى
اخرج ما في عينه ثم رجع الى مقامه فجعل على نفسه ألا يركب إلا مجدوفاً

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال كان اسد بن ابي الاسد من خرج مع جدي طاهر بن الحسين الى حراسان هما كان يبرو احتاح ان يوجه قوما الى حوارم ، وبحارى فسمى فيمن سمي مع القائد الذي يتوجه الى تلك الناحية فاستوى ورفع كتابا يشتم في المأله والأوراق فوقع في كتابه بيت :-

لَا تَسْكُونُنَّ حَامِلًا أَنْتَ فِي الْعَثِّ يَا أَسَدُ

فعاوده وضرب اصحابه حتى كاد ان يبطال امر القائد المتوجه الى الناحية فدعا به فقال له : لعلاك تحسبك سعداء تريد أن تفسد عملي فأمر فضررت عنقه بين يديه ،

حدثني محمد بن عدا الله بن طهمان قال حدثني محمد بن سعيد اخو غالب الصفدي قال كان ابو عيسى وطاهر يتعديان مع المأمون فأحد ابو عيسى هندباة فغمسها في الخمر وضرب بها عين طاهر الصحيحة فعصب طاهر وعظم ذلك عليه وقال : يا أمير المؤمنين احدى عيني ذهبة والاخرى على يدي عدل يعمل في هذا بين يديك فقال يا ابا الطيب : إنه والله يبعث معي باكثر من هذا العيث قال : وكان ابو عيسى عبيثا .

وذكر عن يحيى بن اكرم عن المأمون أنه كان يقول : ما حابي طاهر في جميع ما كان فيه احداً ولا مالا احداً ، ولا داهن ، ولا وهن ، ولا وني ، ولا قصر في شيء ، وفعل في جميع ما ركز اليه ووثق به فيه اكثر مما ظن به وأمله ، وأنه لا يعرف احداً من نصحاء الخلفاء وكهاتهم فيمن سلف عصره ومن بقى في ايام دولته على مثل طريقته ، ومناصحته ، وغناؤه ، واجرائه . قال : ثم كان يختلف على صدق ما يقول في ذلك مجتهداً مؤكداً لليمين على نفسه .

قال : الى العتاق وأخني منصوراً في مجلسه فسأل طاهر العتاق أن يصفح عن منصور فقال : اصلح الله الأمير إنه لا يستحق ذاك ، فدعا منصوراً فخرج اليه فقال له : ولم لا استحق ذاك منك ؟ فقال له العتاق لاني :-

أَخْبَتِكَ الْفَصْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرِضُهُ كَلَّا وَلَا لَكَ فِي اسْتِصْحَانِهِ أَرْبُ
لَمْ تَرْتَضَ لَكَ عَلَى وَصْلِي مُخَافَتُهُ وَلَا أَحَارَكَ مَا عَنَى (١) لَكَ لِأَدَبِ
مَا مِنْ حَمِيلٍ وَلَا عُرْفٍ نَطَقَتْ بِهِ إِلَّا إِلَى وَإِنْ أُنْكَرَتْ تَنْسَبُ
فَأُصْحِحَ بِهِمَا طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَمْرُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ وَكَانَ مَصُورُ
النَّمْرِ مِنْ عِلْمِهِ الْعَتَابِيُّ الْكَلَامُ

وَمِنْ كَلَامِ صَاحِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَتَوَقُّعَاتِهِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَرَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ
قَالَ: كَانَ ذُو الْيَمِينِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: لَا تَسْتَعْنِ حَدَّثِي خَاصَّ
عَمَلِكَ إِلَّا مَنْ تَرَى أَنْ نِعْمَتِكَ نِعْمَتُهُ تَزُولُ عَنْهُ بِرِوَالِهَا عَنْكَ وَتَدُومُ عِنْدَهُ بِدَوَامِهَا
لَكَ. قَالَ: ثُمَّ التَفَقْتُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ أَوْ إِلَى مَنْ كَانَ يَحَدِّثُهُ فَقَالَ لَهُ: لَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا
عِنْدَ مَنْ أَكَلَهُ اللَّهُ بِالْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ: مَقْرُطٌ لَدَى الْيَمِينِ: أَوْ تَعْلَمُ لِمَا
جَعَلَهُ بِالْعَقْلِ كَامِلًا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَرَوِيُّ: فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ. لِأَنَّ الْآدَابَ
وَالْعُلُومَ لَوْ حَوِيَتْ لِرُوحٍ وَمِنْهُ لِعَقْلِ لَسَانٍ مَنُوعًا مَدْحُولًا، وَلَوْ حَرَّمَ الْآدَابَ
وَكَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْعَقْلِ مَرَكَبًا ذَلِكَ فِيهِ كَانَ تَامًا كَامِلًا يَدْبُرُ بِهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ: صَدَقْتَ

تَوَقُّعُ لَدَى الْيَمِينِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ

إِلَى يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ أَسْكَانِ النَّيْسَابُورِيِّ

قَلَّةٌ طَرَفُكَ لِنَفْسِكَ حَرَمَتِكَ سَيِّئَةُ الْمُرَلَّةِ، غَفَلَتِكَ عَنْ حَطِّكَ حَطَّتِكَ عَنْ دَرَجَتِكَ
وَحَبْلِكَ بِمَوْضِعِ النِّعْمَةِ أَحْلَلَكَ الْعَرَّ وَالنِّعْمَةَ، وَعَمَّاؤُكَ عَنْ سَبِيلِ الدُّعَا أَسْلَكَكَ
فِي طَرِيقٍ لِمَشَقَّةٍ حَتَّى صَرْتَ مِنْ قُوَّةِ الْأَمَلِ مَعْتَاصًا شِدَّةَ الْوَجَنِ، وَمِنْ رَجَاءِ الْعَدُوِّ
مَعْقِبًا يَأْبَسُ الْأَيْدِ، حَتَّى رَكِبْتَ مَطْيَةَ الْخَوْفِ بَعْدَ مَجْلِسِ الْأَمْنِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَرْتَ
مَوْصِعًا لِلرَّحْمَةِ بَعْدَ أَنْ تَكْنُفَتِكَ الْعَبْطَةُ عَلَى أَنْفِي أَرَى أَمِثْلَ أَمْرِيكَ أَدْعَاهُمَا لِلْمَكْرُوهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ

إليك ، وانفع حالتك أصيغهما متنفذاً بقول القائل :-

إِذَا مَا نَدَّأْتُ امْرَأً جَاهِلًا يَبْرِي فَقَصَّرَ عَنْ حَقِّهِ
وَلَمْ تُلْفِهِ قَاتِلًا بِالتَّحِيلِ وَلَا عَرَفَ الْعَرَّ مِنْ دَلِهِ
فَسَمِعَهُ الْمُتَوَّانَ فَإِنْ الْتَوَّانَ دَوَّاهُ لِدَى الْجَهْلِ مِنْ جَهِّهِ

وقد قرأت كتابك بأغرافك واطناك ووجدت أرجاه عندك آية لك ، وأرقه في نفسك أقصاه لقلبي عليك ، ومن صابه ما ادهت وحامره ما ذكرت ، خرس عن تشقيق وتزويق الكذب والآثام ، ولعمري لولا تعلقك مني بحرمة المعاينة ، واتصالك مني بسبب المعاوضة ، وإنحاشي بهما لمن نالهما بسط المتعة ، وقبض الاذى والمعرة مع استدامتي النعمة بالعفو عن ذى الجريمة ، واستدعائي الريادة بالتجاوز عن دى الهفوة ، واستعالي العثرة بإقالة الرلة لسالك من عقوبي ما يؤديك ، ومسك من سطوتي ما ينهكك ، وبحسبك ما اجترته لنفسك من المعجز دلا وجهلا ، وما احدثت اليه من الخول وصعاً ، وبما حرمته من الفضل عقوبة ونقصاً ، وفي كفاية الله غنى عنك ، وفي عادته الحيلة عوض منك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل أقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حماد الذي هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركه

ما أراد أن يقده من كتابته

بسم الله الرحمن الرحيم : تمم الله للأمير السلامة ، وادم له الكرامة ، ووصل بحبه عليه بالزيادة ، وقوى احسانه اليه بالسعادة ، ضعف صبري اعز الله الأمير عما أقاسى من ثقل الحديد ، ومكابدة الهموم . ومصاحبة الوحشة في دار الغربة عن انقطاع الأهل ، وتعقب الوحش ، واستخلاص البلاء من وثيق الرجاء وتذكرى ما افاتني القضاء الماصى من رأى الأمير اعزه الله في ، وموجدته على ، لقد تخوفت أن يسرع لروم الفكرة إيأى في فسادى ، ويصير في تمكسر الهم الى تعير حالى ولولان سحق الأمير ايده الله لا يصبر عليه ، ووجده لا يقام له لرأيت الامسك عن

ذكر أمرى وشكوى ما بي الى ان يستوى غير ما انا فيه لسرور ما كنت صرت اليه من اكرام الامير ايده الله وبره وتشريفه وتقريبه ، ولعمري ان شديد ما افاسى ولو دام حيناً من دهرى ليصغر عند لحظة لحظها الى بره فصلاً عن رأيه الذى جل عن قدرى ، وعجز عن احتماله شكرى . وقد تبين للامير اعزه الله امرى ، وتحقيق شأنى ، فان كان ما انا فيه للهفوه التى كانت منى ، والحناية التى جنيتهاعنى نفسى بالجهل بصاى ، فقد وضع الله عن الصبى فرائضه علماً بحاله وكانت حالى فى الصباء قريبة من حاله ، والامير اعزه الله أولى من عطف فى ذات الله عن رلى ، واحتسب الأجر فى اقالة عثرى وهفوتى ؛ فان رأى الامير ابقاه الله أن يأمر بالدعاء بي واستماع منى فعل منعا ان شاء الله .

وقوع طاهر فى قصة رجل متظم من اصحاب نصر بن شيبث طلبت الحق فى قال: دار الباطل . - ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملة : - اسبح بسمع لك . - قال : ووقع الى رجل يطلب قبالة بعض أعماله : - القالة فساد ولو كانت صلاحاً لم تكن لها موصداً .

قال . ووقع الى السندى بن شاهك جواب كتابه اليه يسأله الامان : - عشر مالم أرك . - ووقع الى خزيمه بن خازم فى كتابه اليه . - الاعمال بجواتهما ، والصنيعة باستدامتها ، والى الغاية ما جرى الجواد يحمد السابق ويذم الساقط . - ووقع الى العباس ابن موسى استبطاه فى خراج الكوفة : -

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ سَاهراً وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ بَيْتُ عَلَى وَحَلٍ
ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له وفيها حرمة . - اذا رأيته فى ناحية دارك فقد حل لك قتله . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن أخاه قتر فى طاعة المأمون . - سالك طاعة الله وهو ولى جزاءه . - ووقع فى قصة رجل ذكر أنه قتل فى يوم واحد عشرة من اصحاب الخلع . - لو كنت كما وصفت لم يحف علينا ما ذكرت . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن مزله أحرق بالنار . - اخطئك من قصدك . -

وقد حل على ظاهر بن الحسين ذى اليمينين كاتب العباس بن موسى وكان ركيكا
 قال : فقال احبك ابن موسى يقرتك السلام . قال : وما نبي من امره ، قال : أنا
 كانه الذى اطعمه اخبز فوقع - بعزل العباس بسوء اختياره للإكفاء - ووقع في
 قصة رجل محبوس - يخرج ولا يخرج - ووقع في قصة آخر - يطلق ويعتق - ووقع في
 قصة مستمنح - يس حاله - ووقع في قصة مستوصل - يقدم أودمه - ووقع في قصة
 مستجير - انا جاره - ووقع في قصة متأمر - يؤمن سربه - ووقع في قصة قاتل -
 لا يؤخر قتله - ووقع في قصة شاعر - يعجل ثوابه - ووقع في قصة نص - ينفذ
 حكم الله فيه - ووقع في قصة ساع - لا يلتفت اليه - ووقع في قصة قوم شعبوا على
 عاملهم - الشعب للفرقة سبب ، ففتح اسماءهم ، ويحس آدابهم ، ويقطع بالنسب آثارهم

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طلحة الله

قال ابو محمد مطهر بن طاهر : كانت وفاة ذى اليمينين من حمى وحرارة اصابت
 وانه وجد ميتا في فراشه وقبل أن عمه على بن مصعب ، وأحمد بن مصعب صارا
 اليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح فقال الخادم : هو
 نائم لم ينته ، انتظراه ساعة . فلما انسلط العجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذى
 كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك . وقالوا للخادم : ايقظه . فقال الخادم : لست
 اجسر على ذلك . فقالا له : طرق لنا ندخل عليه فدخلا فوجداه ميتا في دوايح قد
 ادخله تحته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه
 فوجداه قد مات . ولم يعلم الوقت الذى توفي فيه . ولا وقف احد من خدمه على
 وقت وفاته ، وسألا الخادم عن خبره ، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر : انه
 صلى المغرب ، والعشاء الآخرة ثم التفت في دوايح قال الخادم : وسمعتة يقول
 بالفارسية كلاما وهو : : در مرك نير مردى بايد تفسيره انه يحتاج في الموت
 ايضا الى الرجولة .

قال : وجاء نعي طاهر بن الحسين في سنة سبع ومائتين . فحدثني يحيى بن الحسن
ابن عبد الخالق ، عن ابي زيد محمد بن الحسن ، قال حدثني كلثوم بن ثابت
ابن ابي سعد وكان يكتبي ابا سعدة . قال : كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة
في اصل المنبر . وما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بستين حصرت
الجمعة فصعد طاهر المنبر فخط فبنا بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له .
وقال : اللهم اصلح امة محمد ﷺ بما اصلحت به اوليائه ، واكفها مؤونة من نعي
فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقق الدماء واصلاح ذات البين . قال : فقلت في
نفسى انا اول مقتول لاني لا اكتم الخبر فانصرفت واغتسلت بعسل الموتى ، واشترت
بارار ، ولست قبصاً ، وار تديت رداء وطرحت السواد وكنت الى المأمون قل :
وما عليك العصر دعاني وحدث به حادث في حق عيبيه وفي مآقبه مسقط ميتاً .
قال : فخرج طلحة بن طاهر فقال ردوه . ردوه . وقد خرجت مردوني . فقال :
هل كنتت بما كان ؟ . قلت : نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطني حميئة الف
وما تى ثوب فكتنت بوفاته وبقيام طلحة بالحسن .

قال : وردت الخريطة على المأمون بحملعه عدوة فدعى اب ابى خالد فقال .
اشخص فأت به كما رعمت وصممت . قال : ابيت ليلتي . قال : لا لعمري لا تبيت
الا على طهر . فلم يرل ينشده حتى اذن له في الميت . ووافت الخريطة بموته ليلا
فسعاه فقال له : قد مات فمن ترى ؟ قال : انه طلحة . قال : الصواب . فاكتب
توليته . فكتب بذلك واقام طلحة فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن والي على خراسان
في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ، ثم توفى وولى عبدالله بن طاهر
خراسان وكان يتولى حرب بابك فاقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة
طلحة على المأمون فبعث الى عبدالله بن طاهر يحيى بن اكثم بعريه عن أحبه وبهشته
بولاية خراسان وولى على بن هشام حرب بابك .

وحدثني يحيى بن الحس قال : لما مات طاهر بن الحسين بحراسان كتب المأمون
عبد الله بن طاهر موته قال : وكتب الى عبد الله مولى لهم قال أسلم على يد طاهر
ان أباك قد مات فتحرر . فكتب عبد الله الى المأمون يستعنه موت طاهر فكتب
اليه المأمون لم أستر عنك عنه إلا لاني خشيت ان تضعف وانت في وجه حرب
فجئت عليك من العسكرة والتواني وقد كان ذلك فرحمه الله . قال : وكتب اليه
القواد والوحوه يعزونه وكتب اليه الفصل بن الربيع يعزيه وكتب : ان أمير
المؤمنين ستر عنك موت أباك خوفاً للتواني فخذ في الأمر الذي انت فيه . متولياً
له بما يرصيه ، وما تعلم به أنك قد فتت بأواح وأثره أثر أعجله في الكلب الذي
انت بإيانه وأصدقته فاني أعلم أنك ستظمر به وأنا عارف بضعفه . قال : ابو زكريا .
حدثني يزيد بن عقيل بذلك . قال وكتب اليه عبد الله بجهره بحر مصر .

وحدثني بعض الوحوه من اهل المكر وأصحاب السطون قال : أشهد اني كنت
عند أماس ، وكان في آنس ، ولي مكره فحدثني أنه شهد مجلس المأمون
وقد أتاه يحيى طاهر فقال . للبيب وللقيم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا ، ثم ذكر بعد
ذلك كلاماً طويلاً تركناه عن عمد وإن كان من حسن ما لعب من هذا الكتاب .
فأما أصحاب الأحبار والتاريخ فذكروا أن طاهر أ لما مات بحراسان وثب الجند
فأنتهوا بعض حرائه وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الأبرش الخصى
وأعطاهم ررق ستة أشهر حتى رصوا وسكنوا . وأن المأمون ولي عبد الله مسكانه
وكان مقبلاً بالرقه قد ولاه المأمون إياها وجمع له الشام معها فبعث اليه بهبه على
حراسان ، فضم اليه عمل ابيه فولى إياه طلحة حراسان واستخلف عديبة السلام اسحاق
ابن ابراهيم وذكروا ان سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين بعداد ، والكوفة والبصرة
عالية أو أمير الخنطة بالهار وفي بلع أربعين درهما الى الحسين يلقب الملقم .

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال لما توفي طاهر بن الحسين بحراسان
وعبد الله بن طاهر في وجه نصر بن شاذل كتب المأمون الى عبد الله بن طاهر يعزيه

قال : وكتب اليه احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزبه عن نفسه اما بعد .
فانه قد حدث من أمر الزعم العظيم برفاه دى ليعين ما الى الله من وعز فيه المفرع
والمرجع وفيه عليه المستعان وذا لله وذا اليه راحمون اساعا لأمر الله ، واعتصاما
بطبعته وتسليما لنارل قصائمه ، ورحاء لما وعد الصابرين من صوته ورحمته وهداه
وعند الله تحسب مصيبتنا به وقد كان سقى الى القنوب عند بداهة الخير من اللوعة
واطلاع العجيبة ما كنا نحاف احباطه من الاجر لولا ما تدارك الله به من الذكر
بما وعد أهل الصبر ، فذسأل الله أن يذاب هذه الثنية ، ويسد هذه الخلة بأمر المؤمنين
أولا ، وبك ثانياً وأن يعظم مثونك ، ويحس عفاك ، ويحلف بك ذو اليمينين ،
ويعمر بك مكانه من أمير المؤمنين ومن كافه المسلمين ، فأما ما يحتاج اليه من النسبة
والتعزية فالك في قصص رأيك ، واتساع ليك في حالة العرة والهام لم تسكر تخلو من
عوارض الذكر ، وحواطر الفكر فيما نعرو به الايام من بوائها ويبحث به من
حوادثها وفي هذا المي وفق له اعداد للتوارل ، وتوطن الأفس على المسكرة فلا
يسكون معه هلع ، ولا إغراط ولا جرع بادن الله مع أن مرد كل ذى جرع الى
سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله أن يتهل الى الله مثوته في اوانها
من بعض الآسى ، وفحاه السكة ، وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه
ألا يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف الحالين في بعد الأمد
بينهما . وقد كنت احب ألا اقنع في تعربتك برسول ولا كتاب دون الشخصوص
اليك بنفسى لو امكنتى المسير اجلا لا نصيبة ، وتأساً بقرمك بعد الذى دحلى
من الوحشة ، فقد عرفت ما حصى من الممرثة بدى اليمينين لما كنت اتعرف من
جميل رأيه ، وعظيم برة حضرأ وما كان يدكرنى به عائب ذكره الله فى الرفيق الاعلى
وأنت وارث حقه على الى ما كنت لك عليه من صدق المردة وحالص النصيحة
والى الله جل وعز اربعب في تأدية شكره والقيام بما اوجبه لك فان رأيت أن تأمر
بالكتاب الى بما املك الله فى نفسك ، وألهك من العزاء والصبر مع ما احببت
وبذلك فعلت إن شاء الله

و من أخوار ابن طاهر بن الحسين

وحدثني: محمد بن الهيثم أن عبد الله لما خرج إلى نصر بن شيث بعد أن استحکم أمره ، واشتدت شوكته ، وهرم جوشه فكتب إليه المأمون كتاباً يدعوه فيه إلى طاعته ، وسمه رقة لمصنعه وجماعته له فلم يقبل . قال : فكتب عبد الله إليه وكان الكتاب إلى نصر من المأمون كتبه عمرو بن مسعدة :

أما هو : فأنت يا نصر بن شيث قد عرفت الطاعة وعرفها ورد ظلها . وطيب مرثعها . وما في خلافها من لئيم والخيار ، وإن صارت مدة الله بك فإنه لما يمي لمن يثمه من مطهرة الخجة عليه ليقع عبره أهلها على قدر صرارهم واستحقاقهم وقد رأيت أدبارك وتصيرك لما رجوت أن يكون ما أكتب به إليك موقع منك . فإن الصدق صدق ، والساطل باطل . وأما لقول بمحارجه وبأهله الذين يعنون به ، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد انصح لك في مالك ودينك ، ونفسك . ولا احرص على استنفادك والابتدائش لك من خطائك مني فبأي أول أو آخر أو سطة أو إمرة قد ملك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله ، وتولى دونه ما ولاه الله وتريد أن تبت أمراً أو مطمئناً ، أو وادعاً ، أو ساكناً ، أو هادناً فوعالم السر والظهر لن لم تكن للطاعة مراجعاً ، وبها خافه لستو من وخم العاقبة . ثم لأبد أن بك قبيل كل عمل ، فإن قروا الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفساد كبير ، ولأطأ من معي من أنصار الدولة كواهل رعايا أصحابك ، ومن تأشب إليك من داني البلدان ، وقاصبها ، وطعامها ، وأوباشها ومن انضوى إلى حررتك من حراب الناس ، ومن لفظه لده ، ونفته عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعذر من أندر والسلام .

وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن شيث خمس سنين حتى طلب قال : الأمان فكتب عبد الله إلى المأمون يعلمه أنه حصره وصيق عليه ، وأنه قد عاد بالأمان وطلبه . فأمر المأمون أن يكتب له كتاب أمان نسخته

أما بعد فإن الإغذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز. ولا يرال المعذر بالحق، المحتج بالعدل في استفتاح أبواب لتأييد. واستدعاء أسباب التمكين حتى يضح الله وهو حير الفتحين ويمكن وهو حير الممكسين، وليس تعدو أن تكون فيما لمحت به أحد ثلاثة، طألب دين، أو متمس دنيا، أو متهوراً بطلب العلة ظلاً. فإن كنت متدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمر المؤمنين بعتم قبوله، إن كان حقاً فلمعمرى ما همته الكبرى، ولا غايته القصوى إلا المين مع الحق حيث مال، والروال مع العدل حيث رال، وإن كنت للدنيا تقصد فأبغ أمير المؤمنين عايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فإن استحققتها وأمكنه ذلك فعله بك فلمعمرى ما يستحير منع خلق ما يستحقه وإن عظم، وإن كنت متهوراً فيكفى الله أمير المؤمنين مؤنتك ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى بدأ، وأكثف جنداً، وأكثر حمداً وعدداً وبصراً منك فيما أصارهم إليه من مصدرع الخاسرين، وأنزل بهم من حوائج الطالمين وأمير المؤمنين يحتم كتابه بشهادته أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وصانته لك في دينه ودمته الصفيح عن سوائف جرائمك، ومتقدماات حرائرك، وإزالك ما تستأهل من منارل العر والرفعة إن أتيت وراحت من شاء الله والسلام. أبو اسحاق أحمد ابن اسحاق.

قال: حدثني بشر السليمان: قال: سمعت أحمد بن أبي خالد يقول: كان المأمون إذا امرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير أنكره عليه. قال: فحدثني جعفر ابن محمد الرقي العامري قال: قال المأمون لثمة بن أشرم ألا تدلني على رجل من أهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عني ما أوجه به إلى نصر من شئت؟ قال بلى يا أمير المؤمنين: رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد. قال له: أحضرني قال جعفر فأحضرنى ثمانية فأدخلني عليه وكلمني بكلام كثير، ثم أمرني

أن يبلغه نصر من شئت . قال : فأثبت نصراً وهو سكتة عزون وسروح فأبلغته رسالته فأدعى وشرط شروط منها . ألا يظأساطه قل . فأثبت المأمون فأحبرته فقال . لا أجيئه والله إلى هذا أبداً ولو أفضت لي بيع قبضي هذا حتى يظأساطي . وما يانه ينهر مي ؟ قال : قسب لجرمه وما تقدم منه . فقال : أنزاه أعظم حرماً عندي من الفصل من الربيع . ومن عيسى بن أبي حنيفة أتتني ما صنع في الفضل ؟ أحد قوادى وأموالي ، وجنودى ، وسلاحى وجميع ما أوصى به لي في ذهب به إلى محمد وتركني بمرو وحيداً فريداً وأسألتني وأفسد على أحر حتى كان من أمره ما كان وكان أشد على من كل شيء . أتتني ما صنع في عيسى بن أبي حنيفة . طرد حلبتي من مدينتي ومدينة آثاني . وذهب بخراجي وقيمي . وأحرب على ديارى وأقعد إبراهيم حلبتي دوني ودعاه باسمي . قال قلت يا أمير المؤمنين : أنا أدنلى في الكلام فأثكلم . قال : ثكلم . قلت الفصل من الربيع رصيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع عليه بصروب كلها تردك إليه . وعيسى بن أبي حنيفة رجل من أهل دولتك وسابقته وسابقة من مضى من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك . وهذا رجل لم تسكن له يد قط فيجتمس عليها ولا لمن مضى من سلفه إنما كانوا جند بني أمية . قال : إن داك كما تقول فكيف بالحق والعبط ولكنى لست أقطع عنه حتى يظأساطي . قال : فأثبت نصراً فأحبرته بذلك . قال : فصاح بالحسين صيحة فجالت ثم قال : ويلى عليه هو لم يقو على أربع مائة صفدع تحت جناحه يعنى الزط يقوى على جلبة العرب .

قال أحمد بن أبي طاهر فحدثت أن عبد الله بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره وبلغ منه أعطى الضمة وطلب الأمان فأعطاه وتحول من معسكره إلى الرقة سنة تسع ومائتين وصار إلى عبد الله بن طاهر فوجه به إلى المأمون فكان دخوله بعداد يوم الثلاثاء لسمع خلوص من سفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينته في جعفر ووكل به من يحفظه .

أن المأمون ، وأبا اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب عن اسمه
فحدثت اختلافوا في ذكر الشجعان من القواد ، والجند ، والموالي فقال المأمون -
ما في الدنيا أحد أشجع من عجم أهل خراسان ، ولا أشد شوكة ، ولا أثقل وطأة
على عدو . وقال أبو اسحاق : ما في الدنيا سود الرؤوس أشجع ولا أرمأ ، ولا
أثبت أقداماً على الأعداء من الأتراك وبحسبك أنهم يراه كل أمة من أعدائهم فهم
ينتصعون منهم ويغروهم في بلادهم ، ولا يعزوم أحد ، فقال القائد ما في الدنيا قوم
أشجع من أبناء خراسان المولدين . ولا أفك منهم فانهم هم الذين أدخلوا الأتراك في
السواهير وآناؤهم هم الذين قادوا الدولة ، وهم قاموا بحرب أمير المؤمنين ثم أطاعوه
فاستقامت الخلافة بهم . فقال المأمون ما تصنعون باخلافنا ؟ هذا نصر بن شبث
نرسل إليه فنسأله عن أشجع من لقي من جندنا وقوادنا من القوم جميعاً . فأمر
بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال يا أمير المؤمنين : الحق أولى ما استعمل
كل هؤلاء قد لقيت : أما الأتراك فانما التركي بسهامه فادا أبغضه أخذ باليد
وأما العجم فبسيفه فادا كل استسل وأما الأبناء فلم أر مثلهم لا يكونون ، ولا
يملون ولا ينهزمون يقانون في شدة البرد في الأبر الخلق بلا درع ، ولا جوش
ولا بحن ، مرة بالسيف ، ومرة بالرمح ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار
ويخوضون في الهجير النار لا يسكلون ولا يملون . فقال القائد : حسنا بك
حكايينا .

ذكر توجيه عبدالله بن طاهر الى عبدالله بن السري

قال ابو حسان الرادي ، والهاشمي ، والخوانساري وجميع أصحاب التاريخ كتب
المؤمن الى عبدالله بن طاهر لما وجه بنصر بن شيب الى بغداد في سنة عشرين ومائتين
أن يتوجه الى مصر وكان بيته وبين ابن السري خلاف ومنعه من الدخول فكتب
بذلك الى امير المؤمنين وأعلمه ما كان منه فكتب إليه في محاربه إن امتنع فلم يرل
كذلك حتى طلب الأمان .

الحراني قال . ذكر عطاء صاحب مظالم عبدالله بن طاهر قال . قال رجل
فقد شيء من اخوة امير المؤمنين للمؤمنين يا امير المؤمنين إن عبدالله بن طاهر يميل
الى ولد ابي طالب وكذا كان ابوه وجده . قال فدفع المؤمنون ذلك وأسكره .
ثم عاد بمثل هذا القول فدرس اليه المؤمنون رجلاً ثم قال له . امض في هيئة العراة أو
النسك الى مصر فادع جماعة من كبارنا الى القاسم بن ابراهيم بن ططابا واذكر
منقبه ، وعلمه ، وفصائله ، ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبدالله بن طاهر ، ثم
اتته فادعه ، ورغبه في استجابه له . وابتعث عن دقيق نيته بحثاً شافياً وأتني بما تسمع
منه . قال : ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى اذا جماعة من الرؤساء
والأعلام قعد يوماً بباب عبدالله وقد ركب الى عبدالله بن السري بعد صلحه وأمانه
فما انصرف قام اليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها اليه . قال : فأخذها بيده .
قال : فما هو إلا أن دخل فخرج الحاجب اليه فأدخله عليه وهو قاعد على بساط ما بينه
وبين الأرض غيره وقد مذر جبيه وحقه فهما فقال له : قد فهمت ما في رقعتك
من حيلة كلامك فهات ما عندك . قال : ولي امامك ودية الله معك ؟ . قال : لك
ذلك . قال : فأظهر له ما أراد ودعاه الى القاسم وأخبره بفصائله ، وعلمه ، وزهده
فقال له عبدالله انتصفتني ؟ . قال : نعم ، قل : هل يجب شكر الله على العباد ؟ . قال .

نعم قال . فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة ، والتفضل ؟ قال :
نعم قال : فتجئ الى وأنا في هذه الحال التي ترى لي خاتم في المشرق جائز ، وفي
المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع ، وقولي مقبول ، ثم ما التفت يميني ولا شمالي
وورائي ، وقد ادى الا رأيت نعمة لرجل انعمها علي ، ومنه ختم بها رقبتي ، وبدأ
لائحة يضاء ابتدأت بها تفضلا وكره فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة ، وهذا الإحسان
وتقول اغدر بمن كان اولاً لهذا واحراً ، واسع في ارضه حيط عنقه وسفك دمه
تراني لو دعوني الى الجنة عياناً من حيث أعلم أن الله يحب أن اغدر به ، وأكفر
إحسانه ومنته ، وأنكث بيعته . فسكت الرجل فقال له عبد الله : أما إنه قد بلغني
امرك وتالله ما أخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
إن بلغه امرك وما امر ذلك عليك كنت الجاني على طهرك وطهر غيرك قال :
هنا أيس الرجل بما عنده جاء الى المأمون فاخبره الخبر فاستبشر وقال ذاك غرس
يدي ، وإلف ادي وترب تلقبني ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله
الا بعد موت المأمون .

وقال بعض اصحابنا . قال عبادة بن طاهر وهو بمصر يحاصر لعبيد الله
ابن السري : -

بَكَرْتُ تَبْلُ دَمًا	إِذْ رَأَتْ وَشَكَ بَرَّاحِي
وَبَدَلْتُ صَقِيلًا	وَيَمِينًا بَوْشَاحِي
[وَعَادَيْتُ بَسِير]	لَعْدُو [وَرَوَّاح]
زَعَمْتُ جَهْلًا يَا نِي	تَعَبُ غَيْرِ مُرَّاح
أَقْصَرَى عَنِّي فَإِنِّي	سَأَلْتُ قَصْدَ فَلَاحِي
أَنَا لِمَأْمُونٍ عَبْدٌ	مِنْهُ فِي طَلِّ جَنَّاح
إِنْ يُعَافِ اللَّهُ يَوْمًا	فَقَرِيبٌ مُسْتَرَّاحِي

أَوْ يَكُنْ هُكَ فَقُولِي بِمَوِيلٍ وَصَبَاحٍ
حَلَّ فِي مَصْرَ قَتِيلٌ وَدَعَى عَنْكَ التَّلَاحِي

وحدثني أحمد بن محمد الثوابي ، عن أبي ذى القرنين قال بعث عبيد الله بن السري
إلى عبدالله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صاعوه من دخولها دلف
وصيف ووصيفة ، مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير وبعث بهم إليه ليلا
فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبيتها نهاراً (بن اتم
بهديتكم تفرحون ه ارجع إليهم فلأتينهم بعتود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة
ومصاغرون ^(١)) قال فحينئذ طلب الأمان منه وحرح إليه .

قال أحمد بن أبي طاهر . خرج عبيد الله بن السري إلى عبدالله بن طاهر يوم
الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وأدخل عبد الله
ابن السري لسمع بقين من رجب وأزل مدينة أبي جعفر المنصور . قال وأقام
عبدالله بن طاهر بمصر واليا عليها وسائر الشام .

طاهر بن خالد بن زار الغساني قال : كتب المأمون إلى عبدالله بن طاهر
حدثني وهو بمصر حين فتح مصر في أسفل كتاب له . -

أَخِي أَنْتَ وَمَسْوَلَايَ الَّذِي أَشْكُرُ نِعْمَاهُ
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرِ فَإِنِّي الْيَوْمَ أَهْوَاهُ
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

عبدالله بن أحمد بن يوسف : إن أباه كتب إلى عبدالله بن طاهر عند
وحدثني حروح عبيد الله بن السري يهنئه بذلك الفتح عليه . بلغني أعر الله الأمير

ما فتح الله عليك ، وخروج ابن السرى اليك ، فالحمد لله الناصر لدينه ، المعز لوليه
وحليفته على عده . المدل لمن عند عه وعن حقه ؛ ورغب في طاعته ، ونسأل الله
أن يظهر له النعم ، ويفتح له بلدان الشرك ، والحمد لله على ما ولاك به منذ ظفنت
أوجيحت ، ومن قلنا نذاكر سيرتك في حرك وسلك . وبكثير التعجب لما
وفقت به من الشدة واليسين ومواضعهما ؛ ولا تعلم سائس جند ، ولا رعية عدل
مهم عدلك ، ولا عفا بعد القدره عن آسفه وأصعنه عموك وأقن ما رأينا ابن شرف
لم يبق بيده متكلا على ما قدمت له أبوته ومن أوتى حظ وكفاية وسطانا وولاية
لم يحل أن ما عفاه حتى يحل بمساماة ما أمامه . ثم لا تعلم سائسا استحق النجح
حسن لسيه . وكف معرفة الانواع استحقاقت ، وما يستجيز احد من قبلنا أن
يقدم عليك احدا يهوى عند الخافة والبارله المعصية فيهلك به الله ومزيده ، وسوغك
الله هذه النعم لئى حواها لك بالحفاضة على ما به تمت لك من التمسك بحل إمامك
ومولاك ومولى جميع المسلمين . وملاك واياك العيش ببقائه . واست تعلم أنك لم تزل
عنده وعند من قضا مكرما . مقدما . معظما ، وقد رادك الله فى اعين الخاصة
والعامة جلالة وبجامة فصحو ايرجوك لأنفسهم . ويعدونك لأحداثهم ونوائهم ،
وارجوان يوفقت الله لمخابه ، كما وفق لك صنعه وتوفيقه . فقد احسنت جوار النعمة
ولم تطمك ، ولم تزد الا تدلا وتواصا فاحمد لله على ما آتاك ، وأبلاك ، وأودع
فيك والسلام .

وكتب الى عبد الله طاهر الهدير بن صبح يستمنحه لشاعر مدحه . جمعت
قال : فدك ايها الامير ، ومد الله لك فى العمر ممتعا ، لنعم . مكفيا نوائب الدهر ، است
ايها الامير سماه تمطر ، وبحر لا يكدر ، وغبت مرع يحيا به المجدب . واست منتهى
ابصار القوم ، ومثى أعينهم . أصبحت لهم كالو لد تكرم رائهم ، وتصعد مادحهم
وتصدر واردهم وقد اهرجت عنه الضيقة ، واراحت عنه الكربة وكذلك كان
آباؤك للتعليقين بهم ، والموجهين رعيتهم نحوهم ، وإن كنت قد تمهت وسبقت

سبقاً بنا ، وذهبت بحيث لا يشق احد غبارك ، ولا يجرى الى غايتك ، وفتحت
 يدأ محلاة مندفة بالنوال والإفصال على الخالين بساحتك ، والمتنجعين حصص
 جنابك ، وأند اقدم عليك ايها الأمير في أشياء تشبه قدرك ، وأحب أن تكون
 أكثر زادك بما أفادك الله صنعة تصنعها ، ونعمة تشكرها ونحور اجرها وتصدق
 اللطن فيها . وفلان في الصحبة من ذوى البيوتات التي ترغب في الصنائع عبدها ،
 والتوسط من الإداد التي توجب احتمال من حملها ، وقد اهدى الى الأمير شعراً يتوكل
 به اليه ، ويستهدى من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه في مثله . وسأني ان اكون
 سبب ذلك وفائعه ، وأولى الناس بالاعتداد بما ذكر والتطاول والانتهاج به رهط
 الأمير الأدب . وأسرة الأقربون الذين جعلهم الله سهمهم الذي به يقدرعون
 وعزم الذي به يعثرون ، وسندهم الذي به يلجئون ، ومعقلهم الذي به يؤون
 فرأى الأمير في هديته واستماعها منه ووصعه بحيث وضعه امله ورجاؤه .
 قال . قدعا عدالله بن طاهر بالشاعر الذي وجهه اليه ، واستمع منه ، وأحسن
 جأزته وصرفه اليه .

قال عبدالله بن عمرو . حدثنا أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقى
 قال حدثني أبو النهي . قال . كنت حاضراً لما جاء عدالله بن طاهر الى محمد بن
 يوسف العاربانى مخرج عبدالله الى مصر ؛ وكان محمد بن يوسف بقبسية وبينهما
 وبين الطريق أميال وعبدالله في خيله ورجله . قال : فجاء صاحب لوائه حتى وقف
 على الباب ثم جاء عبد الله بن طاهر فوقف وخرج ابن محمد بن يوسف مسلم على
 عبدالله فقال له . اردت الشيخ قال . فدخل ومعه خن محمد بن يوسف ورجلان
 ساهما قال : فقلنا له : عبدالله بن طاهر الأمير بالباب ، وعظمتا امره فقال : لا
 اخرج اليه . قال : فجهدنا به فلم يفعل . قال : فقلنا ما نقول له ؟ قال : فاصطجع ثم
 قال : قولوا له أنه صاحب فراش . فرجعنا اليه فقلنا : شيخ كبير صاحب فراش فقال :
 ما جئنا الى هاهنا إلا ونحن نريد الدخول عليه ، فرجعنا اليه فقلنا له . فقل : ما آذن
 له . فلم نزل به فإني اردت أن يأذن له فقلنا : ما نقول له ؟ فقال : قولوا صاحب

بول . قال فصعر وجهه ثم قال نحن في سوادنا أرهد من هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .

حدثني عبدالله بن عمرو : قال : حدثني عبدالله بن الحارث بن الحارث بن مالك ابن رزين المرزوي العدوي التميمي . قال أخبرني عبدان بن كية بن عبدالله بن عثمان ابن جلة بن أبي رواد قال سألتني عبدالله بن طاهر عن موت عبدالله بن المبارك قلت له سنة إحدى وثمانين ومائة . فقال عبدالله بن طاهر : مولدنا .

وقال : حدثني هارون بن عبدالله بن ميمون الخراعي . قال حدثنا محمد بن أبي شيح من أهر الرقة قال : حدثني أحمد بن يزيد بن أسد السلمي قال . كنت مع طاهر بن الحسين بالركة وأنا أحد قواده ، وكانت له به حاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يوما راكبا ومشينا بين يديه وهو يتمثل : —

عَيْنُكَ بَدَارِي فَأَهْدُمُوهَا فَيَنْهَا تَرَأَتْ كَرِيمَ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا تَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَرْمَةً وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
سَادَ حُضْرُ عَنِّي الْعَارِبَا بِالسَّيْفِ خَالِدَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا

فمدار حول الرافقة ثم رجع مجلس في مجلسه ثم نظر في قصص ورقاع فوقع فيها صلوات أحصيت ألف ألف وسبع مائة ألف فلما فرع نظر إلى مستطعاً للكلام فقلت أصلح الله الأمير : ما رأيت أنبل من هذا المجلس ولا أحسن فدمعوت له ثم قلت : ولكنه سرف . فقال . السرف من الشرف . فأردت الآية التي فيها : (إذا أنفقوا لم يسرفوا ^(١)) فجئت بالآخرى : (إن الله لا يحب المسرفين ^(٢)) فقال طاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا ، ثم ما صرب الدهر حتى اجتمعنا مع ابنه عبدالله ابن طاهر في ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكباً وهو يتمثل . —

(١) سورة الفرقان (٢) سورة الانعام

بأيها المتنى أن يكون قتي مثل ابن ليلى لقد خلى لك البلا
أنظر ثلاث خلال قد جتمع له هل سب من أحد أو سب أو بخلا

ثم دار حول الرافقة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا وأحضرت رقاع وقصص فجمع يوقع فيها وأما أحصى قبلت صلاته إلى ألف وسبع مائة ألف زيادة ألف ألف على ما وصل أبوه ثم التفت لي مستطعا لكلامي فدعوت له وحسنت فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلت لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . السرف من الشرف . كررها فقلت : اني كنت أسقطت عند دي اليمينين وحدثته الحديث فأزال يضحك .

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهلب قال : حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم قال : إني كنت بالرقبة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة إذ دعوت بغلام لي فكلمته بالفارسية فدخل العنابي وكان حاصراً في كلامنا فتكلم معي بالفارسية . فقلت له : أبا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ قال : فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات وكتبت كتب المعجم التي في الخزانة عمرو ، وكانت الكتب سقطت إلى ما هناك مع يرد جرد فهي قائمة إلى الساعة . فقال : كتبت منها حاجتي ثم قدمت نيسابور وجزتها بعشر فراسخ إلى قرية يقال لها ذودر فذكرت كتاباً لم أقض حاجتي منه فرجعت إلى مرو فأفتت أشهراً . قال : قلت أبا عمرو : لم كنت كتب المعجم ؟ فقال لي : وهل المعاني إلا في كتب المعجم والبلاغة . اللعة لنا والمعاني لم ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيراً .

قال : وحدثني عبد الغفار بن محمد النسائي . قال : حدثني أحمد بن حفص بن عمر ، عن أبي السمراء قال : خرجنا مع الأمير عبيد الله بن طاهر متوجهين إلى مصر حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض في شيخ فيه بقية على بعير له أورق فلم علينا . فرددنا عليه السلام . قال أبو السمراء : وأنا واسحاق بن إبراهيم الرافقي ، واسحاق بن أبي ربي ونحن نساير الأمير وكنايومند أفرم من الأمير

دابة وأجود منه كسوة قال فجعل الأعراى ينظر في وجهنا قال فقلت : يا شيخ
قد ألححت في النظر أعرفت شيئاً أم أنكوته ؟ قل . لا والله ما عرفتم قبل يومى
هذا ، ولا أنكوتكم لسوء أراه بكم ولكى رجل حسن المراساة في الناس جيد
المعرفة بهم . قال . فأشرت الى اسحاق بن أبي رعى فقلت ما تقول في هذا ؟ فقال —

أَرَى كَاتِباً دَاهِي الْكِتَابَةِ يَتَنَ عَلَيْهِ وَتَادِيْبُ الْعِرَاقِ مُنِيرُ
لَهُ حَرَكَاتٌ قَدْ يَشَاهِدُنْ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِتَقْطِيطِ الْحَرَاجِ بِصِيرُ
قال : ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافعى فقال . —

وَمُظْهِرٌ نَسَكَ مَا عَلَيْهِ ضَمِيرُهُ يُحِبُّ الْهَدَايَا بِالرَّجَالِ مَكُورُ
إِخَالُ بِهِ جُبْنًا وَبُخْلًا وَشِيمَةً تُحَرُّ عَنْهُ أَنَّهُ لَوْرِيرُ
ثم نظر الى وائشأ يقول : —

وَهَذَا نَدِيمٌ لِلْأَمِيرِ وَمَوْئِسُ بِكُونُ لَهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ سُورُ
إِخَالُهُ الْأَشْعَارَ وَالْعِلْمَ رَأَوِيَا فَبَعْضُ نَدِيمٍ مَرَّةً وَسَمِيرُ
ثم نظر الى الامير فائشأ يقول : —

وَهَذَا الْأَمِيرُ الْمُرْتَجَى سَبَبُ كَفِّهِ قَا إِنَّ لَهُ فِيمَنْ رَأَيْتُ نَظِيرُ
عَلَيْهِ رَدَاءٌ مِنْ جَمَالِ وَهِيَّةٍ وَوَجْهُهُ بِادْرَاكِ النَّجَاحِ بِشِيرُ
لَقَدْ حَصَمَ الْإِسْلَامَ مِنْهُ تَدَا يَدِ بِهِ عَاشَ مَعْرُوفٌ وَمَاتَ نَكِيرُ
أَلَا إِنَّمَا عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ طَاهِرٍ لَنَا وَاللَّهُ بَرٌّ بَنَسَا وَأَمِيرُ

قال : فوقع ذلك احسن موقع من عباده وأعجبه ما قال الشيخ فأمر له بخمسمائة
دينار وامره أن يصحبه .

حدثني الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الفهرى قال لقينا
قال : البُطَيْنُ الشاعر الحمصى ونحى مع عداقه بن طاهر فيما بين سليبة وحمص فوقف

على الطريق فقال لعبداه بن طاهر :-

مَرْجَبًا مَرْجَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا	بِابْنِ ذِي الْجُودِ طَاهِرٍ مِنَ الْحُسَيْنِ
مَرْجَبًا مَرْجَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا	بِابْنِ ذِي الْعُرَيْنِ فِي الدَّعْوَتَيْنِ
مَرْجَبًا مَرْجَبًا بِمَنْ كَفَّهُ الْحَدَّ	رُ إِذَا قَاصَ مَزِيدَ الرَّجَوَيْنِ
مَا يُبَالِي الْمَأْمُونُ أَيْدُهُ إِلَّا	إِذَا كُنْتُمَا لَهُ بَاقِيَيْنِ
أَنْتَ غَرَبْتَ وَدَاكَ شَرْقٌ مُقْبِيًا	أَيُّ قَتَى أَتَى مِنَ الْجَانِبَيْنِ
وَحَقِيقُ إِذْ كُنْتُمَا فِي قَدِيمِ	لِرَبِّقٍ وَمُضْطَبٍّ وَحُسَيْنِ
أَنْ تَنَالَا مَا نَلْتَاهُ مِنَ الْجَدِّ وَأَنْ تَعْلُوا عَلَى الثَّقَلَيْنِ	

قال من أنت ثكلتك أمك ؟ قال : انا الطير الشاعر الحصى . قال : اركب يا غلام وانظر كم بيت قال ؟ قال : قال سبعة فأمر له بسبعة آلاف درهم . أوسبع مائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبداشته مخرج فوات فيه بالاسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى . قال : احببني موسى بن عبيد الله التميمي . قال : وقد الى عبداه بن طاهر عدة من الشعراء فعلم أنهم على بابه فقال . لحادمه وكان أديبا اخرج الى القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد حيث يقول :-

فَتِ الْمَصَادِحُ إِلَّا أَنْ السُّنَا	مُسْتَنْطَقَاتُ بَمَا تُنْحَى الضَّمَايِرُ
مُسْتَنْطَقُ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرٍ	مَا يَنْهَى وَيَنْبَغِي اللَّهُ مَعْمُورُ
مَا دَا عَسَى مَا دَحَّ يَنْتَى عَلَيْكَ وَقَدْ	نَادَاكَ فِي الْوَحَى تَقْدِيسُ وَتَطْهِيرُ

من كان منكم يقول مثل هذا وإلا فليرحل إلا الرابعة . فخرج اليهم رسوله ثانية

فقال : من يصف الى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو : -

لَمْ يَصْحَ لِلْبَيْنِ مِنْهُمْ صُرْدٌ وَغُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طَيْطَوَى

فقال رجل من اهل الموصل : -

فَأَسْتَقْلُوا بُكْرَةً بِقُدُمِهِمْ رَجُلٌ يَكُنْ رَحْنِي يَنْبَوَى

فقال للرسول : قل له لم تعمل شيئاً قبل عنده غيره شيء فقال ابو السناء القيسي : -

وَنُبَيْطِي طَلَفَا فِي لُجَّةٍ صَاحٍ لَمَّا كَطَهُ التَّعْطِيطُ وَى

فصوبه وأمر له بجمسين ديناراً . قال وامتنحن عبداه بن طاهر غير هؤلاء من الشعراء فقال : -

قُنْبَرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَمَطَّ قَرَّاحُ لَبْنَى مِنْقَرٍ

من كان منكم يحب بيت مثله فيه خمس فافات وحس رايات فقال بعض الشعراء : -

قَرَّتْ بِهِ مِنْقَرٌ وَأَسْتَأَسَّتْ بِقُمْرِيٍّ يَنْقُرُ مَعَ قُنْبَرٍ

فصوبه وأجازه .

حدثنا محمد بن الهيثم بن عدي . قال . حدثني الحسن بن براق . أن عبداه بن

طاهر اهدى الى المأمون قينة وأمرها ان تنشده شعراً لعبداه فلما جلست في مجلس

المأمون انشأت تقول كما أمرها عبداه : -

أَعْمَدِي سَنِيَّ وَقُولِي جَمٌّ بِأَسْفِ طَوِيلَا

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ وَأَمْنَتِ السَّيْلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما اقول لك : -

بِنَا نِلْتَ الَّذِي نِلْتَ فَدَعْ عَنْكَ الْفُضُولَا

أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكِّ لَمْ نَسَوْ قَبِيلَا

ثم قال . ارجى اليه فانشديه هذا فإن شاء بعد فليردك .

قال ابن طاهر اشترى عبدالله بن طاهر جارية المارقى بخمسة آلاف دينار ، وأهداها الى المأمون ولما أدخلت عليه قال لها : غنى يا جارية ، فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت وأنت قائمة ، وما منعك من الجلوس ؟ . فقالت ياسيدي : امرتني أن اغنى ولم تأمرني أن أجلس فعنيت بأمرك ، وكرهت سوء الأدب في الجلوس بغير إذلك . فذهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن ابن السمراء قال كنت يوماً عند أبي العباس عبدالله بن طاهر رضى الله عنه وليس في المجلس غيري وأنا بالقرب منه ودخل أبو الحسين اسحاق ابن ابراهيم فاستندناه أبو العباس ونجاه شئ فاعتمد اسحاق على سيفه وأصغى لمناجاته وحولت وجهي وأنا نائت مكاني وطالت النجوى بينهما واعتزتي حيرة فيما بين القعود على ما انا عليه أو القيام واقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق الى موقفه ونظر الى أبو العباس فقال يا ابا السمراء : -

إِذَا النَّجَّارِ دَمًا عَنْكَ أَمْرُهُمَا فَأَرْخِ بِسَمْعِكَ تَجَهَّلَ مَا يَقُولَانِ
وَلَا تُحْمِلُهُمَا ثَقُلًا يَحْوَاهُمَا بِهِ تُنَاجِيَهُمَا فِي الْمَجْلَسِ الدَّافِي
قال أبو السمراء فأرأيت أكرم منه ، ولا ارفق تأديباً ترك مطالبتي في هفوتي بحق
الأمراء وادبني أدب النظراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر ابا العباس عبدالله بن طاهر وعنده شيخ من الفرس فقال له الشيخ في عرض كلام جرى من حكم الفرس كلمتان أرويهما . فقال له أبو العباس وما هما ؟ قال : كانت الفرس تقول لا توحش الحر فإن أوحشته فلا ترتبطه ، وكانت تقول : اداينك الله تعمل الشر فإني اذا رأيتك عاملاً به رأيتك واقماً بك .

محمد بن عيسى قال . قال لي ابو العباس عبدالله بن طاهر : افة الشاعر البجل
حدثني قال قلت : وما مقدار به يحجل الشاعر اعز الله الامير . قال : يقول احدهم
من الشعر حمسين بيتاً فيفسده ببيت يخس طرحه .

بعض آل طاهر أن ابا العباس عبدالله بن طاهر لما اراد الخروج الى باحة
حدثني الشام لمحاربة نصر بن شيبث سأله المأمون عن استحلف بمدينة السلام
فقال : استحلف اعز الله امير المؤمنين القطيبي فقال له المأمون لانخرج هذا الأمر
من أهلك . فقال يا امير المؤمنين : ليس في اهلي من يصلح لخدمة امير المؤمنين
وأرتضيه له . فقال له المأمون : استحلف اسحاق بن اراهيم . فقال يا امير المؤمنين :
لست أرتضيه ، أو كما قال . فقال له المأمون : استحلفه ونحن نقومه لك . فلما
انصرف عبدالله من الشام ووافى مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا ابا العباس
كيف رأيت تقويمنا اسحاق بعدك .

قال : وقال المأمون يوماً لاصحابه : هل تعرفون رجلاً برع بنفسه حتى مد أهله ،
ورز على جميع أهل دهره في زهادة نفسه ، وحسن سيرته ، وكرم حزيته
فذكر قوم ناساً فاطروهم . فقال : لم ارد هؤلاء . فقال علي بن صالح صاحب المصلي :
ما اعلم يا امير المؤمنين احداً أكل هذه الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله فقال
المأمون اللهم غفرأ لم نرد قريشاً ولا اخلافها . فأمسك القوم جميعاً . فقال المأمون :
ذاك عبدالله بن طاهر وليته مصر وأموالهامة فعرض عليه عبيد الله بن السري
من الاموال ما يقصر عنه الوصف كثرة فاعرض لدينار مهسا ولا درهم ، وما
خرج عن مصر إلا عشرة آلاف دينار وثلاثة افراس وحمارين ولكنه غرس
يدي وخرج أدبي ولاشدنكم اياتنا في صفته ثم غفل : -

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شَجَاعٌ مَعَ الْجَدَا	مَدَى حِينَ لَا يُنْذِي السَّحَابُ سَكُوبُ
شَدِيدُ مَنَاطِ الْقَلْبِ فِي الْمَوْقِفِ الدِّي	بِهِ لِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَجِبُ
وَيَجْلُو أُمُورًا لَوْ تَسَكَّفَ غَيْرُهُ	لَمَاتَ خُفَانًا أَوْ يَكَادُ يَذُوبُ

فَقِيَ هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا جَدُّ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ

بعض أصحابنا قال . سمعت عبدالله بن طاهر يعظ منصور بن طلحة وبنهاه
حدثني عن الكلام في الإمامة يقول : إنما ندت شعرنا على رؤوسنا بنى العباس
ولو كان هؤلاء القوم الذى يعزى اليهم هذا الامر فى مكان هؤلاء لكانت الرحمة
من الناس لهم لأن سبيل الناس على ذلك .

ومن اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال احمد : بن ابي طاهر . حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف . حدثني
اني قال : خرجنا الى الصيد مع طلحة بن طاهر فطفنا ولم نصب شيئا
ومعنا ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر يلبس بالشرمح قال : فالتفت الى فقال :
رأيت مثل هذا اليوم ؟ قال قلت : وقد حصرتى فيه ايات ثم انشأت اقول :-

صَكَبَ بِالصَّيْدِ لَنَا بَأَ قَوْمٌ لَا بِنَ كَيْفَ كَيْفَا
بَلْ بِمَحْدُودَيْنِ قَدْ هَ رَأَى لَنَا رُحْمًا وَصَيْفَا
فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طَرَأَ حُشِرَتْ مَشَقِّ وَصَيْفَا
وَحَرَجْنَا وَهَمَّا مَعَب نَا قَا صِدْنَا حُشِفَا

المحدودين ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر .

وحدثني ابي قال : خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فرربا بامرأة وهى
قال : تغسل بيا لها سميناً كالعهد فضيا الى صيدنا فلما تابعدا عن المرأة خلا العقاب
فأرسلناه فانقض نحو المرأة قال قلت : ذهب والله الصبي . قال : فاتبعناه فوجدناه
قد حطط الصبي من المرأة وروعه الى الهواء مضربا له الطل فأرسله ميتا . فقال
لى طلحة ما ترى أن اصنع ؟ . قلت : تعطها ديتة فأعطاها ديتة .

حدثني أبو العباس محمد بن علي بن طاهر . قال : حدثني خزامي جارية العباس
ابن جعفر الأشعثي الخزاعي النمامية وكانت قارئة تقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جوارى أبيه إليه ، فذكرت لطلحة جارية مغنية
قدم بها من العراق فأمر باحصارها فأحضرت مع مولاهما فأدخلت وقعد مولاهما
خارج الدار فنولت العود وقيل تعني فاندفعت تعني : —

شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَرِيدُ
وَالْعَيْنُ بَعْدَ دُمُوعٍ مِثْلُ السَّحَابِ يَجُودُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها : ويحك مالك تبكين ؟ فقالت : إنها
تحب مولاهما ومولاهما يحبها . قال : فلم يبيعك ؟ قالت الخلة ، فأمر بشراها فاشتريت
بائتي عشر ألف درهم ودفعت المال إلى المولى ثم أمر بمثلته عن الخبر فوافق قول الجارية
فأمر بتسليم الجارية إليه وترك المال عليه .

حدثني أحمد بن يحيى الرازي . قال : سمعت محمد بن المنثري بن الحجاج عن قتيبة
ابن مسلم قال : بعث إلى طلحة بن طاهر يوما وقد انصرف من وقعة الشراة وقد
أصابته ضربة في وجهه . فقال العلام : أجب . قال قلت : وما يعمل ؟ قال : يشرب
فضيت إليه فأدخل فإذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلنس بقلسوة مكية .
فقلت : سبحان الله أيها الأمير ما حملك على ليس هذا ؟ قال : تبرأ بغيره . ثم
قال بالله غنيبي

إِنِّي لَا كُنْتُ بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْلِيهَا وَمَا سَمِ أَوْدِيَّةَ عَنْ إِسْمٍ وَادِيهَا
عَمْدًا لِيَحْبِبَهَا الْوَاشُونَ عَائِيَّةَ أُخْرَى وَيُحْسِبَ أَنَّ لَا أَبَالِيهَا

قال : أحسنت والله أعبد . فارت اعيدهما عليه حتى حضره العتمة فقتل لحادم
له : هل بالحضرة من مال ؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقال : تحمل معه . فلما
خرجت من عنده تبغى جماعة من العلان يستولون فوزعت المال فيهم . فرجع إليه

الخير فكانه وجد على من ذلك فلم يبعث الى اثلاثا جلست ليلة فتناولت الدواء وأنشأت أقول :-

عَلَّيْ جُودُكَ السَّاحَ قَسَا أَتَقِيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَتِكَ
تَمَامَ شَهْرٍ إِلَّا سَمَحْتَ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَقُدْرَتِكَ
تُتَلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي سَاعَةٍ مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِكَ
وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ يُنْقَلُو لَا أُنْ رَبِّي يَجْزِي عَلَى هَنَتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث الى فصرت اليه فدخلت فسلمت ورفع صوته الى ثم قال اسقوه رطلين فسقيت رطلين ثم قال غني قال : فغنيته هذه الآيات . فقال لي : ادن . فدنوت . فقال لي : اجلس جلست . فقال لي : أعد الصوت . فأعدت ففهمه فلما عرف معنى الشعر قال لخدم له : احضرني محمداً يعني الطاهري فقال له ما عندك من مال الضياع ؟ قال : ثمان مائة ألف . قال . احضرنيها الساعة فجاء بثمانين بدره فقال : عليان فأحضر ثمانون مملوكا فقال أوصلوا المال ، ثم قال لي يا محمد : خذ المال والمماليك لا تحتاج أن تعطهم شيئا .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال احمد بن ابي طاهر حدثني بعض اصحابنا . قال بعث المأمون الى كاتب لطلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه فأشخصه اليه وخرج مشيعا له فلما رجع أكل من هذا الميرقط بالريثاء فاشتكى بطنه فقال أجد في بطني وجعا . قال : ثم أصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات . قال قنت له : بخراسان ريثاء ؟ قال : يحمل من العراق أي يابس . قال : وكانت وفاته ببلخ فرثاه أبو السجيل بشعر له طويل يقول فيه :-

أَلَمْ يَلْتَحْ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْمَمَامِ

شَوْقًا إِلَى حَدِّثِ أَقَامَ يَقْفَرَةً مَنْ كَانَ مُعْتَلِيًا عَلَى الْأَقْوَامِ
يَأْتِيهِ طَلْحَةٌ فِيكَ مَثْوَى بَدِّ لِمُسَوِّدِينَ مُهْذِينَ كِرَامِ
مَنْ مَعَثَرْتُ رَوَى السُّبُوفُ كُفْهَمُ لَا يَخْرُونَ سَوَاعِدًا لِلطَّامِي
قال : وكان عبدالله بن طاهر يسير بين يدي المأمون بالخرية على أصفر فمر أبو عيسى
عن الموكب حتى سار عبدالله بن طاهر فقال له : كان لي برذون أصفر كأنه
برذونك هذا . قال إذا يكون أصفرى هو المصدوم .

ذكر أخبار من أخبار المأمون عن

عبدالله بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر : ذكر لنا عن عبدالله بن طاهر قال : سمعت المأمون يقول :
الهواء جسم ، وكان يخالف من يقول أنه غير جسم . قال عبدالله :
وأرانا المأمون دليله على ذلك فدعا بكور رجاح له بليلة فوضع أصبعه على البليلة
وملأ السكوز ماء فامتلا إلى أعلاه ولم يدخل البليلة منه شيء ، فلما رفع أصبعه من
البليلة صار الماء فيها حتى فار فخرج صد على أن الذي كان في البليلة هواء محصور ،
وإن المحصور جسم .

حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن عبدالله بن طاهر ، عن المأمون قال :

تفسير حديث : « إذا لم تستح فاعمل ما شئت » إنما معناه : إذا كنت تفعل ما لا يستحي
منه فاعمل ما شئت . قال : وحدثني سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن عبدالله بن طاهر
عن المأمون قال : أرسل الوليد بن يزيد إلى شراعة بن زيد فدحل عليه في قلدسوة
طويلة وطيلسان فقال الوليد لحاجبه : أهو هو ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين . قال :
إنما لم نعتك اليك بسلك عن الكتاب والسنة قال : لو سألتني أمير المؤمنين عنهما
لو جئت بهما جاهلا فسر الوليد بذلك فقال له : اجلس فأسلك عن الشراب . فقال :

أى الشراب يسأل أمير المؤمنين ؟ قال : عن المويق . قال : شراب المأتم والسماء
ولا يشتعل به عاق . قال : فأحبرني عن اللبن ؟ قال : فقال شرّاعة : إني لأستحي
أُمى من كثرة ما ارتضعت من ثديها أن أعود في اللبن . قال : فأحبرني عن الماء ؟
قال : يشركك فيه كل وعد حتى أخار والعب . فقال له : حدثني عن نبيذ التمر ؟ .
قال سريع الأحذ ، سريع الابعشاش قال : فما تقول في نبيذ الريب ؟ قال : حيث
لمدخل عسر المحرج . قل . فأحبرني عن الخمر ؟ قال : تلك صديقة روجي فقال
له الوليد . أى الطعام خير لأصحاب الشراب ؟ قال الخلو خير لهم . وهم لى الحامض
أقرب . قال : فأى المحالس خير لهم ؟ قال عجبت من لا يؤذيه حر الشمس ولا
برد طل كيف يختار على وجه السماء بدياً . فقال له الوليد : أنت صديق وعدا له
نقدح يقال به رت فرعون فقال . لا يستقى فيه إلا أنخص الناس به فستاه فيه (١) .

ذكر أخبار ابن عائشة ومقتله

في أيام المأمون

قال أحمد ابن طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ إبراهيم بن عائشة ، ومالك
ابن شاهي وأصحابهم يوم السبت لست حلون من صفر وأمر المأمون
بحبسهم . وكان مقتل ابن عائشة ، ومحمد بن إبراهيم الإهريق وأصحابهم ليلة الثلاثاء
لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلوا يوم الثلاثاء وصبت ابهرارى
معهم لليلة بقيت من رجب وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون إلى إبراهيم
ابن المهدي .

قال ابن شاة . أقام المأمون إبراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام على باب
المأمون وضره يوم الثلاثاء بأسياط . وحبسه في المطلق . وصره من قبل شاهي

(١) والمؤلف عمر يعامر نوح فلا يصدق في أفايصير الإنداح (د)

لية السمت لية بقيت من حمادى الأولى وقبل ذلك أو بعده ما أحرقوا أصحاب
الخطب في السمين وقال بعضهم ليه احمدة لأربع حلون من رحب وقال بعضهم
قبل ذلك .

وقال القاسم بن سعيد سمعت لعص بن مروان يقول : كان ابراهيم بن اسحاق المعتصم
بالله في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابراهيم بن عائشة عديلاً قال : حدث المأمون الى
ابن اسحاق : بعث الى سكانك الفصل وليكن معه جميع قوائك وحدثك عن ركبتي
انا وهم جميعاً معي . وقلت ليس هو الى شيء أحسح منه الى شمع وكان في حرارة
ابن اسحاق يومئذ سبع مائة شمعة حملتها معي ورفعت الى كل واحد من الرجال عشرة
يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نص الى المأمون من كثرة الناس فقلت له : يعني أن
حميداً كان اول من لحق به . فقال : لا . وجاء اسحاق . ابراهيم ثم مضى من الزحام
وكان شراً يعني اسحاق كان يشرب عنده تلك الليلة عُمَيْرُ النسا عسي ، وكان
المأمون ايضاً شراً ولم يكن بالمعتلى . قال : فوقف في طريقه في المدينة فلما
انصرف بعد ان قتل ابراهيم بن عائشة فبلغ الى موضعي رلت عن داني فقال : من هذا ؟
قلت : الفصل جعلني الله فداء امير المؤمنين فقال : أركب معك نقوداً والجند ؟
قلت : نعم . قال : ومعه الشمع ؟ قلت : نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب مني أن
يقف ثلاث مائة رجل من الرحالة مع كل واحد منهم شمعة على باب حراسان
ففعّلوا . فلما انتهى اليهم قال : ما هذا ؟ قلت : الشمع الذي سأى عنه أمير المؤمنين .
قال : بارك الله عليك . قال : ثم قال لي : حلف جميع من معك هاهنا قال : وفيهم
الأفشين وأشاس وتقدم اليهم أن يقتلوا بعض في المدينة على طه . ردوا به . وبقوا
قسيهم فإن تحرك شيء أتوا عبيده . قال : فأمرتهم بذلك . ثم قد مضى الى اخي
فاقرأه السلام وقبل له . قد قتل الله عدو آلك من حاة وأمره ومن قبل ذلك قد
أمرني بالمقام في المدينة ثم قال : لهذا غيرك حينئذ أمرني أن حلف من معي هناك
مستعدين . قال : ثم سكر هو على ابن اسحاق خبره الخبر وقال له : قام الفضل بما

محتاج إليه فكل أبو اسحاق بعد ذلك لا يحل خزائنه من خمسة آلاف شعبة عدة.
 انقاسم بن سعيد فقلت للفصص بلعنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك
 قال : الآية وأن ذلك دعاها إلى قتله ، فقال : لا ، ولا كلمة واحدة التة .

وبما ركب المأمون إلى المطلق في المية التي قتل فيها إبراهيم بن عائشة ، والإفريق
 قال : وأصحابه تمت فاداهو عبد الرحمن بن اسحاق فقل له : حراك الله خيراً
 فأنت والله يسار ، ونعار ، والخير ، والشر ، والشدة ، والرحاء لا كالمستفح الأعفاح
 المكثير امحاج ما يمت بتقديم حرمة ، ولا بحدث خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطراً
 وفي السلامة مفاصراً قال : وإذا عياش بن العامر صاحب الجسر قد طلع ، فقال
 له : يا بن امحاج بحضور الحكم صرب الأعفاح وصاحب الشرطة مشغول بمجاسة
 الفساق . قال : رنج عني عياش فقال المأمون : هـ الذي كتب في ذكره آثماً . قال
 قلت يا أمة المؤمنين . شيخ قد ثقل عن الحركة قال : لا ثقل هذا . فوالله لقد تعدى
 اليوم مع بن املاء وشرب معه وناكاه فأعرض عبد الرحمن بن اسحاق عنه بوجهه
 وقال : أمة المؤمنين أعلم عايه وأصحابه ما .

وسبقه جعفر بن الملقب ، تلك الخنة ومعه لحاف قد تترس به وعصا قد
 قال : أحدها من حطب البقل فقال ما هـ ؟ . فقال ياسيدي لم يحضرني غير
 لحافى بجمه محب ، وعصا وحدتها مع حطب البقل فاحتستها منه فقال : لله أبوك
 لقد جدت نفسك ، وأسرعت إلى إمامك وأمر له بعشرين ألف درهم .

حدثني يحيى بن الحسن قال : قال ابن مسعود القنات لما قتل المأمون ابن عائشة
 وأصحابه تمثل شعر مسلم بن الوليد فقال :

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكَنَّةٌ فَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يَقْدَحُ النَّارَ فَأَقْدَحُ

ذكر امر ابراهيم بن المهدي وظهر المأمون به

بعد دخوله بغداد وعفوه عنه

حدثني احمد بن هارون ، عن ابي يعقوب مؤدب ولد أبي عساذ قال : بعث المأمون الى شكلة أم ابراهيم بن المهدي عند دخوله الى بغداد ، وحثاه ابراهيم منه يسألها عنه ، ويهددها ويتوعدها إن لم تدل على مكانه فبعثت الى المأمون ، يا أمير المؤمنين أنا أم من أمهاتك ، فإن كان ابني عصي الله حين وعرفيك فلا تعص الله في فرق له المأمون وأمسك عنها فلم يطالبها بعد ذلك . وحدثني ^{هـ} لما طال حصر ابراهيم بن المهدي وتنقله حاف أن يظهر عليه فكتب الى أمير المؤمنين : ولي النار بحكم في انقصاص (والعفو أقرب للتقوى ^١) ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الرجاء امسك عادية الدهر على نفسه ، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك ، فإن أخذت فحققت ، وإن عفوت فمفطنت . قال : فوقع المأمون في حاشية رفعتة : القدرة تذهب الحفيظة ، والدم توبة ، وبينهما عفوا الله . وهو أكثر مما يستلله .

وأخبرني اسحاق بن ابراهيم النحوي قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون لما دخل عليه بعد الطفرة : ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر ، وعمو أمير المؤمنين أجل من أن يتعاضله ذنب فقال المأمون . حسبك . فإننا إن قتلناك فله . وإن عفونا عنك فله .

قال ابو حسان الريادي : كان ظهر المأمون بابراهيم بن المهدي في سنة عشر ومائتين في ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، وكان بعض

الحراس احذه ليلا وهو متنقب مع امرأتين فرفعه الى الحسبر فرفع الى دار المأمون من ليته فكل غداة لأحد قعد في دار أمير المؤمنين ليطر اليه بنو هاشم ، والقواد ، و جند ، و عبيده ، المصعة التي كان متنقبا بها في عنقه ، والملاحفة التي كان ملتصقا بها في صدره ليراه اسس ويعبوا كيف احده وما كان يوم الخميس حوله أمير المؤمنين الى دار احمد بن ابي حنيفة ثلثه عنده فلم يرل في حلسه الى ان خرج المأمون الى الحسبر بن سهل في عسكره وبنى بوزان بنت الحسبر فأخرج ابراهيم معه الى المدينة التي كان الحسبر بناها فقم الصلح فقال قوم ان الحسبر كله فيه فأطلقه ورض عنه ، وحلى سبيله ، وصيره عند احمد بن ابي حنيفة وصير معه ابن يحيى بن معاذ ، وحنيفة بن يزيد بن مزيد يحفظونه إلا أنه موسع عليه عنده امه وعياله ويركب الى دار أمير المؤمنين وهؤلاء معه يحفظونه

وحدثني الحارث المنعم . أن المأمون كان صبر ليوران ثلاثة حوائج لما دخل بها فكان ابراهيم بن المهدي احدها فرصى عنه وأطلقه . وحدثنا الحارث . أن ابراهيم لما دخل على المأمون دل له يا أمير المؤمنين . إن رأيت ان تسمع عذري وان كان لا عذري ولكن الاقرار حجة لي في لعقوا عني وقد حردت الإقرار بالدنب فقال قس . فأشدد :-

بَعْدَ الرُّسُولِ لَا يَسْ أَوْ طَامِعٌ	بَاحِثٌ مِّنْ دَقَّتْ بَيِّنَاتُهُ بِهِ
عَيْنًا ^(١) وَأَحْكُمُهُ بِحَقِّ صَادِعِ	وَأَبْرَ مِّنْ عَيْدِ إِذْ لَهَ عَلَى النَّقِيِّ
فَالصَّبُّ ^(٢) فِي حُرْعِ اسْتِمَامِ الْبَاقِعِ	عَسَّ الْفَوَارِعُ مَا أَطْعَمَتْ فَبَنَ نَهَجِ
بِهَانٍ مِّنْ وَسَنَاتٍ لَّيْلِ التَّجَاعِ	مُتَّقِطٌ حَدْرٌ وَمَا يَحْشَى الْعَدَا
وَبَيَّتُ يَكُونُ قَلْبُ حَاشِعِ	مُلْتِ قُلُوبُ النَّاسِ مِثْلَهُ مَخَافَةِ
مِنْ كُلِّ مُعْصَلَةٍ وَرَيْبٍ وَأَقَعِ	يَأْبَى وَأُمِّي أَفْسَدِي وَنَزَهَمَا

(١) في الإغاني : نفسا (٢) : فالجوت

وَطَ وَتَر زَهُ رَنَعَ
 وَأَنَا رُؤُوفًا بِمَقِيرِ الْقَامِعِ
 فِي صَبِّ أَدَمَ بِالْإِمَامِ السَّامِعِ
 وَحَوَى وَدَاكَ كُلِّ أَرْبِ جَامِعِ
 وَالْوُدِّ مِنْكَ بَقْصَ حِلْمٍ وَسِعِ
 رَفَعْتَ بِكَ بِالنَّحْرِ لِيُفَعِ
 وَسِعَ الْقُوسِ مِنْ لَقَعَالِ أَسَدِ
 عَفْوٍ وَلَمْ يَشْفَعِ إِلَيْكَ شَاعِعِ
 ظَفَرْتُ يَدَاكَ مُسْتَكْبِرِ حَاصِعِ
 وَحَيْنِ وَالْمَةِ كَقُوسِ النَّارِ
 نَعْدَ انْبِطَاسِ الْجَنَمِ عَظُمِ الطَّلَعِ
 جَهْدُ الْأَيَّةِ مِنْ حَنِيفِ رَاكِعِ
 أَسْبَبُهَا إِلَّا بَيْتُهُ طَانِعِ
 تَهْدِي إِلَى قَذَعِ لِرُوعِ السَّامِعِ
 غَيْرَ التَّصَرُّعِ مِنْ مَقَرِّ بَاخِعِ
 تَرْدِي عَلَى حَفْرِ الْمَهَالِكِ هَانِعِ
 فَأَقَمْتُ أَرْقُبُ أَيُّ حَتَفِ صَارِعِ
 عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
 وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتَيْنِ بِقَاطِعِ

مَا أَلَيْنَ الْكَفَّ الَّذِي يَوَاتِنِي
 لِلصَّخَاتِ أَحَا حُجَلْتُ وَلُتْنِي
 إِنْ الَّذِي قَسَمَ الْقَصَائِنِ حَارَهَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعِ أَمْرَهَا
 نَفْسِي هَذَاؤُكَ إِذْ نَفَضْتُ مَعَادِرِي
 أَمَلًا لِعَصْلِكَ وَالْمَوَاضِلِ حَمَّةِ
 قَبِذَلْتُ أَفْضَلَ مَا يَصْبِقُ سَدْلَهُ
 وَعَفْوَتِ عَمْرٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْعُلُوفُ عَنِ الْعُقُوبَةِ نَعْدَمَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا
 وَعَظَمْتَ آصِرَةَ عَلَى كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانْهَاسَا
 مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْعَوَاةُ تَمْدُقُ
 وَالْأَفْكَ مَنَكِدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَذِلُّ لِدَاكَ بِحُجَّةِ
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتُ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ
 لَمْ أَذِرْ أَنْ لُتْرَ جُرْمِي عَافِرَا
 رَدَّ الْحَيَاةِ عَلَى نَعْدَ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مِنْ وَلَآكَ أَطْوَلَ مُدَّةِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُحَدِّثُنِي بِهَا نَفْسِي إِذَا آَلَتْ إِلَى مَطَامِي
 أَسَدَيْهَا عَفْوًا إِلَى هَيْبَتِهِ فَشَكَرْتُ مُضْطَّئِدَهُ لَا كَرَمَ صَاحِ
 إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أُولِيْتِي وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَى غَيْرِ الصَّانِعِ
 إِنْ أَنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَى فِكْرٍ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ تَمْنَعُ فَأَكْرَمَ مَانِعِ

قال: فقال له المأمون: أقول ما قال يوسف لإخوته: لا تثرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
 يَعْمُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ الرَّحِيمُ الرَّاحِمُ (١)،
 قال: وعنى إبراهيم يوماً والمأمون مصطحب صوتاً له في شعره: —

دَهَمْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الدَّهْرِ نِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْنِكَ نَفْسِي أَنْتَ نَفْسًا قَبِيَّةً وَإِنْ أَحْتَبَيْهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى صَنِي

قال: فقال له المأمون لما سمعه لا والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد
 أمير المؤمنين فليعرض روعك فإن الله قد آمنك في هذه الربة إلا أن تحدث بشاهد
 عدل غير متهم حدثاً وأرحو أن لا يكون منك إن شاء الله .
 وحدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، عن ابن محمد البريدي قال: قال إبراهيم
 ابن المهدي لما أمر المأمون رد صياحه عليه قال وأشدّه ذلك في مجسه: —

الْبُرُ فِي مَنْكَ وَطَأَ الْمَدْرَ عِنْدَكَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعُدْ وَلَمْ تَلَمْ
 وَقَامَ عَلَيْكَ فِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ
 رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْجَلْ عَلَيَّ بِهِ وَقُلْ رَدُّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتَ دَمِي
 بُرْتُ مِنْكَ وَمَا كَاغَبْتَنِي يَدُ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وقال حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : أرسل إبراهيم بن المهدي لما ظهر الى وصار الى منزله غير مره يستنق اتيابه فكانت اثقل عنه مخافة أن يطلع المأمون اتياني إياه ثم أتيت فعاتني على جماعي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا إن أمير المؤمنين لا يخلو من ، أن يكون راصياً غني فهو يحب أن يسرف بك ، أو سحطاً على فهو لا يكره أن يعرف وأنت الحمد لله واقف بين هاتين . قال فقطعتني عن جوابه وبعث المأمون فاستحسنها منه قال اسحاق اعتلت علة فأرسل الى إبراهيم إني أريد أن أعودك فأرسلت له إني لم أصر الى حد تحب أن تراني فيه . قلت فغلطت عليه رسالتي وكان عنده محمد بن واخج فشكا اليه وقل : يرد على هذا المرد أحسن تفاد فتقول له : والله لو حيرت أن أجار بألبي ألف درهم أو بعافيتك لا خرت عافيتك . فأباني رسالته قال قلت له انقاه الله أرحو أن تكون صادقاً وذاك أني إن مت لم نجد مثلي تستشهد به فكذب لك .

وقال : حماد عن أبيه : دخلت يوماً على المأمون وعنده أبو اسحاق المعتصم ، وإبراهيم بن المهدي وعن يمين المأمون تسع قينات ، وعن يساره تسع قينات يعني جميعاً صوتاً واحداً . قال : فلما جلست ، واطمأنت ، وأست قال المأمون كيف تسمع يا أبا اسحاق ؟ . قلت : اسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال : فقال المأمون لإبراهيم ألا تسمع ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين ما هذا ، وحق أمير المؤمنين خطأ ولكنه يريد أن يوم أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال اسحاق : فقلت إن أذن أمير المؤمنين أهمته موضع الخطأ ويقربه . قال فقال المأمون : قد أدنت لك فافعل . قال فاقبلت على إبراهيم فقلت له : اعلم أنك لا تفهمه هكذا ولكن اطرح عنك نصف العمر فملكك أن تفهم موضع الخطأ ولا أراك . ثم قلت للتسع اللواتي عن يمين المأمون . أمسكن عن العناء . فأمسكن . فقلت لإبراهيم تفهم الآن فإن الخطأ ها هنا . فتفهم إبراهيم فقال ما ها هنا خطأ . قال . فقلت فإني أرفع عنك أكثر هذا العمر الباقي ثم أمرت خمس جوار منهن فأمسكن

وبقي اربع . وقلت لاراهيم تفهم فإن الخطأ ههنا . فتفهم ابراهيم فقل ما أعلم خطأ . فقال اسحاق . وبني أصرح عليك العمل كله ثم امر الجوارى وأمسكر وقد لواحدة منهن تعني فغنت وحدها . فقال يا اراهيم ما تقول ؟ قال نعم هاهنا خطأ وأقر به . فقال له المأمون يا اراهيم فممه اسحاق من نيب وسبعين وثراً ولا تفهمه إلا مفرداً متى تلحقه في عمله .

حدثني ابو بكر . الخمين قال حدثني محمد بن ابراهيم قال : غنى ابراهيم ابن المهدي عند المأمون يوماً فأحس وفي مجلسه كاتب من كتاب طهر بن الحسين يكنى اماريد وكان معه في بعض اموره وطرب ابو ريد فأخذ بطرف ثوب ابراهيم فقلبه . قال فصر اليه المأمون كالسكر لما فعل . فقال له ابو ريد . ما تنظر ؟ أقبه والله ولو قتلت قال فتسم المأمون وقل : أبيت إلا طرفاً .

قال وأصيب المأمون بآفة له وهو يجدها وحداً شديداً جلس للناس وأمر أن لا يمنع منه احد وأن يشد عن كل رجل مقالته . قال فدخل اليه فيمن دخل ابراهيم بن المهدي فقال . يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعدتك شوى إذ كنت المنتقم من الأعداء ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فإنه عرى عن استه رقية فقال : موت النساء من المكرمات . فأمر له المأمون بمائة ألف درهم وأمر أن لا يكتب شيء بعد تعزيتة .

وقال اسحاق الموصلي دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه وعنده ابو اسحاق المعتصم ، والعباس بن المأمون فبما جلس قال له يا ابراهيم اني استشرت ابا اسحاق وابعباس آتياً في أمرك فأشارا على بقتلك . فاناقول فيما قالوا ؟ فقال له أما أن لا يكونا قد نصحك وأشارا عليك باصواب في عظم الخلقة وما جرت به عادة لسياسة فقد فعلا ذلك . ولكن يا أمير المؤمنين تأبى أن تحتلب النصر إلا من حيث عودك الله وهو العفو . قال . صدقت يا عم ادن مني فدنا منه فقبل ابراهيم يده وضمه المأمون اليه .

وقال قثم بن جعفر بن سليمان : اخبرني أبو عمار . قال : بينما أنا في مجلس
 المأمون دذكر دعوى عن ابن عمر فقال : يا أمير المؤمنين
 جعلني الله فداك . أقطع لسائه . واصرب عنقه فقد اطلق الله لك دمه . قال : وبم
 ذاك . أهجاني ؟ قال : والله أشك أن فعل ذلك قد اراح الله دمه بهجائي . فقال أمير المؤمنين :
 أقطع لسائه . واصرب عنقه فقد اراحك الله دمه . فأعاد المأمون كلامه الأول .
 فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا إبراهيم . فقال : هات ما قال .
 فأشده .

أَوْ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ يَرَتْ الْخَلَاةَ فَاسَّقَ عَنْ فَاسَّقَ
 إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَّعًا فَلْتَصْلَحْ مِنْ بَعْدِهِ لِحَسَارِ
 وَلْتَصْلَحْ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَنَتِ وَلْتَصْلَحْ مِنْ بَعْدِهِ لِمَارِ
 قال : فقطع المأمون عليه وقال : حسبك في إبراهيم ما لا يصبر عليه له ولا لك .
 وحدثني حماد بن اسحاق قال كتب إبراهيم بن المهدي إلى اسحاق بن إبراهيم
 وكان طهر ولده فأهدى إليه اللباس حمياً من أصحاب السطان فعت إليه إبراهيم
 بن المهدي بحراب ملح . وبرنية أشار وكتب إليه : لولا أن الضاعة قصرت
 بأهمة لأنفست السابقين إلى برك ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها
 ذكر . وقد بعث إليك بالمتدا به ليمنه وبركته . والمختوم به لطيه ونطقته . قال :
 فاستمع ذلك منه واستطرفه كل من سمعه وحدث المومنين به فقبل : لا يحسن والله
 هذا احد غير عمي إبراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال . حدثني اسماعيل بن الأعلم قال :
 كنا ننقل ثياب إبراهيم بن المهدي في احتفائه من دار إلى دار على خمسين حمل .
 قال فلما كان في الليلة التي أحد فيها جهدت به الجهد كله ألا يرح فقال : إن تركتني
 وإلا شققت بطي فكرهت أن آره فخرج فأخذ . قال : وكان أخذه في سنة تسع

ومائتين وقال المأمون لأبراهيم حين صفح عنه . لو لم يكن في حق أبيك حق الصفح عن جرمك لبعث ما أملت بتصلك في لطاف توصلك . وكان إبراهيم قال له : إنه إن بلغ حرمي استحلال دمي فطم أمير المؤمنين وفصه يبلعان عقوه ولي بعدهم شفعة الاقرار بالذنب وحق الآوبة بعد الآب . قال وقال المأمون حين عفا عن إبراهيم لو علم أهل الجرائم لدق في العفو ما حمدوني عليه . ولا أنابوا من ذنوبهم فقال إبراهيم أما متمتلا وأما محترعاً . -

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
حدثني أبو عبد الرحمن السمرقندي ، عن بعض أصحابه قال . لما ظفر المأمون بإبراهيم قال محمد بن عبد الملك بجرصه على قتله وأنشد المأمون فقال والله لا أشتبه به بل أعفو عنه .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لَشَيْءٍ عَتَّةٌ	يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالرَّيْدِ
كَذَلِكَ جَرَّتْهُ الْأُمُورُ وَإِنَّمَا	يَذُكَّ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَ عَلَى الْبَعْدِ
رَأَيْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَعِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدَ
فَلَوْ كَانَ أَمْصَى الْحُكْمِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ	تُصِيرُهُ بِالْفَاعِ مُنْعَقَرُ الْحَدِّ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلِغَتْ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُفُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
فَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتَ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْعَدُوُّ الصَّرَاحُ وَخِمَّةُ السَّحْلُومِ وَنَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ	
وَطَنِي بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَبِيعُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ الشُّكْدِ
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ	وَأَيَّامَهُ فِي الْهَرَلِ فِيهِ وَفِي الْجُدِّ
بَلَى وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عَبْدًا خَلِيعَةً	لَهُ يَبْسُ أَيْمَانُ الْخَلِيعَةِ وَالْعَبْدِ

إِذَا هَرَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بَاسْتِهِ
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ قُوَّةٍ تَزَعَتْ بِهِ
 وَلَكِنْ إِخْلَاصُ الضَّمِيرِ مُقَرَّبٌ
 أَنَاكَ بِهَا تُكْرَمُ إِلَيْكَ تُقَوِّدُهُ
 فَإِنْ قُلْتَ فِي بَاغِي الْخِلَافَةِ قَبْلَهُ
 وَلَمْ تَرْضَ نَعْدَ لِعَفْوٍ حَتَّى رَفَدْتُهُ
 وَلَيْسَ سِوَاكَ حَارِجِي رَمَى بِهِ
 وَآخِرُ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جُنْدُهُ
 فَكَيْفَ مِنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالنِّقْتَ
 وَمَنْ صَحَّ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ تَسْمَعُهُ
 وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ
 وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ أَتَى
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ عَنِ ابْنِ مُلْكَةٍ
 فَدَانِي وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
 عَلَى حِينِ أَعْطَى النَّاسَ صَفَقَ أَكْفِهِمْ
 تَعْنَى بَلِيلٍ أَوْ بَيْمَةٍ أَوْ هُنْدٍ
 إِلَيْكَ وَلَا قُرْبَى لَدَيْكَ وَلَا وَدَّ
 إِلَى اللَّهِ رُلِّي لَا تَتِيدُ وَلَا تَكْذِي
 عَنِ رَغْمِهِ وَأَسْتَأْذِرُ اللَّهَ بِالنَّجْدِ
 فَلَمْ يَوُتْ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جُهْدِ
 وَلَقَدْ أَوَّلَى الْعَمَدَ وَالرُّقْدِ
 إِلَيْكَ سَفَاهُ لِرَأْيٍ وَالرَّأْيُ قَدِيرُ
 بِهِ وَتَكُ الْآبَاءُ فِي دِرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقِيَرُ أَحْسَامِينَ فِي غَمْدِ
 يَبِيعُهُ لِرُكْبَانٍ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
 يُنَادِي بِهَابِئِ السَّيَاطِينِ مِنْ نَعْدِ
 فَعَارَقَ حَتَّى يُعَيِّبَ فِي النَّجْدِ
 وَحَيْفَ الْجَبَدُ وَاصْطَلَاكَ الْقَتَى الْجُرْدِ
 وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَالْبُرْدِ
 رَأَيْتُ لَمْ وَجَدَا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ
 صَبُورَ عَلَى الْأَوَاهِ ذِي مَرَّةٍ حَلْدِ
 عَلَيْهِ عَلَى أَحَالِ الدِّي قَرَمٍ يَقْدِي
 عَلَى بَنٍ مُوسَى بِالْوِلَايَةِ لِلْعَوْدِ

فَلَوْ يَكُ فِينَا مَنْ أَنَّى الصِّمَّ غَيْرُهُ
وَتَرَعَمُ هَدَى النَّاتِيَةِ أَنَّهُ
يَقُولُونَ سَيُّ وَأَيَّةُ سُنَّةٍ
وَقَدْ جَعَلُوا رَحْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْنَهُمْ
وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
إِمَامٌ هَدَى فِيمَا تُرَى وَمَا تُنْذَى
تَمْ بَصْعَ لِرَأْسِ جَوْنٍ أَلْقَمَا جَعْدَ
رَعِيًّا لَهُ بِأَيْمٍ وَالطَّائِرُ السَّعْدُ
يَحْسُونَ تَحْنَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

قال : وكتب عبدالله بن العباس بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن
ابي طالب الى ابراهيم بن المهدي . ما ادرى كيف اصنع ؟ اغيب فاشتاق ،
ثم نسقي فلا أشقي . ثم يحدد لي بقاء الذي طلعت به اشياء شقاء من تجديد
الحرقه بلوعة الفرقه . فكتب اليه ابراهيم بن المهدي أما الذي علمت الشوق
لأنى سكوت ذلك اليك فبيجته منك .

أبو ايوب سليمان بن حمزة الرقي قال كان ابراهيم بن المهدي دارأى
حدثني بعيره ، صعيب الرأي في أمر نفسه فقيس له في ذلك ؟ فقال لا تنكروه
ففي انظر في امر عبرى طماع سليمة مستقيمة ، وأنظر في أمر نفس يطباع ما ناله الى الهوى
حدثنا ريد بن علي بن حصين بن ريد بن علي بن حصين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم . قال حدثني علي بن صالح صاحب المصنعي قال لما اراد المأمون
أن ينحى ابراهيم بن المهدي من مرتبة بنى هاشم قال لي : أقعده مع الحرس قال :
قلت له ليس لك داك . قال . تقول لي ليس لك ذلك ؟ بلى لي أن أضرب عنقه .
قال قلت : لك أن تصرع عنقه وما أردت به ولم أقر بيس لك ذلك أن ليس لك
بان تفعل ما أردت ولكن ليس لك أن تعدل عن فعل آبائك غضب المنصور
علي فلا فم يرله عن مرتبة اهل بيته ، وعصب المهدي على عبد الصمد بن علي فلم
يرله عن ذلك وليس لك إلا ما فعلوا قال صدقت ليس لي الا ما فعلوا قال :
وأمر فأجلس مع بني العباس .

حدثني محمد بن العباس قال : دخل ابراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل
حدثني جثته فقال يا ابراهيم عشقت قط ؟ قال يا أمير المؤمنين اجلك عن
الجواب في هذا . قال بحياتي اصدقني قال وحببتك ما حلوت من عشق قط .
قال له : كذبت وحياتك يا ابا اسحاق :-

وَجْهَ الَّذِي يَعْشُقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَخْرُوفٌ
لَيْسَ كَرَّ تَلْقَاهُ دَأْ حَتَّى كَأَنَّهُ لِلذَّبْحِ مَعْلُوفٌ

على ، محمد قال سمعت اصحاباً يقولون اجتمع ابراهيم بن المهدي ،
حدثني واخبرني ، سهل عند المأمون ليلاً فأراد الخس أن يضع من ابراهيم
ويخبره أنه مع عالم بالعباء فقال : يا ابا اسحاق ، أي صوت تعنيه العرب أحسن ؟
فقط ابراهيم فقال ، تسمع للحى وسواساً إذ انصرفت ، أي إيتك موسوس .

قال احمد بن محمد بن ابي طاهر حدث ابو موسى هرون بن محمد بن سباعيل بن موسى الهادي
قال حدثني ابي قال انصرف من دار أمير المؤمنين المأمون يوماً فقال
لي ابراهيم بن المهدي مر معي الى مرلى حتى أضرمك الخاء على وجهه ، واسقيك بيذاً
على وجهه وأسمعك عذري وجهه ، ففقت له ما عن هذا منفرح نصبت فدخلت لي
مرله فإذ مسايح معنقه ، ومخ قد سحق ، وكواين قد أحجبت فامر صاحبه فشرحوا
وكبوا وأكلنا ثم أخرج ، لثمان فوصعت عن كراسيها وبذلت وشرنا . ثم بعث
الى محارق ، وعلويه ، واسحاق بن ابراهيم الموصل فقال لهم : كلوا بما أكلنا ،
والحقوا بنا في شربنا وعند انقروم بعير رمر ولا طيل فقال : هذا انجم على وجهه ،
والشراب على وجهه ثم البست لي فقال . رسال يرمك يقاب له منصور بن عبدالله
الخرشي فبعث اليه فحصر وأكل بما أكلنا وشركنا فيما كسبه ثم اندفع منصور فتعني :-

عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَصَنَنْتُ وَرَأَيْتُنِي صَاحِباً فَهَبْتُ

فاستحسنه القوم جميعاً ثم تعني :-

أَيُّ نُورٍ تُدِيرُهُ الْأَقْدَاحُ نُورُ دَرِّ غِذَاؤُهُ التَّفَاحُ

فاستحسنه القوم واستجدوه فسألوه لمن العناء فأخذ يسبه لمعبد وابن شريح مع أعان كثيرة غناها من غدنه كل ذلك يسبه إلى المتقدمين من المعنيين فيقول إبراهيم ابن المهدي ما أعرف هذا ، وبانفت إلى اخاعة الدين حصروا فيقول اتعرفون هذا لمن نسبه ؟ فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن إبراهيم بن المهدي قال له يافتي : اصدقنا عن الأعاني لمن هي ؟ قال : هي لي ايها الأمير وأما صنعتها فالتفت إليه مخارق وعلويه فقللا له كنت احسن لباس غناء حتى نسينا إلى ههنا فقال لهم إبراهيم ليس كما تقولون وانه لئن كان هذا قديماً حطه وسيناه به لا علم منا ، وإن كان هذا صنعة له فلقد استعنى بصنعها عن غيره .

وكتب احمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي يلعي استقلالك ما كنت الطعنت به فإن الذي يحس عليه من الأنسة والثقة سهل علي قلة الخشمة لك في البر فأهدينا هدية من لا يحشم إلى من لا يعتم .

حدثنا عبد الله بن الربيع قال : أخبرني احمد بن مالك . قال : أخبرني العباس بن علي بن رانطة . قال : بعث إلى أمير المؤمنين المؤمنين في الليل فصرته إليه وإذا هو جالس على دجلة في لية مقمرة فسلمت عليه فقال : يا عباس . قلت : ليك يا أمير المؤمنين . قال : ما ترى ما احسن القمر وصفاء هذا الماء . قال : قلت : لي يا أمير المؤمنين ما حسنه الله إلا بك . قال : فما يصح هذا ويثمه ؟ . قال : قلت رطل من شراب صاف وصوت غناء حسن من مخارق أو إبراهيم بن المهدي

قال اصبت وكأنت كنت في نفسي . ثم بعث إلى مخارق ، وإلى إبراهيم بن المهدي وإلى العباس بن المؤمنين ، وإلى أبي سحاق المعتصم فكلما دخل عليه واحدا منهم قال له من مقالته لي فيرد مثل جوابي ونحوه ثم رفع رأسه إلى الخبير فقال يا غلام ايتم بطعام حميف فأتينا برماء ورد فتناوسا منه شيئاً ثم قال النبيذ . فأدير علينا رطل . رطل فقال لإبراهيم ياعمى عنى فعناه والشعر لإبراهيم والعناء له فقال :-

يَاخَيْرَ مَنْ دَمَلَتْ يَمَانِيَةٌ بِهِ بَعْدَ الرُّسُولِ لَا يَسِيٍّ أَوْ طَامِعٍ
وَأَبْرَرُ مَنْ عَدَدَ الْإِلَآءِ عَلَى التَّقَى عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعٍ
يَا الَّذِي قَسَمَ الْعَصَائِلَ حَارَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّامِعِ

قال أحسنت والله يا عم . لقد أشاروا على فتيتك فتعنى من ذلك اركة عليك والخرج من الله . فقال يا أمير المؤمنين . أما أنت فلم تعد ما وفقك الله له من المص والعمو . وأما هما فقد والله أشارا عليك في أمرى بالنصيحة الخالصة . قال : فقال المأمون : هذا والله الكلام لحيد النقي الذي يشتر السحائم . ويتنق العقوق ويريد في البر يا غلام : مائة ألف درهم فحملت إلى منزله . ثم جاء المؤذن فادرس . فقال : انصرفوا فانصرفوا وأحد أبو اسحق يدي ابراهيم فأقسم عليه أن يصير لي منزله فصار إليه فأمر له بخمسين ألف درهم وحملاًن وحلج .

وحدثني انيرمولاة منصور بن المهدي قالت : قلت لى أسماء بنت المهدي قال : قلت لأخي ابراهيم يا أخي أشتى والله أن اسمع من غباءك شيئاً فقال : إذن والله يا أختي لا تسمعين منه عليه وعليه ثم تعلط في ايدي إن لم يسكن انليس طهر لي وعدني النقر ، والنعم . وصافحنى . وقال لى : ادهسى فأنت مى وأنا ملك .

ذكر بناء المأمون

بيوران بنت الحسن بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر . ذكر اصحاب التاريخ أن بناء المأمون بيوران بنت الحسن كان في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى الى قم الصلح لى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابراهيم بن المهدي ، ومربا المصلين الذين كانوا مع ابراهيم بن عائشة في المطبق فأمر بانزالهم وكانوا مصلبين على الجسر الأسفل . وكان انزالهم في حمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه . ولما كان من غد

يوم الأربعاء امر بانزال ابراهيم بن عائشة فكس وصلى عليه ودفن في مقابر قریش
كما ذكرناه في خبر ابي عائشة آنفاً .

حدثني حارث بن نصر المنجم وكان من اصحاب الحسن بن سهل قال : لما
مر بالمأمون الحسن بن سهل ببناء سوران ركب من بعداد زورقاً حتى ارقى على
باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على الظهر فتلقياه الحسن
حارح عسكره في موضع كان اتحد له على شاطئ دجلة بنى له فيه جوسق قال فلما
عابيه ابراهيم بن يحيى رحبه ليرى فحلف عليه ألا يفعل . فلما ساواه ثنى رجله الحسن
بن يحيى فقال له العباس بن يحيى أمير المؤمنين لا تنزل فاعتقه الحسن وهو راكب ثم
امراه يقدم اليه دابته ودخلاً جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء
وحدث في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار
ابن عبد الله قائم على رحله حتى فرغوا من الاقطار وغسلوا ايديهم فدعا المأمون
بشراب فأتي بخدم ذهب تصب فيه وشرب . فذيده بجام فيه شراب الى الحسن فتباطأ
عنه احسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فعمر دينار بن عبد الله الحسن فقال
الحسن يا أمير المؤمنين أشربه بآدك وأمرك ؟ فقال له المأمون : لولا امرى لم
امدد يدي اليك . فأخذ الجار فشربه فبما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن
ابن سهل والعباس بن علي لفضل ذي الرياستن فلما كان في الليلة الثالثة دخل على
بورن وعندها حمودة ، وأم جعفر ، وحدثها فلما جلس المأمون معها نثرت
عنها حديثها الف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد
الدركم هو ؟ فقالت الف حبة . فأمر بعدها فنقصت عشرة فقال . مر اخذها منك
ردوها . فقالوا احسين رجلة فأمر بردها فقال يا أمير المؤمنين : إنما نثر لناخذها .
قال : ردوها . فإني احلفها عليك فردوها وجمع المأمون ذلك الدر في الآنية ووضع في
حجرها وقال هذه نخلتك فاسلي حوائجك ؟ فأمسكت . فقالت لها جديتها كلني سيدك
وسأليه حوائجك فقد أمرك . فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي . فقال : قد

فعلت ، وسألته الإذن لام جعفر في الخج فاذن لها ولستها أم جعفر البتة الأموية
وابتني بها في ليلته ، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون مثاق في تور ذهب
فأسكر المأمون ذلك عيهم . وقال : هذا سرف . فلما كان من غد دعا ياراهيم بن
المهدي فجاء يمشي من شاطيء دجلة عليه مبطنة ملحم وهو متعمم بعمامة حتى دخل
فلم يرفع الستر عن المأمون رمى نفسه فصاح المأمون ياعم . لا بأس عليك . فدخل
فسلم عليه تسليم الخلافة وقبل يده وأشده شعراً ودعا بالخلع فخلع عليه حلعة ثانية
ودعا له بمركب وقنده سيفاً وحرّح فلم على الناس ورد إلى موضعه .

قال الحارث : وأقام المأمون سبعة عشر يوماً بعد له في كل يوم وجميع من
معه ما يحتاج اليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتهم وحميمهم
ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف درهم . قال . وأمر المأمون غسان
ابن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف من مال فارس
واقطعه الصلح فحملت إليه على المكان وكانت معدة عند غسان بن عباد . قال .
فجلس الحسن فمرقها في قواده ، وأصحابه ، وحشمه ، وخدمه . قال ولما انصرف
المأمون شيعة الحسن ثم رجع إلى قم الصلح .

الفضل بن جعفر بن العصل . قال حدثني أحمد بن الحسن بن سهل .
حدثني قال : كان اهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها أسماء
صياحه وثرها على القواد وعلى بني هاشم من وقعت في يده رقعة منها فيها اسم
الضيعة بعث فقتلها .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب . قال حدثني الحسن

ابن سهل يوماً بأشياء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال
سألها يوماً المأمون بقم الصلح حيث خرج للبناء على بوران ، وسأل حمدونة بنت
عنضيف عن مقدار ما اتفقت في ذلك الأمر . فقالت حمدونة أتفق حمسه وعشرين
ألف ألف . قال . فقالت أم جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين

الف ألف الى سبعة وثلاثين ألف ألف درهم . قال . واعددنا له شمعتين عنبر قال :
ودخل بها ليلاً فأوقدتا بين يديه فكثر دخانها . فقال . ارفعوهما فقد آدانا الدخان
وهاتوا للشمع قال : ونحسبها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال . فكان سبب
عز دناصيح الى ملكي وكانت قس ذلك لي ودخل على يوماً حميد الطوسي فأقرأني
ربعة بيت امتدح بها دا لرئستين فقلت له . تنفذها بك الى دي الرئاستين وأقطعك
اصبح في العاص الى أن تأتي مكافئك من قله فاقطعته ايها ، ثم ردها المأمون على
ام جعفر فتحلتها بوران .

عن بن الحسين قال . كان الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا يرفع
وحدة شئ شمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها اذا نظر اليها ، وكان متطيلاً
يجب أن يقال به اذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره أن يذكر له
حماله أو موت احد . قال : ودخلت عليه يوماً فقال له قاتل : ارع على بن الحسين
دخول انه احسن ليوم الكتاب قال . فدعالي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين
الف درهم هبة بحسن وكتابا بعشرين ألف درهم . قال . وكان قد وهب لي من
أرضه ، لبصرة ما قوم بمحميين ، الف دينار فقبضه عني بغا الكبير وأصافه الى أرضه
وقال أبو الحسن الزياتي لما صار المأمون الى الحسن بن سهل أقام عنده اياماً

بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ، ورجوعه اربعين يوماً ودخل
بعداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال . وقال محمد بن موسى
الخوارزمي : خرج المأمون نحو الحسن بن سهل الى قم الصلح لثمان خلون من
شهر رمضان ودخل المأمون من قم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين
فقال أحمد بن أبي طاهر ولما صار المأمون الى بعدد ورجوعه من عند الحسن وجه
فقال أحمد بن محمد بن حميد الطوسي الى مكة ليقيم مع الإمام في الموقف كراهة
للتحس فيه فتوجه الى مكة ونفذ لما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة .
وكان الذي أقام الحج للناس في سنة عشر ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبدالله بن العباس فكان واليا على مكة فكتب اليه محمد بن حميد أن يقيم
الحج للناس .

محمد بن الحسين الواسطي قال : كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا يزلان
خبرني من المنزل إلا اطراف البلدان فليل للحسن بن سهل في ذلك فقال :
الاطراف منازل الاشراف يتناول ما يريدون باقدرة ، ويتناولون ما يريدون
بالحاجة . قال ابو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن سهل .
قال : كانت ليحيى بن خالد جارية في آخر أيامه فولدت له اساق قبل الحادثة عليه
بأيام قال : فكتب اليه وهو في الحسن . إن امهات اولادك واولادك قد صاروا
في أيام دولتك الى طرف من نعمتك ، وإياها وابنها صانعان ما ادخرت لها ولا له
شيئا . قال : فوقع في كتابها قد ادخرت لك الفضل بن سهل . قال : فإني لجالس
يوما بين يدي دي الراسيتين إذ ورد عليه كتاب فقرأه وبكى ثم رمى به الى القدر . أنعرف
هذا الخط يا ابا محمد ؟ قلت : نعم . هذا خط أبي علي يحيى بن خالد وإدا الجارية قد
انقضت توقيعه اليه بعينها . قال : فدعا بوكيله فأمره بالحضار ما عنده من المال ،
وأمرني بالحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه
ثمانية عشر الف دينار أكثرها لي فحملها الى الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل ترسا فيه كتبه
فسألته عن ذلك فقال : متعت بك . فتحنا كتابا فآخذنا مرقد ملكها فوجدنا كل
ما فيه من مخدة ، ووسادة وغير ذلك بمقبص يريد أنه إن ورد عليه في فراشه شيء
يحتاج في التستر منه كان كلما يمد يده اليه ترسا له فجمعنا مكان ذلك هذا الترس الذي
تراء ففقه كتننا وما بين ايدينا . وإن احتجنا اليه استعملناه .

وحدثني العباس بن ميمون بن طائع . قال : حدثني علي بن اسماعيل بن متمم
قال : قال : قلت للحسن بن سهل : اصلحك الله انت الرجل الذي يستأكل بعليه
فأخبروني عن النجوم اذا رأيتموها أتقرطسون ؟ فقال : لا ترى الشيء فتستعظمه

ففسره فيكون التفسير بالتكلف منا فاكثرتنا اصابة : اكثر ما يجربة لا تسئل
عن هذا أحداً غيري .

ذكر اتصال احمد بن ابي خالد المأمون و مستوراره اياه

بعد الفضل بن سهل

قال احمد بن ابي طاهر : حدثوني عن ثمامة قل : لما قتل الفضل بن سهل بعث الى
المأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أنوقفه في منزلي ثم يأتيني
رسوله في جوف الليل فأتيه وكان قد وهنت لي مكان الفضل بن سهل من الوزارة
فبارأيته قد ألح علي في ذلك فتعالت عليه . فقال لي إنما اردت لك كذا . وكذا .
فقلت يا أمير المؤمنين إني لا أقوم بذلك ، وأخرى أن اصص بوصي من أمير
المؤمنين وحالي أن تروى عنده فإني لم أر أحداً تعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكن
لتسلم حاله ولا تدوم منزلته . قال له المأمون يا ثمامة فأشر على رجل صالح لما
أريد ؟ فقلت - احمد بن أبي خالد الأحول يقوم بالخدمة الى ان يرتاد أمير المؤمنين
أيده الله لموضع من يصلح له على ما فيه من الأود واللدود . قال : فدعاه المأمون
فأمره بلزوم الخدمة فلما تمكنت له الخدمة والخدمة تدمم المأمون من تنجيته .
قال احمد بن ابي طاهر : قال علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب . قال
المأمون يومئذ لا احمد بن أبي خالد : إني كنت عجزت ألا أستورر أحداً
بعد دي الرئاستين وقد رأيت أن أستوررك . فقال يا أمير المؤمنين : اجعل بيني
وبين العاية منزلة يتأملها صديقي فيرجوها لي ، ولا يقول عدوي قد سمع العاية وليس
بلا الانحطاط . فاستحسن المأمون ذلك منه واستورره

وقال علي بن محمد : كان احمد بن ابي خالد كاتب المأمون شامياً مولى لني عامر بن
لؤي وأبوه ابو خالد الأحول كان كاتباً لعبدالله كاتب المهدي . وكان احمد
ابن ابي خالد ، وابن العمرى ، و احمد بن يوسف اخوانا فكان احمد ياتهما

الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حب أهل الشام للعدس . قال ابو الحسن :
وكنيت اجس في مجلس ابي سعد الى ان يعود من ركوبه وكان يأمرني اذا اظأ
فحضره احوانه وطلدوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم في كل احدى منهم يطلب
الطعام إلا احمد بن ابي خالد فانه كان يقول لطياح كان لابي تركي أعينك لعدسية؟
فيقول : نعم . فيؤتي بها فيأكل منها أكل عشرة ويغسل يده وينتظر ابي حتى يأتي
فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثني محمد بن عيسى . قال . وقد ابوريد . حدثني احمد بن ابي خالد الاحول
بخراسان فيما كان يحبرني به عن كرم المأمون ، وفضله ، واحتماله وحسن معاشرته
أنه سمع المأمون يوماً وعنده علي بن هشام ، وأحواء احمد ، والحسين ذكر عمرو بن
مسعدة فاستطأه وقال . أبجس عمرو أتى لا أعرف احاره ، وما يجي اليه ، وما
يعامل به الناس بلى والله ثم بعثه ألا يسقط على منه شيء ؟ ونهض وانصرهنا .
فقصدت عمراً من ساعتى فحبرته بما جرى وأسيت أن أستعجه من حكايته عنى
فراح عمرو الى المأمون فطس المأمون أنه لم يحصر إلا لأمر مهم لموقعه من
الرسائل ، والمظالم ، والوزارة فأذن له . فحبرني عمرو أنه لما دخل عليه وضع سيفه
بين يديه وقال يا أمير المؤمنين أما عائد بالله من سحطه ، ثم عائد بك من سحطك
يا أمير المؤمنين أنا أقل من أن يشكوني أمير المؤمنين الى احد ، أو يسر على صنعنا
بعثه بعض الكلام على اظهاره ما يظهر منه . فقال لى : وما ذلك ؟ فحبرته بما
بلغنى ولم أسم له خبرى فقال لى : لم يكن الأمر كما بلغك ، وإنما كانت حمة من
تفصيل كنت على أن اخبرك به وإنما اخرج منى ما أخرج معى تحاربناه وليس لك
عندى الا ما تحب فليفرخ روعك ، وليحسن ظنك فأعدت الكلام فارال يسكن
منى ، ويطلب من نفسى حتى تحلل بعض ما كان فى قلبى . ثم بدأ فضمنى الى نفسه
وقبست يده فأهوى ليعاقبنى فشكرته وتبينت فى وجهه الحياء والحجل مما تأدى الى

قال احمد فلما غدوت على المؤمنين قال لي يا احمد : اما لمجلسي حزمة فقلت يا أمير المؤمنين - وهل الحزم إلا لما فصل عن مجسك قال - ما أراكم ترصون هذه المعاملة فيما بينكم قال . قلت وأية معاملة يا أمير المؤمنين هذا كلام لا اعرفه . قال بلى . اما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو ذهب بعض من حضر من بني هاشم فخبه به فراح الى عمرو مظهرأ منه ما وح عليه أن يظهره فمدعت منه ما امسك دفعه وجعلت أعتذر اليه منه بعدد قد تن في الحبل منه وكيف يكون اعتذار انسان من كلام قد اكلم به إلا كذلك ينفي في عينيه ، وشفتيه ، ووجهه ولقد اعطينته ما كان يقنع مني أقل منه . وما حادى عليه إلا ما دخلني من الخساسة وإنما كان يطلق به اللسان عن غير روية ولا احتمال مكروه به . فقلت يا أمير المؤمنين : أنا حشرت عمراً به لا احد من ولد هاشم : فقال . انت ؟ قلت انا . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك . والصح والمجبة لأن تم بعمتك على اوليائك وخدمك أما أعلم أن أمير المؤمنين يحب أن يصلح له الأعداء ، واليعداء ، فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما مثل عمرو في ديوه من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه به سمعت أمير المؤمنين اسكر منه شيئاً فخبه به ليصلحه ، ويقوم من نفسه اودها لسيدته ومولاه ويتلافى ما فرط منه ولا يفسده مثله ولا يطل العناء فيه ، وإنما كان يكون ما فعلت عيأ لو أشعت سرأ فيه قدح في السلطان أو نقص تدبير قد استتب : فأما مثل هذا في حسنته يبالغ أن يكون ذنباً على . فطر الى ملياً ثم قال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه . ثم قال : أعد فأعدت الثالثة . فقال : أحسدت والله يا احمد لما حبرتي به أحب الى من ألف ألف ، وألف ألف ، وألف ألف وعقد خنصره ونصره والوسطى وقال : أما ألف ألف فلنفيك عن سوء الظن وأطلق وسطاه ، وأما ألف ألف فلصدقتك إياي عن نفسك وأطلق البنصر . وأما ألف ألف فلحسن جوابك وأطلق الخنصر وأمر لي بمال .

قال ابو عماد: لما ناق المأمون احمد بن ابي خالده قال: ما اظن ان الله خلق في الدنيا نفسا أسوأ من نفسي المأمون: قلت، وبما ذاك؟ قال: كان قد عرف نفس الرحمن يعني احمد بن ابي خالده وشربه فكان اذا وجهه الى رجل برسالة او في حاجة قال: ايته بالعادة واحلح ثيابك واطمان عنده بل انصرفت وقد فتت وكتب الى بجواب ما جئت به في رقعة وادفعها الى فتاح يوصيها الى .

عن اصحابنا قيل: قال المأمون يوما لأحمد بن ابي خالده: اغد على .
 ن باكر آ لأحد القصص التي عندك فانك قد كثرت لتقطع امور اصحابها فقد طل صبرهم على انتظارها فسكر وقعد له المأمون فجلس يبرسها عليه ويوقع عليها الى ان مر بقصة رجل من اليربدين يقال له فلان ايربدي فصحب وكان جائعا فقال الثريد: فضحك المأمون وقال يا علام: ثريدة صحمة لأني المسس فانه اصبح جائعا، فحجل احمد وقال: ما انا بجانع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وسمع سنته ثلاث بقط. قال: دع هذا عنك فالجوع اضربك حتى ذكرت الثريد: مجذوء بصحمة عظيمة كثيرة العراق ولودك، فحنتم احمد: فقال المأمون: يحياي عليك لما عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون ينظر اليه فلما فرغ دعا بطت فغسل يده ورجع الى القصص فمرت به قصة فلان المحض: فقال: فلان احيى. فضحك المأمون وقال يا علام: جاما ضحما فيه خبيص من عراء اى لعساس كان مبتورا. فحجل احمد وقال: يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة حمق فتح الميم فصارت كأنها منسبين. قال دع عنك هذا هو لاحمقه وحمق صاحبه لمت جوعا مجذوءه بجام خبيص فحجل. فقال له المأمون: يحياي عليك إلا ممت إليها فاحرق فائتي عليه وغسل يده ثم عاد الى القصص فلما اسقط حرفا حتى اتى على آخرها .

قال حمزة بن ابي طاهر: ولما انصرف دينار بن عدا الله عن الجبل كان المأمون واجدا عليه فأقام في المدائن في حراقة حينما حتى رضى عنه. قال

فوجه المأمون أحمد بن أبي خالد وقال . قل له فعلت كذا ، وصنعت كذا .
واحفظ ما يرجع إليك من جوابه . فلما مضى أحمد قال لياسر رجله وكان قد سمع
الرسالة والكلام الذي حمّله إلى دينار اتعنه فانظر ما يقول لدينار وما يرد عليه
وأعطني ما يصنع عنده فإنه إن تعدى عنده رجوع بكل ما يحب دينار ، وإن لم يطعمه
رجوع بكل ما يكره . قال فلما خرج علم وكيف دينار أنه يريد وجهه رسولاً إلى
صاحبه يخبره بمجيئه . فقال دينار لقهرمانه : إن أحمد أشرف من نفع فيه الروح
فاطر إذا هو خرج من الماء فقل له ما الذي يتخذ لك حتى تتغذى به . فلما خرج
من الحراسة قال له ذلك . قال فرأى كسكرية يخبز الماء وماء الزمان . قال : فذبح
له عشرون فروجاً وشواماً وجبر حبر الماء في أقر من ساعة ثم جاءه فقال : قد
تتياً طعامنا . قال : وبلك هات هاتي أحوج من كلب . ففقر إليه الطعام فألقى على
الفراريج حتى لم يدع إلا عظاماً عالياً وقرب إليه الحار والبارد والحلو والحامض فسا
وضع بين يديه شيء إلا أثر فيه وما انتهى جاءه الطماخ بحمس سمكات على طبق بلوح
له بها فصاح بالقهرمان يا أس الخبيثة : كان ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شيء فقال
صدق والله ولكن هاته فأكل منه أكل من لم يذق شيئاً ثم قال لدينار يقول لك أمير
المؤمنين : قد حصلت لنا قبلك أموال منها ما هو بحطك في الديوان ، ومنها ما أقررت
بها على لسان كاتبك . قال : فقال دينار : ما لكم قلى إلا سعة آلاف الف ما
اعرف غيرها قال . فأحمل هذا المال الذي لا تنكره . قال أحمله في ثلاث بحوم
قال فانفقنا على ذلك . قال : فلما تعدى وثقلت معدته هم بالانصراف فقال : أعد على
الجواب قال نعم لكم عندي ستة آلاف الف قال ياسر : إنها سعة الآلاف الف وهذا أبو
العباس فسأله قال يا أبا العباس . ألم تقل الساعة لكم عندي سعة آلاف الف . قال : ما أحفظ
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامك . قال دينار ما قلت إلا ستة آلاف الف فانصرف
أحمد وسبقه ياسر فدخل فحكى للمأمون القصة حرفاً . حرفاً . فلما دخل أحمد أخبره
بما قال دينار حتى انتهى إلى جملة المال فقال : أقر بحمسة آلاف الف فضحك المأمون

وقال . الف لف للعداء قد عرفنا موضعها . فالآلف الألف الأخرى لماذا سقطت
فأحد بستة آلاف الف وقال : ما رأيت غداء قط قام بألف الف على رجل واحد
إلا غداء دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلا كورة عظيمة القدر بخوان
فلوذج أهدها إليه .

وقد حدثني بعض أصحابنا أن جماعة من أهل كورة الأهوار شكوا عاملا
قال : كان عليهم فعل وصار إلى مدينة السلام فتكلموا فيه فأنهى خبرهم
إلى المأمون فأحضرهم وحصصهم وأمر أحمد بن أبي خالد أن يظفر في أمورهم فقال رجل من
حضور العامل يا أمير المؤمنين حقتني الله فذاك تقدم إلى أحمد أن لا يقبل من
هذا الفاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فواته إنا كل من طعامه رعيها . ومن فادحه
جما لا يحضن الله حجتنا على يديه . وليطلب حقتنا على يديه . فقال . احصروا
يوم الأربعاء حتى أنظر في أموركم نفسي وأخرى على أبي خالد في كل يوم
الف درهم لمائدته لتلا بشره إلى طعام أحد من بطانته .

قال أحمد بن أبي طاهر : رفع إلى المأمون في المظالم أن رأى أمير المؤمنين أن
يجري على أحمد بن أبي خالد نزالا فيه جنسية من الكلاب وقال :
إن الكلب يجرس المنزل بالكسرة واللقمة . وأحمد بن أبي خالد يقتل المظلوم
ويعين الظلم بأكلة . قال : فاحرق عليه المأمون ألف درهم في كل يوم لمائدته فكان

مع هذا بشره إلى طعام الدس وتمدد عينه إلى هدية تأتيه وفيه يقول دعبل

شكرا الخليفة إجمراة على أن أبي خالد نزل
وصكف أداه عن المسنين وصير في يده أكله
وقد كان يقسم أشعاله فصير في نفسه شغله

وقال أيضا يهجو ويذكر أبا عباد . وعمر بن مسعدة وبصف شراة أحمد
ابن أبي خالد : —

لَوْلَا تَكُونُ لَكَ رُبْعُهُ يَقْضَى الْخَوَائِجَ مُسْتَطِيلَ الرَّأْسِ
لَمْ تَعُدْ بِالْمَلْبُونِ عِنْدَ فَطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطْبِجِ الْقُلُقَاسِ
أَوْ كَانَ مَسْمُومَةَ الْكَرِيمِ نَحْرُهُ بَيَّتُ الْكِتَابَةَ فِي بَيْتِ الْعِبَاسِ
يَعْدُو عَلَى أَصْبَاهِهِ مُسْتَطَعًا كَالْكَلْبِ بِأَكْلٍ فِي يَوْتِ النَّاسِ

قال وكان مع هذا أمي اللقاه ، عاس الوحه يهر في وجوه الخاص والعام
غير أن فعله كان أحسن من لقائه ، وكان من عرف أخلاقه ، وصبر على مداراته
نفعه ، وعرضه ، وأكسه وكان يرى هو والفصل بين الربيع قله ، والحراف
قبلهما بالآبثة كما ذكر .

بعض اصحابنا قال . وقع بين أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن الفضل بن
حدثني سليمان الطوسي كلام وجرت بينهما منارعة بحضرة المأمون ، وكان ابن
الطوسي سليط اللسان بذى الكلام . فقال والله يا أمير المؤمنين لحدثني ذو اليمينين
ظهير بن الحسين أنه استزاره وأنه ناداه قال فقام لقضاء حاجته وأبطأ على ذي
اليمينين رجوعاً ، فذكر أنه خرج في أثره فإذا ببعض غلبانه على ظهره وهذا ذو اليمينين
بالحصرة ما استشهدت ميتاً ، ولا كدست على عائب متعمداً . فامر المأمون بإحصار
ذي اليمينين وحصر فساله فانكر ذلك انكاراً صعيفاً ولم يدفعه دفعاً قويا . قال :
فانضع عند المأمون بعد هذه . وتنبأ أن حمل يحيى بن اكثم اليه من اموال الخشيرية
ثلاث مائة الف دينار وهو ادراك حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن
ابن سهل وقال من حاله وتبله ومن فهمه ومن صيانتة نفسه ما حرك المأمون على
اجتيائه واختياره .

ذكر وفاة أحمد بن أبي خالد

قال: لما مات أحمد بن أبي خالد الأحول حصر المأمون جوارته وصلى عليه وها
ولى في حفرته ترجم عليه ثم قال: انت والله كما قال القاسم -

أخو الجَدِّ إن جدَّ الرجالُ وشَمُّوا وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلُ

وكانت وفاة أحمد بن أبي خالد في دى القعدة سنة إحدى عشر ومائتين .

حدثني عبد الوهاب بن اشرس قال . قال أحمد بن أبي خالد الأحول يوماً
لثلاثة بحصرة المأمون يثمة : كل أحد في الدار فله معنى غيرك فإنه لا معنى لك في
دار أمير المؤمنين . فقال له ثمة : إن معنى في الدار والحاجة إلى لينة . فقال :
وما الذي تصيح له ؟ قال : اشاور في مثلك هل تصيح لموضعك أم لا تصيح . قال :
فاصم . فأرد عليه جواباً .

حدثني محمد بن موسى بن إبراهيم قال أراد المأمون الخروج إلى المدائن فاستحلف

أحمد بن أبي خالد في الرصافة ، واستحلف عمرو بن مسعدة في المحرم . قال . فقال
أحمد بن أبي خالد يا أمير المؤمنين . إنك تشخص ونحلف بياك أحراراً . وأشرفاً
أعيهم بمدودة إلى فضلك . وآمالهم فيك مفسحة . فاد شحنت انقطعت آمالهم
فلو أمرت لم بمال ففرق فيهم بعد شحوصك كأنهم لم يفقدون . قال فقل للمأمون :
قدر في ذلك تقديرأ . قال : ليأمر أمير المؤمنين بما رأى . قال قد أمرت لم بألف
الف درهم تفرقها فيهم على قدر استحقاقهم قال : فقال له أحمد بن أبي خالد يا أمير
المؤمنين فتعدى ما أريد أن أورده بيت مال أمير المؤمنين أو جعلهم منه . ؟ قال :
نعم . قال . فشخص المأمون إلى المدائن . وقعد عمرو في المحرم . وأحمد بن أبي
خالد في الرصافة فجعل ابن أبي خالد يتذكر من يؤمله وهم باب الخليفة من الأحرار
والأشراف فيسمى لكل رجل بمال ويجعله في كيس ويكتب عليه اسمه حتى تعدى
إلى أصحاب عمرو بن مسعدة فكتب أسماءهم ثم قال ادن للناس . فجعل لا يدخل
عليه رجل إلا قال له : إن أمير المؤمنين ذكرك وقد أمر لك بمال . قال . ثم يدعو

به فيدفع اليه فما دخل عليه احد يومئذ فحرج من عنده مخفقا، وبلغ الخبر أصحاب عمرو فأتوه وأخذوا صلاتهم فكثرت الناس على يابه وخفوا عن باب عمرو حتى كان لا يلزمه إلا كتابه . قال فأتاه بعد ذلك يومين أو ثلاث رجل من آل مروان بن أبي حفصة فثل بين يديه فأنشده —

قُرْ لِلْإِمَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ رَأْسَ الْمُلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّاسِ
إِنِّي أَعُوذُ بِهَارُونَ وَخَمْرَتِهِ وَقُرْ نَعَمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَمَّاسِ
مَنْ أَنْ تَكْرُنَا يَوْمًا رَوَّاحِلُنَا إِلَى الْإِهَامَةِ مِنْ بَعْدَادَ بِدَلَّاسِ

قال : فقال ويحك يا غلام ما بقي عندك من ذلك الماد ؟ . قال . عشرة آلاف درهم . قال : فادفعها اليه . قال فدفعته اليه

قال حدثني جرير النصراني : أن احمد بن أبي خالد كرم المأمون في جاره صالح الأصحم وأخبره أنه كان لله عية نعمة وأن حاله قد رثت فامر له بأربع مائة ألف درهم . فقال له مازحاً : كنت أمير المؤمنين في امرك فلم يكن عنده في حاجتك شيء . قال . لأنك كلمته وبيتك صعيمة فحرج الكلام على قدر النية والجواب على قدر الكلام . قال فقال ما أفتلت منك على مال فصالحى على شيء أخبره به فلعنه يفعل أو أعطيكه من مالى . قال : اما من مالك فلا حاجة لى فيه ولا أقول في هذا شيء . قال احمد : مائة ألف قال إن فيها لصلاح . قال فإن كانت مائتين ؟ قال فذاك أفضل يقضى به الدين ويتخذ به المروءة ، وتكون منها ذخيرة . قال : فقد أمر لك بأربع مائة ألف فقال : يا معشر الناس في الدنيا خلق أشرف من هذا . عندك هذا الخير وتعذبني هذا العذاب ثم دعا وشكر

قال احمد بن أبي طاهر : وخبرت أن المأمون قال لأحمد يوماً : أيش تصنع اذا انصرفت الساعة . قال : أقضي حق أبي سعيد الحسن بن قحطبة

عائداً، وأنه لرب الحلال قال : تحب أن أمب له شيئاً . قال أحب أن تهب لأوليائك كلهم . قال - أعطه مائة ألف - قال : أحملها إليه الساعة من بيت المال؟ فقال المأمون : نعم . قال . جزاك الله يا أمير المؤمنين عن شيعتك ، وأوليائك خيراً أحملها إليه وأخبر الخبر .

بعض اصحابنا : أن محمد بن الحسن بن مصعب أنى أحمد بن أبي خالد وحدثني لما ولي الجبل وهو يريد الخروج إليه فقال له : إني كنت سميت لك ثلاث مائة ألف درهم من مال أمير المؤمنين وقد وقعت بها وأنت تخرج . وقال لقهرمانه يزيد بن الفرخ : اذهب الى الخزان فلا تفارقهم حتى يحملوها إليه ، وأعطه من مالى مائة ألف وحسب ألف درهم لأنه لا يجوز لى أن احاور نصف ما مر به أمير المؤمنين أطل الله بقاءه . فتعذر محمد بن الحسن من صنته فقال . والله لئن لم تقبلها لأقطعك ولا كتبتك أبداً فسار يزيد أحمد بن بن خالد فقال المال عندنا اليوم يتعذر فقال لا يد والله من أن نحسن إليه الساعة مائة ألف درهم دفعة . وقال المأمون لأحمد بن أبي خالد وغسل بعد أن طهر بإبراهيم المهدى وقال : ما تريان فيه ؟ فقال غسان . تقتنه . فقال أحمد بن أبي خالد تعفوه عنه . فقال له غسان . هل رأيت أحداً فعل هذا لفعل . فقال له أحمد . العفو صواب أو خطأ ؟ . قال له : صواب . فقال أحمد بن أبي خالد . أمير المؤمنين أولى الناس بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه أحد . فعفا عن إبراهيم . وقال للمأمون . أما أشار عليك غسان بقتله لأنه حارب آل ذى الرئاستين .

أن أحمد بن أبي خالد كان يقول . يهدى لى الطعام هو الله ما ادري ما وحدثني أصنع به يهديه الى صديق أستحي من رده عليه . وبعنى ان أحمد بن أبي خالد كان يجرى ثلاثين ألفاً على رجال من أهل العسكر ، منهم . العباس ، وهاشم ابنا عبد الله بن مالك لم يوجد لها ذكر فى ديوانه تكراً .

وحدثني حرير بن ابراهيم بن العباس قال . بعثني احمد بن ابي خالد الى طلحة بن طساهر فقال . قل له ليس لك بالواد صبة وهذه الف درهم بعثت بها اليك فاشتر بها صبة ، والله اني لم أحدها لأعصب ، وإن احدثني لفسرتني فردها فقال ابراهيم . ما رأيت اكرم منهما احمد بن ابي خالد معطياً وطلحة مترهاً

ذكر اتصال احمد بن يوسف بالمأمون

قال احمد بن ابي طاهر . كان أحمد بن ابي خالد يصف لأمير المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ، ويحمله على منادته ، ويريد طاهر بن الحسين ويزين أمره وإذا حصر ابراهيم بن المهدي . طراه فأمر المأمون أحمد بن ابي خالد بالحصره بها احدوا مجاسهم عز احمد بن ابي خالد احمد بن يوسف أن يتكلم فقال احمد لله يا أمير المؤمنين اني استحييت فيما استحييتك من دينه ، وقلدك من خلافته بسواع نعمه ، وفصائل قسمه ، وعرفك من تيسر كل عمير حاولك ، وغلة كل متمرد صاودك ما حصره تكلمه لما حبك به من موارد أموره شجع مصادر هاحمداً نامياً رائداً لا ينقطع أولاده ولا ينقص أحراره ، وأما أسئل الله يا أمير المؤمنين من اتمام آلائه لديك ، وإنهاء منته عيبك ، وكفايه ما ولاك واسترعاك ، وتحصين ما حار لك ، والتحكين في بلاد عدوك حتى يمنع بك بيضة الاسلام ، ويعزبك أهللك ويبسح لك حماة الشرك . يجمع لك متباين الآلفة ، وينجز بك في أهل العنود والضلالة إنه سميع الدعاء . فعاد لما يشاء . فقال له المأمون : أحسنت ويورك عليك ناطقة وساكناً . ثم قال بعد أن بلاء واختبره . عجباً لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يخبأ نفسه .

حدثني ابو الطيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف قال : كان ابو جعفر احمد بن يوسف بعد دخوله على المأمون يتقلد ديوان السرايا موزن ويريد حراسان ، وصدقات البصرة ، وصير له المأمون نصف لصدقات بالبصرة طعمة له سبع سنين

وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهواز فصرف عنها وكان عمرو بن مسعدة يتقلد ديوان الرسائل فكان المأمون لعلمه يقدم أحمد في صناعته إذ حصر أمر يحتاج فيه إلى كتاب بشهر ويذكر أمر أحمد فكتب مثل كتاب أخيسين ، وهدم البيت المشبه بالكعبة ، وسائر كتبه بليغة .

قال أحمد بن أبي طاهر : دخل أحمد بن يوسف يومه على المأمون وأمره فكتب بين يديه والمأمون على عليه . قال . وكان أحمد بن يوسف مع لسانه حلو الخط جداً . فنظر المأمون إلى خطه . فقال يا أحمد : لو ددت أني أحط مثل خطك وعلى صدقة ألف ألف درهم . قال : فقال أحمد بن يوسف : لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين فإن الله عز وجل لو ارتضى الخط لأحد من خلقه لعلمه نبيه عليه السلام قال فقال المأمون سرينها عنى يا أحمد . وأمر له بحسنة ألف درهم . وحدثني عن أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : أمرني المأمون أن أكتب إلى جميع العمال في أخذ الناس بالاستكثار من المصايح في شهر رمضان وتعريفهم بما في ذلك من الفضل فما دريت ما أكتب ولما أقول في ذلك إذ لم يستقني إليه أحد فأسلك طريقه ومذهبه فقلت في وقت نصف النهار : فأتاني آت فقال : قل . فإن في ذلك انساً للسائلة ، وإصامة للجهندين ، ونفياً لمظان الرب ، وتزيباً لبيوت الله من وحشة الطلبة فكتبت هذا الكلام وغيره مما هو في معناه . قال : ودخل أحمد بن يوسف على المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى أهل الصدقات عن رسول عليه السلام حتى أنزل الله عز وجل فيهم : (ومنهم من يلزمك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ^(١)) فكيف يرضون عنى .

حدثني أحمد بن القاسم الكاتب . قال : حدثني نصر الخادم مولى أحمد بن يوسف قال : كان أحمد بن يوسف يتنى مؤسسة حارية أمير المؤمنين المأمون ،

وجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجري . قال . وحرص المأمون الى الشماسية وحلها لجام رسولها . وحمد بن يوسف تستعيث به فوجهي حمد اليها فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته . قال : فقال . دابقي . ثم مضى فلاحق أمير المؤمنين بالشماسية فقال للحاجب : اعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف بالباب وهو رسول فادن له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي ؟ فادمع بشدة . —

قَدْ نَالَ عَيْنُكَ مَرَّةً مَجْكُتُومًا فَأَيُّومَ أَصَحَّ ظَاهِرًا مَقْلُومًا
بِالْأَعَادَى سَوْطُكُمْ لَا تَهْتُمُوا لِمَا رَأَوْنِي طَائِعًا وَمُقِيًا
مَبْنَى أَسَاسَاتٍ فَعَادَةُ لَكَ أَنْ تُرَى مُتَفَصِّلًا مُتَحَاوِرًا مَقْلُومًا

قال قد فهمت الرسالة كن الرسول الرصاص . يا باسر امض معه قال فحملت الرسالة وحملها باسر .

قال احمد بن ابي طاهر : قال المأمون يوما لأصحابه أحبروني عن عيسى بن عبد الله . فابده الأمر جسيم وكان قد عزم أن يوليه سند . فقال بشر ابن داود بن يزيد . فدعا عبد واسند بآتي والخراج فتكلم القوم وأطسوا في مدحه فنظر المأمون في احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له . ما تقول يا احمد ؟ قال يا أمير المؤمنين ذلك رجل يحسه أكثر من مسأوبه . لا تصرف به طاقه إلا انتصف منهم مهابا تحوت عليه فانه لن يأتي أمرا يعتذر به . لأنه قسم أيامه بين أيام القصد فحمل بكل خلق نوبة . فدا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب اما هدايه اليه عقله . اما اكسبه ذلك . قال لقد مدحته على سوء رأيك فيه قال . لأنه فيما قلت كما قال الشاعر : —

كَفَى ثَمَرًا دَسَا أُنْدِيَتْ أُنَى مَدَحْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عَدَايِ
وَأَمَّاكَ حِينَ تَنْصُنِي لِأَمْرِ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبُ مِنْ هَوَايِ

قال فأعجب المأمون كلامه واسترحح أدبه

قال عزي احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربع وكان له مواصلا فقال :
عظم الله اجركم ، وجبر مصاكم ، ووجه الرحمة الى فقيدكم ، وجعل لكم من
وراء مصيبتكم حالا تجمع كلتكم ، وتلم شعركم ، ولا تفرق مثلكم .

قال احمد بن ابي طاهر . ولما حضر احمد بن يوسف بالمأمون وغلب عليه حسده
المعتصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجد وجهاً يسبعه به عنده . وكان المأمون
يوجه الى احمد بن يوسف في السحر ويحصر المعتصم وأصحابه في وقت العداة فكان
ذلك مما اعتم له خاصة المأمون أجمع . فشكا ذلك المعتصم الى محمد بن الخليل بن
هشام وكان حاضراً بالمعتصم فقال : أما أحتال له . قال : قدس محمد بن الخليل حادماً
من يقوم على رأس المأمون فقال له : انما حص المأمون احمد بن يوسف بكرامة
اولون من الألوان ولم يكن لذلك احد حاضر فأعلى وصبر له على ذلك صمناً
فوجه المأمون يوم في السحر كما كان يفعل الى احمد بن يوسف وليس عنده احد ،
وتحتة بحجرة عليها بيضة عتير وكان امر نوصحها حين دخل احمد ولم تكن النار
عتت فيها . لا احد ذلك فأراد أمير المؤمنين ان يكرم أحمد بها ويؤثره فقال للخادم :
خذ الحجرة من تحتى وصيرها تحت احمد . ويحضر محمد بن الخليل فيحبره الخادم
بذلك . وكان المأمون يستطرف محمد بن الخليل ويدعوه احياء فيقول له : ما تقول
العامية . وما يتحدث به الناس ؟ فيحبره بذلك . فدعاه بعد يوم الحجرة بأيام فقال
له ما تقول انس . ؟ فقال باسیدی شيء حدث منذ ليل من ذكرك أجل سمعك
منه . فقال لا يد من أن تحبرني . فقال . انصرفت يوماً مررت بمشرعة وأنا في
الزلال فسمعت سقاء يقول لآخر معه ما رأيت كما يخبر ندماء هذا الرجل عنه .
فقال له ومن تعني ؟ قال له أمير المؤمنين . فقال له وما ذاك ؟ قال : انصرف من
عنده احمد بن يوسف فسمعتة يقول لعلامه . ما رأيت احداً قط انخل ولا
اعجب من المأمون دخلت عليه اليوم وهو سحر فلم تسع نفسه أن يدعو لي
بقطعة نخور حتى اخرج قمار لندي كان سته فيحرفني به . فعرف المأمون الحديث

وقال في نفسه . والله ما حصر هذا اليوم احدنا توهم فيه ضرا من الصروب وجفا
احمد بن يوسف ووجهه يما . وخبر محمد بن اخليل المعتصم فوفى له بما كان
طارقه عليه .

اخبار أبي دلف القاسم بن عيسى . ادريس

قال احمد . ابي طاهر : قال حمد بن يوسف حدثني طريف مولا او كان نحويا
قال . وحدثني مولاى القاسم بن يوسف فكتب الى ابي دلف القاسم بن
عيسى . وروى سعد بن قيس . فدخلت عليه وعنده عتي بن هشام وجماعة من
قراة امر المؤمنين . هو مكبوت على شطرنج بين ايديهم فقرئى وساء لى واحدا
الكتاب وامرني بالخوس . قال : فقل له عتي بن هشام او بعض من حضر :
قربت هذا لمد وأحسسته ؟ فقال به . إنه اديب وبه شاعر وهو عبد من هو عبده .
قال فتأوا . ان كان شاعرا فبقل في آيتنا اليه أحب آياتنا . قل ذلك اليه . قال
فكتب اديب جعلني الله فداك في شيء قد حضرني . قال : هاته فأشده : —

أَبُو دُلْفٍ قَتَى الْعَرَبَ وَقَارِسُهَا لَدَى الْكُرْبِ

وَهَرَبُ الْفَصَّةِ الْبَصَا وَالْعَيْنَاتِ وَالسَّهْبِ

أَحْسَنَكُمْ إِلَى قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ دَوَى حَبِّ

قال فكتب جواب الكتاب وتشور القوم وعدت بالجواب الى مولاى فل
قرأه قال لى . احدثت ثم حدثنا ؟ قلت : لا . قال لتصدقني عن المجلس فحدثته بكل
ما كان فاعتقني وولدى وامراني ووهب لى المنزل الذى كنت اركله . وامرني بخمسمائة
درهم فخرجت من عنده فبدا احوالى واصحابي على الباب لينتظروني إذا برسول الى
دلف واحد وكلاهما قد واني فبألتني عن حالى فأخبرته . فأخرج الى كيسان فدفعه الى
وقال وحدثني ابو دلف وقل لى ان اصته مملوكا فاشتره . وإن أصبته حراً فادفع اليه
هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العددي قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان ابو دلف ايام المأمون مقبلا سعادا وكانت معه حادثة فادها من بغداد فاشتاق الى الكرخ فحاطبها في الخروج معه الى الكرخ وأتت عليه فقالت : بغداد وطني فلما عزم على الرحيل تمثل :-

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا طَيْبَةَ الْكَرِّ حَاقَتْهُمُ وَحَاثُ مَنْ أَرْحَمَالُ
وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الْفُرِّ بِرِدَا أَمَكْرِ الرَّجُلِ مُحَالُ
حَيْثُ لَا رَافِعًا لِبَيْتٍ مِنَ الضُّ نِيْمٌ وَلَا لَلِكَمَةِ فِيهِ نَجَالُ
فِي مَلَدٍ يَدُلُّ فِيهَا عَزِيرُ الْ قَوْمِ حَتَّى يَنْأَلَهُ الْإِيْدَلُ

وحدثني احمد بن يقاسم العجلي . قال حدثني عمدا الله بن نوح . قال : قدم ابو دلف العجلي قدمه الى بغداد في ايام المأمون فخافني بعض فتيانها فقال ارتحل اليه فاني ضعيف الحال ولعله أن يرتاح لي بما يعني وقد عملت فيه ايساتا وتاه فطلب الوصول اليه قال فلما دخل خبره بنسبه فرحب به ثم استأدبه في اشاده فاذن له فقال :-

إِنِّي أَتَيْتُكَ وَاتَّقَا إِذْ قَبِلَ لِي أَنْ نِعَمَ مَاوَى الْيَاسِرِ الْمُخْرُوبِ
يُعْطِي فَيُعْطِي مِّنْ حَبَابِ سَيْبِهِ يَشْرُ إِلَى السُّؤَالِ غَيْرَ قَطُوبِ
وَرَجَوْتُ أَنْ أَحْطَى بِجُودِكَ بِالْغَى وَأَحُلُّ فِي عَطَنِ لَدَيْكَ رَجَبِ
فَلَمَّا رَجَعْتُ بِيَعُضُ مَا أَمْلَتُهُ فَفَقَدَ أَرَاخَ اللَّهِ كُلَّ كَرُوبِ
أَوْ لَا فَصَبْرًا لِلرَّمَانِ وَرَيْبِهِ صَبْرَ الْحُبِّ عَلَى أَدَى الْحَبُوبِ

فقال لي : كم الذي يعنيك ؟ . فقلت إني لمحت معتلا واني الى فضلك لفقير .

فَسَأَلَ عَنِّي بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ مَعْرِفَتِي فَأَمَرَنِي بِمِائَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ . وَكَتَبَ إِلَيَّ وَكِيلَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لِي دَارًا . قَالَ : فَأَنْصَرِفُ بِأَكْثَرِ أَمْنِيَّتِهِ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلَى بْنِ يُونُسَ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ ابْنِ دَلْفٍ بِبَعْدَادٍ فَجَاءَ الْآدَنُ فَقَالَ : جَعِيفَرَانُ الْمَوْسُوسُ بِالْبَابِ . قَالَ : فَقَالَ إِنْ فِي الْعُقْلَاءِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ يَشْعَلُنَا عَنْ الْمَوْسُوسِ قَالَ : قُلْتُ قَدْ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ يَفْعَلَ فَإِنْ لَهُ لِسَانٌ قَالَ : وَتَرَى لَهُ فَدَحْلًا فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : —

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْجُودًا وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَقْقُودًا
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصَحَّ فِي الْأُمَّةِ نَحْوُودَا
قَالُوا جَمِيعًا إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْهَ أَبَاءَ لَهُ صَبْدَا
لَوْ عَبَدُوا شَيْئًا سِوَى رَبِّهِمْ أَصَحَّتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُودَا

قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ بِكَسْوَةِ فَطْرَحَتٍ عَلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ جَعِيفَرَانُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ تَأْمُرُ الْقَهْرْمَانَ أَنْ يُعْطِيَنِي مِائَةَ دِرْهَمٍ قَدْ ذَكَرَهَا كُلُّهَا حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى مِائَةِ الدِّرْهَامِ مَا أُرِيدُهُ حَتَّى تَنْفَعُ قَالَ : نَعَمْ . وَكُلُّهَا أَرَدْتُ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَنَا الْمَوْتُ . قَالَ : فَأَطْرَقَ جَعِيفَرَانُ وَبَكَى وَأَكْبَى عَلَى إصْبَعِهِ فَقُلْتُ مَاذَا قَالَ . فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : —

مَمُوتٌ هَذَا الَّذِي نَسَرَّاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَقَّادُ
لَوْ أَنَّ خَلْقًا لَهُ خُلُودٌ حُلِدَ دَا الْمَفْضَلُ الْخَوَادُ

وَأَنْصَرِفُ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو دَلْفٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ كُنْتَ أَعْلَمَ مُصَاحِدًا مِنَّا . أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ الرَّازِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ بِأَتَمِّ لُطَافِي يَقُولُ دَحَلْنَا عَلَى حَدَّثَنِي ابْنُ دَلْفٍ أَنَا وَدَعَلَ الشَّاعِرُ وَبَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَطْنَهُ عِمَارَةً وَهُوَ يَلْعَبُ جَارِيَةً لَهُ بِالشَّطْرَنْجِ فَمَا رَأَى نَا قَالَ قُولُوا فِي هَذَا شِعْرًا . —

رَبِّ يَوْمٍ قَطَعْتُ لَا بِمُدَّامٍ بَلْ بِشِطْرِنَجْنَا نُحْبِرُ الرَّحَا

ثم قال - أحيوا - فبقينا ننظر بعضنا الى بعض - قال - فلم لا تقولون -

وَسَطَ نُسْتَالُ قَاسِمٍ فِي جَنَانٍ قَدْ عَلَوْنَا مَقَارِشًا وَمَحَاحَا
وَحَوَيْنَا مِنَ الطُّبَاءِ غَرَالًا طُرِبَ لِحْمُ يَهُوقِ الْخُفَاحَا
فَصَبْنَا لَهُ الشَّبَاكَ زَمَانًا وَنَصَبْنَا مَعَ الشَّبَاكَ خَفَاحَا
فَأَصْدَنَاهُ بَعْدَ حَمْسَةِ سُهُرٍ وَسَطَ هَرَّ يَشْحُ مَاءِ شَخَاحَا

قال : فهبنا عنده . فقال الى أين مكانكم حتى يكتب لكم مجوازيكم ؟ .
فقلنا لا حاجة لنا في جازرتك حسنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم . فأمر بأن
تضعف لنا

حدثنا محمد بن فرخان القلزمي . قال . حدثني ابو حشيم محمد المرزبان قال
حضرت مجلسا للقاسم بن عيسى ابن دلف لم أر ولم أسمع منه . اجتمع
فيه نحو عشرين كلها قضيا بقضيبها الأدباء منهم . فسألهم القاسم بن عيسى عن أشجع
يبت قاله العرب ؟ فقال احدهم : قول عنتره . -

إِذَا يَتَّقُونَ بَنِي الْأَسْتَةِ لَمْ أَحْمِ عَنْهُمْ وَلَكِنِّي ^(١) تَصَابِقُ مَقْدَمِي
وَقَالَ أَحَدُ بَنِي الْقَاسِمِ بن عيسى قول الشاعر حيث يقول -

وَإِنِّي إِذَا الْحَرْبُ الْعِرَانُ تَوَكَّلْتُ بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لَا أَحِبُّ نَفَاهَا
وَقَالَ آخَرُ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ الْأَطَنَابَةِ :-

أَبَتْ لِي عَنَّتِي وَأَبَى بِلَاقِي وَأَخَذَنِي الْخُدَّ بِالْفَرْ الرِّيْحِ
وَلَانَفَاقِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي وَضَرَنِي هَامَةُ الرُّجْنِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي
لَأَكْسِبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ وَنَفَا لَا تَقْرُ عَلَى الْقَيْحِ

(١) في الديوان لعنتره : ولواني

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السلي : -

أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَتَّى أَوْ سَوَاهَا

ورجل من مزينة حيث يقول : -

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةٍ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رَدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حتى ذكروا نحواً من ماتى بيت وعنده أبو تمام الطائي وقال : هذا والله أشعر من مصى
ومن بقى حيث يقول -

فَأُثْبِتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلُهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَتُخْصِكَ الْحَشْرُ

غَدَا عُدْوَةً وَالْحَمْدُ حَشَوُ رَدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخَفَاطُ الْبَرُّ وَالْخَلْقُ الْوَعْرُ

وقد حدثني مسعود بن عيسى بن إسماعيل العبدى قال : أخبرني صالح غلام أبي
تمام قال : ورد على أبي دلف شاعر من أهل البصرة يسمي فناقر أبو تمام
فاصلح أبو تمام شعراً أداه إلى أبي دلف ليؤكد التيمى فأشده : -

إِذَا أُلْمِتَ يَوْمًا لَجِئُ وَحَوْلَهَا بَنُو الْخَصْرِ نَجْلُ الْمُخَصَّنَاتِ النَّجَابِ

فَإِنَّ الْمُنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

وَلِنْ تَحَرَّتْ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْمِهَا تَخَارَى عَلَى مَا وَدَدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَتَمَّ بَذَى قَائِرٍ أَمَّا لَيْسُ بِفُكْمٍ عُسْرُ وَشِ الدِّينِ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

وَكَادَتْ مَغَايِكُمْ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبِ

أحمد بن القاسم قال : حدثني مادر مولاي قال : قال : يخرج علي بن جبلة
حدثني إلى عبداقه بن طاهر وقد امتدحه بأشعار أجاد فيها إلى خرمسان فلما وصل
إليه قال له : يا علي . الست القائل في أبي دلف -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَعْرَاهُ وَمُخْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال بلي : قال : فما الذي جاء بك اليها وعدل بك عن الدنيا الذي رعت .
ارجع من حيث جئت . فمر بأبي دلف فأعلمه الخبر فأحسن صوته وجازته وانصرف
قال نادر : فرأيت عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقل -

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَلَقَّه تَلَقَّ مَا جَدَا حَوَادِأَ كَرِيمًا رَاحِحَ الحِلْمِ سَيِّدَا
أَبُو دُلْفٍ الحَبِيرَاتُ أَكْرَمُ مُخْتَدَا وَأَنْسَطُ مَعْرُوفٍ وَأَنْدَامُ يَدَا
وَأَصْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ القَنَى وَأَضْرَبُ بِالْمَأْتُورِ غَضْبًا مُهِنَا
وَأَقْدَمُ لِلطَّرْفِ الكَرِيمِ عَنِ الوَغَى إِذَا مَا الكَمِيُّ الْجَلْدُ خَامَ وَعَرَدَا
لَقَدْ سَلَّمْتُ حَقًّا إِلَى لَهُ يَدُ فَعَادَ قَوْلِي مِثْلَهَا ثُمَّ جَدَدَا
أَيَادِي تَبَاعًا كُلَّمَا سَأَمْتُ يَدُ إِلَى وَتَعَمَّى مِنْهُ اتَّبَعَهَا يَدَا
تَرَاثُ أَيْهَ عَنِ أَيْهَ وَجَدَهُ وَكُلُّ أَمْرِي يَجْرِي عَلَى مَا نَعُودَا
وَلَسْتُ شَاكٍ غَيْرَهُ لِنَقِصَةِ وَلَكِنَّمَا الْمَمْدُوحُ مَنْ كَانَ أَجْدَا

هارون بن عبيد الله بن ميمون . قال حدثني أبي قال كنت عند الفضل
حدثني ابن العباس بن جعفر وعنده العكوك علي بن حمزة فأشده قصيدته التي
يقول فيها في أبي دلف :-

ذَا دَ وَرَدَ التَّيَّ عَنْ صَدْرِهِ وَارْعَوَى وَاللَّهُ مِنْ وَطَرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَعْرَاهُ وَمُخْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال علي بن حبة يا أجمعفر. امرؤ القيس قال -

رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ تُخْرِجُ كَفَّيْهِ مِنْ سُرَّةِ
فَهْوٍ لَا يَتَوَى رَمِيَّتَهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

وقلت أنا -

وَدَمٍ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَامٍ لَمْ يَرَدْ عَقْرٌ عَلَى هَدَرِهِ
ظَلٌّ يَذْمِي لَهُ مَرْشَفُهُ وَيَقْدِي عَلَى نَفَرِهِ

قال عبدالله بن عمرو . حدثني محمد بن علي . قال : حدثني محمد بن عبدالله بن الحسين أبو طالب الجعفرى . قال رأيت جماعة في أيام المأمون يقتلون على أخذ كتاب عبدالله بن عباس بن الحسن إلى أنى دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر من ماله بسبنا ونحو أولى من صاه ولكن هذا كتاب اكتبه في كل سنة إليه وأيض اسم صاحبه وتقع القرعة لمن حرج اسمه فهو له . فذكر لى بعض اصحابنا أن ابادلف لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة ألف درهم بوجه بها إليه ليقسم على من يراه ممن بهم بريارتة ، ومائة ألف له بصله . قال : وكان سب ماصعنه أبو دلف العباس ابن حسن أن اسحاق الموصلى قال . حدثني ابو دلف . قال : دخلت على الرشيد فقال لى كيف ارضك . ؟ قال قلت : حراب يباب قد اخذها الاكراد والأعراب قل . فقال له : قاتل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه . فقدت يا أمير المؤمنين ان كان صدقك فإن صاحب صلاح الجبل . قال : فقال لى وكيف ذلك ؟ فقلت : اكون سباً لصاده كإرعم وأنت على . ولا أكون سباً لصلاحه وانت معى . فلما خرجت قال له شيخ الى جابه يا أمير المؤمنين : إن همته لترمى به بين ورأشينه مرمى بعيداً . فسألت عن الشيخ فقبل لى العباس بن الحسن العلوى قال : فبقته شاكر أوقلت : لله على أن لا نكتب الى فى احد إلا اغنيته . قال وقال محمد بن احمد بن رزيق : حدثني الحسين بن علي بن ابى سلة وكان اخاً لأبى دلف .

قال قصر بعض عمال ابي دلف في امره فبعث اليه من عزله وقيده وحسسه .
فكتب الى ابي دلف من السجن كتاباً تنقطع فيه ، وقمر وطول فكتب اليه
ابو دلف . -

يَا صَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتْبِهِ	وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فَعْلِهِ
وَرَأَاكَ الْعَامِصَ مِنْ حَهْلِهِ	وَتَارَكَ الْوَأَصَحَّ مِنْ عَقْلِهِ
لَمْ يُحِطْ مِنَ الزَّمَةِ قَيْدَهُ	بَلْ صَيَّرَ الْقَيْدَ إِلَى أَهْلِهِ
قَيْدَهُ لِلْحَسَنِ تَقْصِيرُهُ	فَأَقْبَدُ لَنْ يُخْرَجَ مِنْ رَحْلِهِ
وَاللَّهِ لَا فَرْقَ قَيْدَهُ	أَوْ يَقْطَعَ التَّقْصِيرَ مِنْ أَصْلِهِ

ذكر اتصال يحيى بن اكنم بالمأمون والسبب الذي له استورده

قال حدثني أحمد بن صالح الأصم . قال : هل تدري ما كان سبب يحيى بن
اكنم ؟ قلت لا . وإني أحب أن اعرفه . قال : يحيى بن خاقان هو وصلة بخسن
ابن سهل وقربه من قسه ، وكبره في صدره حتى ولاه قضاء البصرة ثم استورده
المأمون فغلب عليه .

عند الله بن ابي مروان الفارسي . قال : كان ثمانية سبب يحيى بن اكنم في
وحدثني قضاء البصرة مرتين . وسبب تحلصه من الخادم الذي امر بتكسيفه
بالبصرة . ويقال إنه سطم حُصيته في تعديه بالقصب ثم عزل من البصرة فنزل
على ثمانية حتى ارتاد له ذا أبحصرته ومات أحمد بن أبي خالده الأحوال واحتجج الى
من يقوم مقامه . قال . فأراد المأمون ثمانية على الروم للخدمة فامتنع واعتزل عليه
وكره ذلك منه . قال فأريد لي رجلاً يصلح للخدمة . قال : ثمانية فذكرت يحيى في
نفسى ولم أجد ذلك للمأمون حتى لقيت يحيى فعقدت عليه أن لا يعدر وأن لا يساها

لى إن حصلت به حاله ، ولطفت له مرلة . قال : فقال يحيى يا أبا معن أنا صنيعتك
واس عملك . فحبرنى سراح حادم ثامة أنه بلغ من مقارنته يحيى لثامة وطلب المربة
عنده أنه جعل يتعلم القول بالاعتزال . قال : فلما حصص حال يحيى ووقع بينه وبين
ثامة ما وقع من الشر والمأينة والمحاذنات عند المأمون فجرى لهم من المجلس في
الكلام والخلاف ما قد أثر وكتب قال يحيى يوما يا أمير المؤمنين بلغنى أن رجلا
يزعم أنه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة في حروف . فقال له ثامة يا أمير المؤمنين :
إياى اعترى ولى فى قوله عناء . نعم أنا أفرق بين ما اختلفت فيه الأمة بحروف إلا
أنى أرداد حرفا ثالثا لتفهمه مع الخاصة . فقال المأمون : فصر . فما أراك بهارج
منها . قال : يا أمير المؤمنين لا تحلو أفعال العباد وما اختلف الناس فيه من ذلك
أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله وبعضها من العباد ، فإن
زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب الى الله كل فعل قبيح . وإن
زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء لله فى فعل القوايح والكفر .
وان زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله قال : فما أجاب
يحيى جوابا .

قال أحمد بن ابي طاهر : كان المأمون يحصر يحيى بن اكرم وهو يشرب فلا يسيقه
ويقول : لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وصعت الصحيفة
قدام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون فيها مطبوخ إني لا
اترك قاض يشرب النبيذ .^(١) وقال يحيى بن اكرم أظهر لكل قاص ما تريد أن
تولىه إياه ومره بكتابه ثم اطر ما يفعل أولا وضع عليهم اصحاب أحبار . فقال
له المأمون أوليك قضاء القضاء . وقال لعيره ما يريد أن يولىه فتباع ذلك كله إلا
خبر يحيى فانه اتاه أن الناسذكروا أنه يريد الخروج الى البصرة على قضائهم فقدمهم

(١) ويعلم من هذا أن الشراب الذى تناوله المأمون هو النبيذ الذى اختلف فى شربه
المعطاء لا الخمر (ز)

وقال له كيف شاع هذا وامرت باكثراء السفر الى البصرة. قال يحيى يا امير المؤمنين
ليس يستقيم كتمان شيء الا باداعة غيره وإلا وقع الناس عليه. قال صدقت وحمدته

خيار عبد الرحمن بن اسحاق القاضى

وبدى امره مودكر اتصاله بالسلطان

قال احمد بن ابي طاهر : وقال ابو البصر كان عبد الرحمن بن اسحاق يختلف
الى ولد سماعة يأكل طعامهم فتأثم يوماً فتعدي عندهم وأخذوا قلنسوته
فراموها لها فخرقوها فأغصبه ذلك فصار الى أبيهم ليشتكواهم فوجد عنده جماعة
فاحتشم أن يشتكواهم اليه بحضرة تلك المدعة وانتظر أن يقوموا عنه فاتاه كتاب
ذى اليمينين طاهر بن الحسين يذكر حاجته الى قاض يكون في عسكره ينظر في
امورهم فقال له يا عبد الرحمن هل لك أن تمضى اليه ؟ قل نعم ، فمضى اليه
فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فجاء أبوه فقال له :
أوصى الى الأمير فحرف أن يفصح عنه فذهب له مالا حتى انصرف عنه .

وقال أبو جهم : قالنا في حرج ذكره فنقول : ما هذا ويلك ؟ . فيقول حرج منه
قال : قاص . وقال ابو البصير عهدي باسحاق بن عبد الرحمن بن اسحاق وكان
يقال له ابو اسحاق او صونجى الى العساقى بن ابي السمراء ومعه فصوص الزرد
يلاعبيهم ويصفعونهم .

ذكر شخوص المأمون إلى الشام

لعزو الروم

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشخوص إلى الشعر . فحدثني محمد بن الهيثم بن عدي ، قال : حدثني إبراهيم بن عيسى بن برهية بن المصور قال : لما أراد المأمون الشخوص إلى دمشق هيات له كلاماً مسككت فيه يومين وبعض آخر ، فلما مننت بين يديه قلت : أطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز ، وأوسع الكرامة ، وجعنتي من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله ، حمد كثيراً عليه رأى أمير المؤمنين أيداه الله فيه وحسن تأييده له تحقيق أن يسديم هذه النعمة ويتمس الريادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين اعرضه الله أني لا أرغب بنفسى عن خدمته أيداه الله شيء من الخفض والذعة إذ كان هو أيداه الله يتجشم خشونة السفر ، وهصب الطعن ، وأولى لباس بمواسمته في ذلك ، وبدل نفسه فيه أنا لما عرفني الله من رأيه ، وجعل عندي من طاعته ومعرفة ما أوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين أكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته ، ولكيئوبة معه فعل . فقال لي مبتدئاً من غير تزوية : لم يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شيء وإن استصحب أحداً من أهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك ولا سيما إذا انزلت نفسك بحيث أنزل أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فمع غير قلبي لمكانك ولكن بالحاجة اليك . قال فكان والله ابتداءه أكثر من تزويتي .

قال : وخرج أمير المؤمنين من الشامية إلى البردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من آذار ثم سار حتى أتى تكريت ، وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من المدينة في صفر ليلة الجمعة فخرج من

من بغداد حتى لقي أمير المؤمنين بتكريت فأجازه وأمره أن يدخل عليه امرأته ابنة أمير المؤمنين فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة فأقام بها . فلما كان أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة فأقام به .

قال : ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى أتى الموصل ثم سار من الموصل إلى نصيبين ، ثم سار من نصيبين إلى حران ، ثم سار من حران إلى الرها ، ثم سار إلى منبج ثم سار من منبج إلى دابق . ثم سار إلى طكية . ثم سار حتى أتى المصبصة ثم خرج منها إلى طرسوس ، ثم رحل من طرسوس إلى أرض الروم للنصف من جمادى الأولى . ورحل العباس بن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقار لهقرة حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الأحد لاربع بقين من جمادى الأولى .

وقرىء للمأمون فتح بغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خلون من رجب قال : وجاء المأمون بعد ذلك فتح قرة من بلاد الروم لثلاث عشرة بقيت من رجب ورادت دجلة يوم الأربعاء لثمة ذى الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحى من الصراة وذلك في وقت لم يسكن يزيد فيه هذه الزيادة ، وتقطعت لذلك الجسور بمدينة السلام وراود بعد ذلك أكثر من تلك الزيادة ثم بقص . قال : ولما فتح المأمون حصن قرة وعم ما فيه اشترى السبي بستة وخمسين ألف دينار ثم حل سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً . وخرج ابنه العباس على درب الحدث في شهر رمضان وغدر به منويز الرومي الذي قدم عليه ببغداد ودخل معه أرض الروم . فلما خرج العباس وكان استحلعه فيما افتتح من الحصون . فلما خرج من عنده غدر به وأخرج من كان حلفه عنده من المسلمين واحداً ما كان عنده من السلاح وصالح ملك الروم . ولما خرج أمير المؤمنين من أرض الروم أقام بطرسوس ثلاثة أيام ثم سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقيماً إلى أن انقضت ستة وخمسة عشر ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر على أمير المؤمنين أن ملك

الروم قتل قوما من اهل طرسوس والمصيصة وهم فيما ذكروا نحو من ألف وستمائة رجل وكان رئيسهم رحى يقال له ابو عبدالله المروزي وما بلغ المأمون ذلك فخرج حتى دخل ارض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين فلم يلزم مقبلاً فيها إلى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع والعشرون من ايلول ، وذكر أنه فتح نيفا وعشرين حصناً عنوة وصلحاً سوى المطامير . وأنه أعتق كل شيخ كبير وعجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر على عمال أبي اسحاق أحمى أمير المؤمنين فقتلوا بعضهم وذهب في شعبان فما خرج المأمون من ارض الروم وأتى كيسوم أقام به مئة أو ثلاثة ثم ارتحل إلى دمشق ثم حرج أمير المؤمنين من دمشق يوم الاربعاء لأربع عشرة بقية من ذي الحجة إلى مصر .

وقال : وكتب إلى اسحاق بن ابراهيم المصفي أن يأخذ الجند بالتكبير إذا صلوا ويقيمهم يدهوا بذلك في مسجد المدينة ، والرصفة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قصوا الصلاة فأقاموا قياماً وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلات مكتوبة وصلى في المدينة والرصفة ، وباب اسحاق بن ابراهيم ، وباب الحمر . وخرج عبدالله بن عبيدالله ابن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس واليا على اليمن من دمشق إلى بغداد حتى صلى بالناس يوم الفطر ببغداد ، وصار إلى كل بلد يدخله إلى أن يصل إلى اليمن ، وأمر أن يقيم للناس الحاح فخرج من بغداد يوم الاثنين ليلة حلت من ذي القعدة .

اخبار المأمون بالشام

قال : حدثني محمد بن علي بن صالح السرخسي قال : تعرض رجل للمأمون بالشام مراراً فقال يا أمير المؤمنين : انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان قال : اكثرت علي يا أبا اهل الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا

أرى أنه لم يبق في بيت علي - ثم واحد - وإنما لم يبق الله ما أحسن ولا أحسن
قط ، وأما قضاة فسادة حرمها أن تنظر في حروجه فتكون من أشباعه
وأما ربيعة فلاحظه على أنه منذ بعث الله حراً وعي الله ﷺ من مصر ولم يخرج
أشياء إلا خرج حذوها يا أعزب فعن ، ث - و - ث - سنة سبع عشرة ومائتين
رحل أمير المؤمنين من مصر ووافي دمشق يوم الخميس لعشر بقا من شهر
ربيع الأول .

ذكر مقتل علي بن هشام المرزوي

قال أحمد بن أبي طاهر : عن عفيف بن عتبة عن علي بن هشام بن عمار لثلاث
بقيين من شهر ربيع الأول وحدثني أنه أتى عسكر المؤمنين لست حيون
من شهر ربيع الآخر وقرى ففتح لبصاء من مصر بنية بقاء من شهر ربيع الآخر
وقتل علي بن هشام ، وأخذه الحسين بن هشام في حمدي الأولى من سنة من سوء
سرته ووقته الرجال ، وأحده الأمازيغ والآخر بن عتبة عفيف بن عتبة
حيث وجه إليه ويذهب إلى ذلك ، وبن عتبة صرب على من أحبل وبندي
تولى صرب عنق الحسين محمد بن يوسف بن حية وبنه يوم الأربعاء لثلاث
عشرة بنية بقيت من حمدي الأولى ثم مات رأس علي بن هشام لي بعداد وحر ما
فقدم ترك مولى إلى الحسين اسحاق بن إبراهيم رأس علي بن هشام لسمع بقيت
من حمدي لآخر فطعنوا به ثم رده إلى الشام والحريرة فطعن به كونه كورة .
فقدم به دمشق في ذي الحجة ثم ذهب به إلى مصر ثم بقي بعد ذلك في البحر .

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني حماد بن اسحاق ، قال : حدثني أبي أني سمعت ،
عن أبيه ، عن اسحاق بن يحيى ، قال : لما قتل المؤمنون علي بن هشام
وأتى برأسه ، قال : ونحن وقوف على رأسه هو والله ما ترون لا يحكي ويداحكم
رجله لا الحق به . وقد طاهر بن إبراهيم اجاب ومخارطة خرمية فخرج ولياً
عليها الخمس بقيت من شعبان .

قال أحمد بن أبي طاهر ولما قتل المأمون على بن هشام أمر أن تكتب رقعة
وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكشف .

أما بعد : بين أمير المؤمنين كان قد دعا على بن هشام فيمن دعا من أهل حراسان
أيام المخبوع لمحوته عن الثقب بمحقه فكان ابن هشام عن حب أسرع الاجابة ،
وعاون فاحس المعاونة فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطنعه وهو يطمئنه به تقوى
الله وطاعته والانهاء الى امر أمير المؤمنين في عمل ابن أسند اليه في حسن السيرة وعفاف
الطعمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفصال عنه فولاه الأعمال السنية ، ووصله بالصلوات
الجزية التي أمر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدوها أكثر من خمسين ألف درهم
فمديده الى الخبائه والتضييع لما استرعاه من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ، ثم استقال
أمير المؤمنين عثرته فقال له ياها وولاه الحبس ، وأدريجان ، وكورار مينية ، ومحاربة
أعداء الله الحرمية على أن لا يعرذل من ما كان منه . فعادوا قمع ما كان بتقديمه الدينار
والدرهم على العمر منه ودينه أوساء السيرة ، وعسف الرعية ، وسفك الدماء المحرمة
فوجه أمير المؤمنين عجيب بن عنده مباشرة لأمره داعياً الى تلافى ما كان منه فوثب
بعجيب يريد قتيه فقوى الله عجيماً بنفته الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه
عن نفسه وبوتم ما أراد بعجيب لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن
الله اذا اراد أمراً كان معمولاً فلما مضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام
رأى ألا يؤاخذ من خلفه بذنبه وأمر أن يجري لولده ولعياله ، ولم ينص بهم ،
ومن كان يجري عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته ولولا أن علي بن هشام اراد
العظمى من عجيب لكان من عداد من كان في عسكره من حالف وحن كعيسى
ابن منصور ونظرائه والسلام .

أخبار المأمون بدمشق

قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون . قال . حدثني سعيد بن زياد . قال : لما دخلت على المأمون بدمشق قال . أرفق الكتاب لدى كتبه رسول الله ﷺ لكم . قال : فأريته . قال : فقل : بئس لأشقى أن أدرى أي شيء هذا لعشاء الذي على هذا الخاتم . قال : فقال له أبو اسحاق المعتصم : حل العقد حتى تدري ما هو . قال : فقال : ما أشك أن النبي ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنت لأحل عقد أعقده رسول الله ﷺ . ثم قال للوثق . هذه فصعه على عينك لعل الله أن يشفيك . قال : وجعل المأمون يضعه على عينه ويكي .

قال أبو طالب الجعفرى . قال . أخبرني العيشى صاحب اسحاق بن ابراهيم . قال : كنت مع المأمون بدمشق . قال : وكان قد قل المال عنده حتى صاق وشكا ذلك الى أبي اسحاق المعتصم . فقال له : يا أمة المؤمنين كأنك بالمال قد وافاك بعد جمعة . قال : وكان حمل اليه ثلاثين ألف الف من خراج ما كان يتولاه له . قال : فيها ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكرم : اخرج من ينظر الى هذا المال . قال : فخرجا حتى اصحرا ووقفنا ينظرانه وكان قد هيء بأحسن هيئة ، وحيث اباعره وألست الأحلاس الموشاة ، والجلال المصبغة ، وقدمت المهن ، وجعلت البدر بالحرير الصبي الأحمر ، والأحضر ، والأصفر وأدبت رؤوسها . قال فنظر المأمون الى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه ، واستشفه الناس يظرون اليه ويعجبون منه . قال : فقال المأمون ليحيى يا أبا محمد : ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة الى متارهم حائنين ، وينصرف نحن بهذه الأموال قد ملكناهم دونهم إما اذا للثام . ثم دعا محمد بن يزداد فقال . وقع لآل فلان بالف ألف ، ولآل فلان بمثلها . قال : فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجنه في الركاب ثم قال : ادفع الباقي الى المعلى يعطى جندا . قال : فقال العيشى : جئت حتى قت نصب عينه فلم ارد طرفي عنهما لابلحطى إلا يرفى تلك الحال فقال : يا أبا محمد وقع

لهذا بحمسين ألف درهم من التسه الآلاف الألف لا يجلس بطرى . قال : فلم يأت
على ليتان حتى أخذت المال .

قال محمد بن موبن حنظل سديان كان بالصرة رجل من بني تميم ، وكان
شاعراً عربياً ، حدث ، مسكراً . وكنت أنه في البصرة أنس به وأستعجله فأردت
أن أحده فقلت : يا فارية أنت شاعر وأنت طريف والمأمون أجود من السحاب
الحافل ، والريح العاصف : إليك منه : قال : ما عدى ما تلقى . قلت : فادعطيك
نحيباً فارهاً ونفقة سابعة وتخرج إليه وقد أتدحه ويثاب حظيت ببقائه صرت
أرى عليك قال : والله يا أمير ما أحدث نعت فأعدى ما ذكرت . قال :
ودعوك له حبيب دعه ففان شله به فامضه . قال : هذا أحد الحسينين ، فمال
الأخرى . ودعوك له سلافة درهم وقلت هذه بعثك . قال : حسبك أيها الأمير
فصرت في سقمه ؟ قال : لا هي نافية وزن فصرت عن السرف . قال : ومتى
رأيت في نار سعد سره حتى تراه في أصابعها . فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل
أرجورة ليست بالحنونه وأشد بها وحذف منها ذكرى والثناء على وكان مردأ
فقلت به : ما سمعت شيئاً . قال : وكيف . قلت : أنت الخبيثة ولا تشي على أميرك
ولا تذكره ؟ قال : أيها الأمير ردت أن تحدني فوجدتني خدعاً ، وبمثنى صرت
هذا لمشيء من بينك لعيريك نيك كته . أما والله ما لكرا مني حتى على نحيبك ،
ولا جئت لي بملك سوى ما رماه أحد قط ، لا جعل الله حبه الأسفل . ولكن
لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخبيثة قال هذا . قلت : أما في هذا فقد صدقت
يقال : أما إذا سميت ماني سميرك فقد ذكرتك وأثبتت عبيك . فقلت : أشدني
ماقت وأشدني . فقلت : أحسدت . قال : ثم ودعني وخرج . قال : فني لشم وأدا
الشم يسلموس قال فاحترق قال : ما أبا في غرة غرة قد ركبت نحيبي ذلك .
ولمست مقطعاتي وداروم عسكر قد . ما يكن على بعض فاره ما يقر قراره ،
ولا يدرك حظاه . قال : فتغنى مكافئة ومراجعة وأنا اردد تشيد أرجورتى فقال :

سلام عليكم بكلام جهودي ، ولان بسط . فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال قم نشت . فوقمت فوضعت منه رائحة العنبر ، والمسك الأبرار قال : ما أولك ؟ . قلت : رحى من مصر . قال : ونحن من مصر . ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بني تميم . قال : ومن بعد تميم ؟ قلت : من بني سعد . قال : هيه في أقدامك هذا البد . قلت : قصدت هذا الملك الذي ما يحب بمثله ندى رائحة ، ولا اسع باحة ، ولا أطول باعاً ، ولا امد يفاع . قال : فما ندى قصده به ؟ قلت : شعر طيب يده على الأفواه ، وتفقيه الرواة ، ويحلو في آذان المستمعين . قال : فانشديه فقصت وقلت : يا ربك احبرك أن قصدت الخليفة بشعر قلته ، ومديح خبرته تقول أنشدنيه قال : فتعامل والله عنها ونطأ من لها ، وألعي جواها . قال : وما الذي تأمل فيه . قلت : إن كل على ما ذكر لي عنه فألف دينار . قل : فأنا اعطيك ألف دينار إن رأيت لشعر جيداً والكلام عذراً ، وأضع عنك العناء وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة ويحك وبينه عشرة آلاف راح وماهل . قلت : فلي الله عليك أن تفعل . قال : لك الله على أن افعل . قلت : ومعك الساعة مال ؟ قال : هذا بعلى وهو خير من ألف دينار أنزل لك عن ظهره . فقصت ايضاً وعارصى مرد سعد وحفة احلامها . فقلت : ما يسألنى هذا البع من النجيب . قال : فدع عنك البع ولك الله أن اعطيك الساعة ألف دينار فانشدته : —

مأمونُ يا ذا المثنى الشريفه
وصاحب المُرْتبة المُنِيقه
وقائد الكتيبة الكتيقه
هل لك في أرجوزة طريفة
أظرف من فقه أبي حنيفة
لا والذي أنت له خليفة

مَا طُيْتُ فِي أَرْضًا ضَعِيفَةً
أَمِيرًا مُؤْتَسِّعًا حَفِيفَةً
وَمَا جِئْتُ شَيْئًا سِوَى أَنْوَاطِهِ
فَالْدُّنْبُ وَالْمُعْجَةُ فِي سَقِيمَةٍ
وَاللَّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيعَةٍ

قال : والله ما عدا أن انشدته فادارهاه عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق يقولون : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . السلام عليك أمير المؤمنين قال : فأخذني أسكل . ونظر الى تلك الحال فقال لا بأس عليك أي أحمى . قلت يا أمير المؤمنين . جعلني الله فداك انعرف لغات العرب ؟ قال : أي نعم والله . قلت من جعل الكاف منهم مكان القاف ؟ قال هذه حمير . قلت لعن الله ولعن الله من استعمل هذه اللغة بعد هذا اليوم . فضحك المأمون وعلم ما اردت والتفت الى خادم الى جانبه فقال : أعطه ما معك . فاخرج الى كيس فيه ثلاثة آلاف دينار ثم قال : هاك . ثم قال سلام عليكم . ومضى فكان آخر العهد . ولما حاصر المأمون الى دمشق ذكر له أبو ميسر الدمشقي ووصف له عليه قال : فوجه ايه من جاء به فامتحنه في القرآن فاجابه وأقر بحلقه . فقال له المأمون يا شيخ اخبرني عن لبي عليه السلام احسن ؟ قال . لا ادري وما سمعت في هذا شيء . قال فأحرق عنه أكان يشهد اذا تزوج أو روج ؟ قال . لا ادري . قال اخرج فبح الله من قلبك دينه .

قال : حدثني بخارق . قال كنا عند المأمون ابا والمعنون بدمشق وعريب معنا فقال : غنى يا بخارق فقلت أما محرم . فقال يا عريب حسيه . رفعت يدها الى عصبدي . فقال لها المأمون : قد اشتيتك تحين أن ازوجك . قالت : نعم فقال من تريدين ؟ قالت . هذا وأومت الى محمد بن حامد . فقالت : هذا . فقال :

اشهدوا أني قد روجت الزانية منه . ثم قال له : كسحتك أحب الي من أن تكشفني
خذيدها فأخذ يدها وقامت من المجلس الى مصرية . فبأولى المعتصم كتب الى
اسحاق بن ابراهيم : أن أمر محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأني فكتب اليه
أن اضربه فصره بالمقارع حتى طلقها .

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال حدثني
علي بن صالح . قال : قال لي المأمون يوماً أني رجلا من أهل الشام له ادب
يخالسني ويحدثني فالتفت داك له فوجدته مدعوت بالشامي فقلت له إنني مدحك على
أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء أبداً حتى يتدثك ، وفي أعرف الناس بمألتكم
بأهل الشام فقال : ما كنت متجاوزاً لما امرتني . فدخلت على المأمون فقلت : قد
أصبت الرجل يا أمير المؤمنين . فقال : ادخله . فدخل فلم ثم استدناه . وكان
المأمون على شعله من الشراب فقال : إنني أردت لك المجالسة ومحادثتي . فقال الشامى
يا أمير المؤمنين : إن الجليس اذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غصاصة
قال : فأمر المأمون أن يخلع عليه . قل علي فدخلتني من ذلك ما الله به عليم . فبأ
خلع عليه ورجع الى مجلسه قال يا أمير المؤمنين إن قبي اذا كان معلقاً بعبالي لم
تنتفع بمحادثتي . قال : خمسين الف درهم تحمل الى منزله . ثم قل يا أمير المؤمنين
وثالثة . قال : وما هي ؟ . قال : قد دعوت شيء يحول بين المرء وعقله فان كانت
منى هنة تغتفرها . قال : وذاك . قال علي : فكان الثالثة جلست عنى ما كان بي .

حدثني ابو حشيشة محمد بن علي بن أمية بن عمرو قال أول من سمى من الخلفاء
حدثني المأمون وأنا علام وهو بدمشق وصفني له بخارق فأمر لي بخمسة آلاف
درهم أنحجر بها فلما وصلت اليه اعجب بي وأكرمنى . وقال للمعتصم يا انا سحاق :
ابن حذمك ، وحذم ابائك وأجدادك وكتباهم حج جددك المهدي أربع حجج
فكان أمية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه على السر ، والخاتم ، وبيت المال ، وكان
يشتهى من خلقه

كَانَ نَهْيُ حَسَنِ ^{بِأَمْرٍ} عَدِيَّتَ الصَّ

جمع للمؤمنين من الأعداء

كَيْفَ يَحْمِلُ الْعَذَابُ مَنْ أَهْلَهُ ۚ قُلْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ۚ وَجَلَا

کائنات کے لئے ایک نیا عالم

الشعر لئلا يعل سمعته من فعل و ... قال و ...

الأحزاب

ویریدی، ط، طاء، حروفه طال، طه، وعتبه، غائب

الشعر به سه اتمه می باشد که اول یک قدم ^۱ میرانده می باشد و دمشق
و تدعی علویه :

قَالَ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ لَمْ يَسْلَمْ

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ سَرِيحًا بِمَنْ مَرَّ بِمَنْجِيهِ وَأَتَمَّلُوْهُ

فقال : يا عبدي لم هذا ؟

قال قاصص مشهور وقتئذ: يا سحابة اغريه واقدعه. قال فيحصر الساعة

وأحضر شمس مخصوصه قديره فتدله الأمور من تكون؟ قل فلاں

«لأنه إلى أن يقول 'شعري'، فإن كنت أقوله فقال 'ناعوبه' أشده الشعر

وَقَدْ شَهِدَ قَتَادَةُ بْنُ شَدَّادٍ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَمْ يَكُنْ يَتْلُوهَا أَحَدٌ إِلَّا بِهَذِهِ الصُّوَرِ الْمَعْلُومَةِ

ما نملك في يدنا الله واليوم الآخر، فليس لنا من الدنيا شيء إلا رعد أو معصاة

صدق. يقول يا ابا سفيان اعر له في كذا. ولي رقاب المسلمين من بدأ في هزله

بالإمامة من الإسلام ثم قال استمعوا لي فقد فرغ شر أبي وأخذه وهو يرتعد

وقال يا أمي المؤمنين : عاذقته عطر . قال : فلعنك - يدغمه . قال : لراذق منه شيئاً

قَطْر. قَالَ تَحِي (مِنْهُ) قَالَ : بَعْدَ مَا أَمَرَ الْمُؤَمِّنِينَ فَقَالَ : أَلَيْسَ لَكُمْ مَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْكُمْ

ثم قال باعلو به لا تقبل رمت من الإسلام ولكن قل :-

خربت مئذنتك ان كان الذي اناك به الواشون عن كما قالوا
 قال: كرم مع انهم يد شق مركب يد حين "لعل فريركة عجايبه من مرك
 امة، عن حايها اربع مروات وكان الماء يذخها ميرة ويخرج منها
 يستحسن الماء، او صعدت ما يرمون ووردهم، وكان في امية فوسيع مهم
 وتقصير فيمن سوية عن اعمود واحد يعني .

او كقول من عن عروة بن ربيعة تفانوا فالأ اذرف السمع أكثدا
 فصرت للمؤمن الطعام راحة ووثق وذل لعديه : في ان اعانه م يسكن من وقت
 تذكر فيه مولىك ربيعة الوقت غلب مولاكم ربات غنم مراني : ك في
 مائة عام واما بعدكم موت من الجوع . فعصب عليه عشرين يوما ثم رضى عنه
 قال ربات مولى فمضى الى السند فاجل الى المغرب الى بني امية هناك .
 هل حمدت من طاهر . وكتب ذلك "وم الى المؤمن . ا . بعد وفان اجتماع
 شخص عن عظمها أو : بهم في الرأي عما يلزم لصرر عليها . ولست
 حزين . مدح خطب من الى عرك حن غور به نفسك في عيبك كاف عن
 بحارك . وكتب ككت انت داعيا الى المسلة ، راعا في نصيبه ابادة لتضع
 او : الحرب عنا وسكون كل لكل وسا وحرما ، مع اصل المرافق . والفسح
 في المناحر . ومث المستأسر ، وأمن لظرق ولبصة فل أنت فلا أدب في الحر
 ولا ارحف لك في لقول . وفي الخاض اليك عمرها . آحد عليك أسداها
 شأل حيم بر حالمها وبن أفضل بعد أن قدمت المعنره ، وأقت بنى وبينك علم
 الحجة والسلام .

قال وكتب اليه المؤمن امامه . وفقد لمعي كتابك فيما سألت من الهدنة
 ودعوت اليه من الدعوة ، وخطب فيه من حال الان بالشدّة مما استعظمت به من
 سرح المناحر . وكتب المرافق ، وفك الأسارى ، ورفع القين والقال . فولا
 ما رجعا إليه من أعمال التؤدة ، والأحد بالخط من تقييب الصكرة . وألا أعقد

الرأى عن مستقلة إلا عن اصطلاح ما أوثره في متعقبه لجعلت جواب كتابك خيلاً تحسن رجلاً من أهل البأس والنجدة . والجد والنصر يقارعونكم عن ثكلكم ويتقربون إلى الله حل وعز سمانكم ، ويستقلون في ذات الله ما أهر من الم شرككم ثم أوصى إليهم من الامداد وأوسع لهم كافي من العدة والعتاد ، هم أطمأ إلى موارد المايا منكم إلى السلامة من خوف معرفتهم عليكم موعدهم . إحدى أخسنيين (١) عاجل غلبة ، او كريم مقلب . غير أنى رأيت أن أقدم اليك الموعدة إلى أن يشئت الله عز وجل بها عليك الحجة من الدعاء لك ولمن معك إلى الوجدانية ، والدحول في شريعة الخليفة . فإن أبيت ففدية توجب دمة وتشت نظرة . وإن تركت ذلك فهو يقين المعاينة لمعاونتنا ما يعنى عن الإبلع في القول ، والإعراف في الصفة والسلام على من أتبع الهدى .

أحبار الشعراء في أيام المأمون

ومن وفد عليه منهم وذكر ما امتدح به من الشعر

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدى قال حدثنا عمارة بن عقيق بن بلال بن جرير . قال . وفدت إلى المأمون مقدمه من حراسن فأوصلى إليه على بن هشام وكان نزل عليه فأنشدته ، وأجارتى ، وملا يدي وكان على لى مؤثراً ، محمداً ، وكان يجرى على فى كل يوم ما يقيمى وبقيم اصيافى . قال : فاحرنى يوماً . وقال لى وقد انشدته مدحاً فيه هاهنا من هر اقرب لك منى رجلا . قلت . منهما ؟ قال . خالد بن يزيد بن مرید ، وتميم بن حزيمة بن خازم فقلت له . والله ما اتيت واحداً منهما ولا عرفته . قال . فأنا أنعت معك من يقف بك عليهما . فمعت معى رجلا من اصحابه فعرفى مرطها . فبدأت تسميع فتقدمت إلى بابه . فقلت اعلموه أن بالبالب عمارة بن عقيق . قال . فتراخى عنى الحجة وقيل لى أنه أرسل إليه بعض غلبانه فأجبروه فقال . تعافلوا عنه . فقال للرسول الذى كان معه دلى على

منزل خالد . قال : فقصي معي ولما وقفت بالباب أحبر خالد بمكاني فخرج الى نفسه
فقال : أيهم هو ، فأومأ الى قدمي . قال : وأراد عمارة ان يبرئ فأمسكه خالد
واعترفه ومسح وجهه وأنزله وأدخبه ودعا بالطعام والشراب ثم قال لي : يا باعقيل
ما آكل إلا بالدين فاعرض ، وهذه خمسة أثواب حرقناها اليك ولا تحدد عنها فإياها
قد قامت على بحال ، وهذه ألف درهم حذها الى أن يوسع الله على فخرج عمارة
وهو يقول -

أَتَرَكُ إِنِّي قَلْتُ دَرَاهِمُ خَالِدُ رِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَا لِلتَّيْمِ
قَلَيْتَ ثَوْبِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدُ وَكَانَ لِيَكْرِي بِلِثْرَاءِ تَيْمِ
فَيُصْحَ فِينَا سَابِقُ مُتَمَلِّ وَيُصْحَ فِي سَكْرِ أَغْمٍ بِهِمْ
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْؤُ اللَّيْمُ اضْطِنَاعُهُ وَيَعْتَلُ نَقْدُ الْمَرْءِ رَهْوِ كَرِيمِ

قال : فشاع شعر عمارة في الناس وبلغ تميم بن خزيمة فركب الى اشراف بني تميم
فقال : انظروا ما قد فعل بن عمارة وفصل خالداً علي وقتلي المعنى الذي جاء به
في قوله :

قَلَيْتَ ثَوْبِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدُ وَكَانَ لِيَكْرِي بِلِثْرَاءِ تَيْمِ
قال : فاجتمعت بنو تميم الى عمارة فقالوا : قطع الله رحلك تجيء الى غلام من
ربيعة فتتمنى أن يكون في قومك مثله . وترغب عن تميم وأبوه خزيمة بن حازم من
سادة العرب وصاحب دعوة بني العباس وأسمعوه فقال -

اضْنَوْ بِمَا قَدَّمْتُ شَيْئَانِ وَأَنْسِ بَطْرَفَهُمْ عَلَى أَحْسَرُ وَارْتَعْ
أَنَّ سَمْتُ بَرْدُونَا بَطْرَفُ غَضَبِهِمْ عَلَى وَمَا فِي السُّوقِ وَالسُّومُ مُعْصِبُ
وَفِي الْحَيْلِ وَهِيَ الْحَيْلُ تَنْسَبُ كُلُّهَا مَكْدُ وَجَيْشِ الْأَجَارِي مُسْهَبُ
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرْدُونُ صَلَّتْ حُلُومُكُمْ وَلَا السَّابِقُ الْطَّرْفُ الْجَوَادُ الْحَرْبُ
فَإِنْ أَضْرَمْتَ أَوْ انْجَبْتَ أُمُّ خَالِدٍ فَحَصْرُ الزَّنَادِ هِيَ أَوْدَى وَأَقْبُ

قال : ولقي عمارة ابناً لمروان بن أبي حفصة وكان بلعه أنه هجما حالداً لينتصر لقيم
في الطريق فقتل به هذا ابن أبي حفصة فقال له : —

فَعَرَضْتُ لَا يُؤْوِي كَرِيماً بَعْرَضِهِ فَمَهْلُ يُوفِيَنَّ دَمَكَ لِحَزَارِ الْمُصَمِّمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ قَوَارِصَ وَائِي إِذَا اسْرَجُوا الْحَرْبَ يَوْمَ آوَحُوا

قد . ولقي حالداً عمارة قتل له : ابن حزيمة بن وديك أو سوائته أن يكون في
قومي مثل تميم وفي قومك مثلي . قال : احترت انقصي عافاك الله فلا تلمني على الاختيار
وكان حالداً واحداً من ذلك . قال : وضع المأمون حجرهما فأرسل إلى خالد بن برمك وقال :
مثلك من العرب فليصن عرضه لأمي بدله بحلأ ولؤم .

حدثني أبو علي السليطي من بني سبيط حي من بني تميم قال حدثني عمدة بن
عقيل . قال : اشدت المأمون قصيدة فيها مدح له فيها مائة بيت . فاشتدت صدر
البيت فمددني إلى قامته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني أحد قط قال
هكذا ينبغي أن يسكون ، ثم أقبل علي فقال : . سمعك أن عمر بن أبي ربيعة
اشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها : —

تَشْطُ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا

فقال ابن عباس . وَلِلدَّارِ نَعْدُ غَدَاً نَعْدُ

حتى اشدت القصيدة يفتقها ابن عباس . ثم قال : انا ابن ذاك .

حدثني أبو القاسم حبيبة بن جريرة قال : سمعت أبا مروان كثر بن هرون
يقول : قل المأمون . —

بَعَثَكَ مُشْتَاقاً فَفَزْتَ نَظْرَةً وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَاتُ بِكَ الطَّنَا
فَنَاجَيْتُ مِنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُأَعْدَاً فَيَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَا
أَرَى أَثَرَا مِنْهُ نَعَيْنِكَ يَبَا لَقَدْ أَحَدَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا

قال أبو مروان وإنما عول المؤمن في هذا المعنى على قول لعاس بن الأحنف حيث يقول :-

إِنْ تَشَقَّ غَيْبِي بِهَا فَقَدْ سَعَدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَفَرَّتْ بِالْخَبِيرِ
وَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَمَّا رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرَفِهِ نَظْرِي
يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ عَاجِزَاتُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
حُذِّ مَقْنَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَانْظُرْ بَهَا وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي

قال : وأحرفي موسى بن عبيد الله التيمي . قال : ساكروا الشطرح عبد المؤمن وقد كروا قول خالد القناس فيها حيث يقول :-

أَرَادَ بِلَا دُخْسٍ أَحَدٌ لِي يُوَدِّي وَيُعْطِمُ حَقِّي كُونَ كُلُّ وَدُودِ
مُحَارَبَتِي لَمْ يَأَلْ أَنْ تَكُ حَبْلُهُ وَالْفَجَّ حَرَّةً شَهَا بُوْقُودِ
فَانْحَكِي وَانْحَرْتُ أَمَّا نَدِيهَا إِذَا وَرَدَ الْأَطَالُ خَيْرُ وَرُودِ
فَأَحْسَنُ مِنْ عَمْدَةٍ مَبَاسَةٍ أَحْضَى رَحِيمَةً ذَلِيلٍ لِرَجَالِ صُيُودِ
وَأَحْرَهَا شَهْطَاءُ كَالْعَوْلِ حُمَةُ شَدِيدُهُ عَرْنَبِي يَوْمَ فُرُودِ

وقال آخر :-

وَحَيْشُ فِي الْوَعْيِ بِإِرَاءِ حَيْشٍ لَهَا مَجْهَلُ الْجَبِّ حَيْشِ
يَوْمَئِذٍ نَخَبْتُ مَا يُبَالِي سَعْدِي طَيْرُهُ أَمْ مَشْخُوسِ
تَرَاهُمْ يَتَلَوْنَ لِمَدْرِهِمْ إِذَا حَيَّيْتُ بُوْعِي مَهَجَ النَّفُوسِ
نُفُوسٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ وَلَيْسَ يَصْرِفُهَا إِعْدَامُ نُؤْسِ
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا الْبَصَارِ وَلَا الْعَرَبِ الصَّبِيبِ وَلَا الْمَجُوسِ

وقال آخر :-

وَحَيْلٌ قَدْ جَعَلْتُ إِرَامَ خَيْلٍ نُسَاقٍ بَيْنَهَا كَأَنَّ الدُّبَابَ
تَمَيَّضَةً وَمَيَّزَةً وَقَلْبٍ كَتَبْتِهَا الْكَتَابَ لِلنَّطَاحِ
لَعَبٍ عَدَاوَةٍ كَأَنَّ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّلَذُّذِ وَالْمَرَاكِ
قال المأمون ولكنني قلت فيها :-

أَرْضُ مَرْبَعَةٍ حَرَامٍ مِنْ أَدَمَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ مَعْرُوفٍ بِالكَرَمِ
تَذَاكُرًا الْحَرْبِ فَاحْتَالَهَا فَطَنًا بَعِيرٌ أَنْ يَأْتِمَرَ فِيهَا بِسَفْكِ دَمِ
هَذَا يُعِيرُ عَنِّي هَذَا وَدَاكَ عَلَى هَذَا يُعِيرُ وَعَيْنُ الْحَزْمِ لَمْ تَمِ
فَانْظُرْ إِلَى فَطْنٍ حَالَتْ بِمَعْرِفَةٍ فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلِ وَلَا عِلْمِ
قل ابو العتاهية : وجه الى المأمون أمير المؤمنين يوم أفسرت اليه فألفيته

مطرقاً مفكراً فأصحمت عن الدور معه في تلك الحال . ورفع رأسه فنظر الى
واشر بيده أن ادن قدنوت ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال يا ابا اسحاق
شأن النفس الملل وحب الاستطراف تنس بالوحدة كما تناس بالآلقة . قلت .
أجس يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت . قال : وما هو ؟ قلت :-

لَا تُضِلُّ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقْسَمَةً إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حدثني ابو نزار الصريري الشاعر قال : قال لي علي بن حجلة . قلت لحيد بن

عبد الحميد يا ابا عاتم . إني قد امتدحت أمير المؤمنين المأمون بمدح لا يحسن مثله
احد من أهل الارض فادكرني له . فقال : انشدني . فأشدته فقال : اشهد أنك
صادق وأخذ المدح فأدخله على المأمون . فقال يا ابا عاتم : الجواب في هذا واضح
إن شاء عفوك عنه وجعلنا ذلك ثواباً لمديحه لنا . وإن شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف
فإن كان الذي قال فيك وفيه اجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره ، وأطلقنا
حسبه . وإن كان الذي قال فينا اجود اعطيناه بكل بيت من مديحه ألف درهم .

وإن شاء اقلناه . فقلت ياسيدي . ومن ابودلف ومن انا حتى بمدحنا بأجود من
مدحك ؟ فقال . ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في اى شيء . فاعرض ذلك
على الرجل . قال على بن حنبل . قال لى حميد . ما ترى ؟ قلت . الإقالة أحب الى .
فأخبر المأمون فقال هو اعلم . قال حميد : قلت لعلى الى شيء ذهب في مدحك ابادلف
وفى مدحك لى فقال الى قولى فى ابى دلف . -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَعْرَاةٍ وَخُتْرَةٍ
يَادَا وَلَّى أَبُو دَلَمٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ
والى قولى فيك . -

لَوْلَا حَمِيدٌ لَمْ يَكُنْ حَبْ يَمْدٌ وَلَا نَسَبٌ
يَاوَأَحَدَ الْعَرَبِ الَّذِى عُرْتُ مَعْرَظَهُ الْقَمَرُ
قال . فأطرق حميد ساعة ثم قال : يا ابا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين
المأمون وأمرنى بعشره آلاف درهم وحملان وحلقة وحادم . وبلغ ذلك ابادلف
فأضعف لى العطية وكان ذلك منهما فى ستر لم يعلم به احد الى أن حدثتك يا ابا نزار
بهذا . قال ابو نزار . وطئنت أن المأمون تعقد عليه هذا البيت فى ابى دلف .

تَحْدَرُ مَاءُ الْخُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ قَائِمَتُهُ الرَّحْمَالُ فِي صُلْبِ قَاسِمٍ
اخبرنى سليمان بن رزيق الخزاز عى ابى احمى دعل قال : هجا دعيب المأمون فقال -
وَيَسُومُنِى الْمَأْمُونُ حُطَّةَ عَارِفٍ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ
يُوقَى عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِنْ مَا تُوقَى الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِّ
وَيَحْمِلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَنَعٍ حَتَّى يُذَلَّ شَهَقًا لَمْ يَصْعَدْ
إِنَّ الْقُرَاتِ مُسَهَّدٌ طَلَاهُهَا فَكَفَفْ لِعَايِكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

فقيل للمأمون إن دعيبا هجاك . فقال : هو يهجو انا عماد لا يهجو فى . يريد حدة

ابن عباد، وكان أبو عباد إذا دخل على المأمون كثير آما يصحك المأمون ويقول له : ما أراد دعل منك حيث يقول :

وَكَانَهُ مِنْ دِيرٍ هَرَقْلٍ مُقْبِلٌ حَرْدٌ يَحْرُ سَلَسِيْلٌ لَا قِيَدَ

وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شاذان إذا دخل عليه فقد أوجعك دعل حيث يقول :-

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَعًا بِهَا فَتَضَلَّحْ مِنْ بَعْدِهِ خَبْرٌ

وَلَتَضَلَّحْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرُزْلِ وَلَتَضَلَّحْ مِنْ بَعْدِهِ لِبَارِقِ

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَمَنْ يَكُرُ لَيْسَ دَائِمًا فَسَقُ عَنْ فَسَقِ

حدثني محمد بن الحسن بن حفص المحرمي أن عرابيا دخل على الخسر بن سهل فامتدحه فها مرع قال به احكم قال وهو من الأعرابي همنه همة صغيرة فقال : ألف باقه فوجم لها الحسن ولم يكن في سعة يومئذ وكره أن يفتصح فاحل الفكر فقال يا اعرابي : ليس بلأبلا بلأداس والحق ما قال امرؤ القيس -

دَلَّكَ تَنْكُرُ إِبْلٌ فَمَعْرَى كَأَنَّ قُرُونًا حَتَّى لَعَصَى

قد امرت بك بألف شاة فائق يحيى به حاف . ور . فلق يحيى فاعطاه لكل شاة دينار فاخذ ألف دينار .

قال : وكان المأمون يبعث إلى أم جعفر في كل سنة من ضرب السنة مال دنائير

ودراهم فكانت تصل إلى العاشية م . فجاء أبو العتاهية إلى مسلم بن سعدان كاتب أم جعفر وأنها بعد أن كتبت بين يديه فاعطاه رقعة وسأته أن يدفعها إلى أبا وصلها إلى أم جعفر رأها علام فحدثت أرقعة فدفعها إلى أم جعفر فقراها - فيها :-

رَغَمُوا لِي أَنْ مَنَ صَرَبَ لِي حُدُودًا يَصِيرُ وَصِيرًا حَسَنَةً

سَكَنًا قَدْ أَتَدْتُ لَمْ أَرَهَا مِنْ مَا لَيْسَ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد . فأمرت بإحضار صرد فقالت له : لم لم تعط الجسار صلته من الدنانير والدراهم ؟ فقال : لم تلغه التوبة . قالت : فعجلها له . فأعطاني مائة دينار وألني درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعنها إلى مسلم بن سعدان فدفعها إليه .

حدثني أبو الشماخ : قال : قال المأمون وعنده الزيدى ، والثقفى مولى الخيزران

واسماعيل بن نوبخت . وتذاكروا الشعراء فقالوا : التساغة . وقالوا : الأعشى . وخاضوا فيهم . فقال لا . اشعرهم إلا واحداً كان خطيباً الحسن بن هاني . فقالوا : صدق أمير المؤمنين . قال : الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الهبة . فقالوا : فيما قدمته ؟ قال : بقوله -

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مَنْ حَكَمَ نَحْنُ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْتُمْ

ثم قال لم يسقه إلى هذا البيت أحد :-

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَدَيْبِ الْبَرْءِ فِي السَّقَمِ

قال : أبو الشماخ : كان المأمون منحرفاً عن أبي نواس لميله إلى محمد . أخبرني موسى بن عبيد الله التميمي أن منصور النمرى ، والحسن بن هاني وأبا العتاهية وأبا رغبة قال : أبو رغبة شامي ، قيسى اجتمعوا فتذاكروا أيبانا علي ورن واحداً فحصل أبو العتاهية عليهم فقال النمرى :-

أَعْمِرْ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طَلَبْتُ إِلَى صَمِّ الصُّحُورِ

لَهُ دُرٌّ عَدَنُكُمْ كَيْفَ انْتَبَهَنَ إِلَى الْقُرُورِ

وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ أَمَامِي بِمَجْنُونٍ رُمَانَ الثُّحُورِ

وقال أبو العتاهية :-

لَمْ يَنْ عَلَيَ الزَّمَنُ الْقَصِيرَ بَيْنَ الْخَوَرَقِ وَالسُّدِيرِ

إِذْ نَحْنُ فِي عُتْرَفِ الْجَنَّا نَ نَعُومُ فِي بَحْرِ السَّرورِ
وقال الحسن بن هانئ :-

وَعَظَمْتَ وَاعْطَيْتَ لِفَقِيرٍ وَعَلَيْتَ أَهْلَهُ الْكِبَرِ
وَرَدَدْتَ مَا كُنْتَ أَسْتَعْرِ تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
وَلَقَدْ تَحَنَّنْتَ بِمَقْوَدِ الْإِ مَّابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
صَوْرَ إِلَيْكَ مُؤَنِّسًا تَ الدَّلَّ فِي زِيِّ الْمَذْكُورِ
أَرْهَضَ إِزْهَافَ الْأَعْيَانِ نُهُ وَالْحَمَّاسِ وَالسَّيُورِ
أَصْدَغَهُنَّ مُعَقِّرًا تَ وَالشَّوَارِبِ مِنْ عَيْبِ
ولأحفظ ما قال أبو رعة فمصلوا اما العتاهية . وأبو نواس عندي أشعرم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن . قال : حرج إبراهيم بن العباس ، ودعبل
وررس في بطرائهم من أهل الأدب رجالة الى بعض لبساتين في خلافة المأمون
ففتيهم قوم من أهل السواد من اصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك
فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الخمر فاشأ ابراهيم يقول :-

أُعِيطَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشُّوْكِ كَ أَوْقَاراً مِنْ الْحُرْفِ
نَشَاوَى لَا مِنَ الشُّخْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَدَى الضَّعْفِ
فقال رزين -

قَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى دَاكْ تَوُولُونَ إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَعْمُوا عَلَى الْحَسْفِ
فقال دعبل :-

فَإِذَا قَاتَ الَّذِي مَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوِي الطَّرْفِ

وَمُرُوا تَقْصِفَ الْيَوْمَ فَإِنِّي بِأَنْتَعُ خُصِي

حدثني محمد بن الهيثم الطائي . قال : حدثني القاسم بن محمد الطيفوري . قال : شكوا اليه يريدى الى المأمون حلة أصابته ، وديننا لحقه . فقال له : ما عندنا في هذه الأيام ما إن اعطيناكه بلغت به ما تريد . فقال يا أمير المؤمنين : إن الأمر قد ضاق على ، وإن غرمائى قد ارهقوني . قال . قدم لنفسك أمراً تنال به نفعاً . فقال : لك منادمون فيهم من إن حركته نلت منه ما أحب فاطلق لي الحيلة فيهم . قال قل ما بدا لك . فقال : اذا حضروا حضرت فأمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعتى فإذا قرأتها فأرسل الى دحولك في هذا الوقت متعذر ، ولكن احتر لنفسك من احببت قال : فيها أن علم ابو محمد جلوس المأمون واجتماع ندمائه اليه ويتقن أنهم قد ثملوا من شربهم اتى الباب فدمع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له الى المأمون فقرأها فاذا فيها :-

يَا حَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَفْجَحَابِ هَذَا الطُّفَيْلُ لَدَى الْبَابِ
فَصَيِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُونِي بَعْضَ أَصْحَابِي

قال : فقرأها المأمون على من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل الطفيل على مثل هذه الحال فأرسل اليه المأمون : دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت تناديه . فقال : ما ارى لنفسى اختياراً غير عبداه بن طاهر فقال له المأمون : قد وقع اختياره عليك فصر اليه . قال يا أمير المؤمنين : فأكون شريك الطفيل . قال : ما يمكن رد ابى محمد عن أمرين فان احببت أن تحرر ولا فاد نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين . له على عشرة آلاف درهم . قال لا احسب ذلك يقتنه منك ومن بجالتك . قال : فلم يرل يزيد عشرة عشرة والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ المائة . فقال له المأمون . فعجلها له . قال . فكتب له بها الى وكيله ووجه معه رسولا . وأرسل المأمون اليه : قبض هذه في هذه الحال

قال اسحاق الموصلي قال: ابو موسى في تحريه جارية المأمون وكانت تعشق

جعفر بن حامد ويتعشقا فيها وجدت من الأمل غفلة وسمعت على فراشها مثل
رخام تحت الإزار يحس من رآه من بعيد أنها نائمة . وكان جعفر بن حامد قد نزل
الى جانب قصر المأمون فصعدت الى السطح فمدت في راسها قبض تهمة منها
قعدت في الزين فصعدت فرجعت الى مكانها وطلب المأمون قس أن - حج على
فراشها فلم يجدها ، فعلم الى اين صارت ، فقال ابو موسى -

قَاتِلْ أَقْبَى عَرِيْبَا	فَعَلْتَ فَعَلًا عَجِيْبَا
رَكِبْتَ وَاللَّيْلَ دَاجٍ	مَرَكَبًا صَعْبًا أَرِيْبَا
لَعَطِيمٌ جَعَلْتَ دَا	لَكَ مَكْنِيًّا لَا هَبُونَا
حُجَّةٌ لَوْ حُرَكْتَ حَفْ	تَ عَيْنَهَا أَنْ تَذُونَا
رَعْتَ اللَّيْلُ فَلَنَا	إِقْصَى النَّوْمِ الرِّقْبَا
مَثَلْتُ فَوْقَ حَشَابَا	هَذَا لَكِي لَا يَنْزِيْبَا
بَدَلًا مِنْهَا إِذَا نُو	دَى نَاسِمٍ لَا يُجِيْبَا
وَمَضَتْ بِحُمْلِهَا الْحَو	فُ قَصِيْبًا وَكِيْبَا
فَدَلْتُ لِحَبِيْبَا	فَتَقَاهَا حَبِيْبَا
جَدَلًا قَدْ نَالَ النَّاسُ	يَا مَنْ الدُّنْيَا رَغِيْبَا
أَيُّهَا الطَّيْبُ الَّذِي يُحَدِّ	رُحْ عَيْنَاهُ الْقُلُوبَا
وَالَّذِي يَأْكُلُ نَعَصًا	بَعْضُهُ مَلْحًا وَطِيْبَا
كُنْتَ نَصْبًا لَذَنِيْبٍ	فَلَقَدْ أَطْمَعْتَ دِيْبَا
وَكَذَا الشَّاءُ إِذَا لَمْ	يَكُ رَاعِيَهَا لِيْبَا

لَا يُبَالَى رَعِيَةُ الْمَرْءِ عَمَى إِذَا كَانَ عَشِيًّا
فَلْيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِذَا كَانَ أَدِيًّا

قال : كان المأمور قد ولا يحيى بن اكنم قصاء الصرة محصره جحشويه الشاعر
وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح مال على معية ، ويقال على
غيره . ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة . واسم احد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى
جوين ولاخر عداس . على غلام أهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما
قدفاه بالرني فأراد أن يحدهما فقال جحشويه :-

أَنْطَلَقِي الدَّهْرُ نَعْدَ إِخْرَاسٍ	بِحَادَثَاتِ أَطْلُنْ وَسَوَاسِي
يَا بُنُسَ لِلدَّهْرِ لَا يَرَالُ كَمَا	يَرْفَعُ نَاسًا بِحُطِّ مَنْ نَاسٍ
لَا أَفْلَحْتُ أُمَّةٌ وَحُقَّ لَهَا	بَطُولُ لَعْنٍ وَطُولُ إِتْعَاسٍ
تَرْضَى بِبَحْيٍ يَكُونُ مَائِسَهَا	وَلَيْسَ يَحْيَى لَهَا بَسْوَاسٍ
قَاصٌ يَرَى الْحَدَّ فِي الزَّوَاءِ وَلَا	يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مَنْ بَاسٍ
يَحْكُمُ لِلْأَمْرَدِ الطَّرِيفِ عَلَى	مِثْلِ جُوَيْنٍ وَمِثْلِ عُدَّاسٍ
فَالْحَدُّ نَهْ كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ الْ	جُودُ وَقُلُّ الْوَفَاءِ فِي النَّاسِ
أَمِيرُ مَا جَانَرُ وَقَاصِينَا	يَلُوطُ وَالرَّأْسُ شَرُّ مَا رَاسٍ
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدَّ	قَامَ عَلَى الْقَصْدِ كُلُّ مَرْتَأَسٍ
مَا أَحْسَنُ الْجَوْرَ يَنْقُصِي وَعَلَى	النَّاسِ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ

وقال مصعب بن الحس . حدثني ابو خالد القناديلي . قال : شهدت المأمون

وعنده عبادة المخنث وقد امر يحيى بن اكنم وقد وضع السرح ، وشدوا حزامه
وليه فقال لبعض الشعراء يهجو يحيى بن اكنم :-

أَرْقَاهُ رَحُّ الْهَوَى وَسَدَّمَهُ
طَوْرًا يُعَاتِيهِ وَطَوْرًا يَشْتُمُهُ
فَقَاصَتِ الْعَيْرُ بَدْمَعَ تَسْجُمُهُ
وَبَاحَ بِالْحَبِّ الَّذِي يُجْمَعُهُ
مَنْ مُحِبِّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ
طَالَ تَصَابِيهِ وَطَالَ سَقَمُهُ
يَشْهَدُنِ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَظْلُمُهُ
وَاهَا لَهُ يَضْرُمُ مَنْ لَا يَضْرُمُهُ
عَظْلَةُ الْجَوْرِ وَطَالَ قَدَمُهُ
فَبَادَ مَعْنَى رَعْمِهِ وَأَرْسَمَهُ
أَوْطَلَهُ الْجَوْرَ فَأَصْحَى مَعْلَمُهُ
مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَتَحْنُ نَعْلَمُهُ
يَقُولُ حَقًّا لَا تُعَيِّتُ تَرْحَمُهُ
وَاتَّهَكَتُ مِنَ الْقَصَاءِ حُرْمُهُ
وَاللَّهُ يَبْيِثُهُ وَنَحْنُ نَهْدِمُهُ
وَلَمْ تَعْلَمْ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ
لَا خَلْفَهُ عَفْ وَلَا مُقَدَّمُهُ
أَيُّ دَوَاقٍ لَمْ تَلْقَاهَا قَلْبُهُ
دَرَبُهُ بِالرَّهْزِ حَتَّى أَحْكُمُهُ

وَمَلَّةُ الْحُبِّ قَاتَ يَأْلَمُهُ
مِثْلُ الْحَرِيقِ فِي الْحَشَا يُضْرَمُهُ
تَمَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَوَاقٍ يَكْتُمُهُ
وَنَاتِ وَالْقَلْبُ يُسَامِي هَمَمُهُ
أَصْحَ بِالنَّاسِ عَارٍ أَنْعَمُهُ
وَبَلَى الْجَنَمُ وَدَقَّتْ أُعْظَمُهُ
يَنْعَمُهُ طَعَمَ الْكَرَى وَيُحْرَمُهُ
أَصْحَ هَذَا الدِّينِ رَنَاءَ رَعْمِهِ
سَحَتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دَيْمُهُ
إِلَّا بِقَابَا قَوْسِهِ وَحَمَمُهُ
يَرُودُ فِيهِ شَاهُهُ وَنَقَمُهُ
أَنْتُكَ قَاضٍ فِي الْبِلَادِ نَعْلَمُهُ
مَنْ وَلَى الْحُكْمَ أُبَيِّحَ حُرْمُهُ
وَاصْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَمُهُ
بَالِيَقَ يَحْيَى لَمْ يَلْذَهُ أَكْثَمُهُ
مَلْعُونَةُ أَخْلَاقِهِ وَشَيْبَمُهُ
يَأْتِي وَيُؤْتِي وَهُوَ لَا يَسْتَطْعَمُهُ
وَأَيُّ بَحْرِ لَمْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ
وَأَيُّ خَشَفَ لَمْ يَتَّ يَسْتَطْعَمُهُ

يَسْكُنُهُ هَذَا وَهَذَا بِعَمَلِهِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَلَّ دَمُهُ
يَعْدُلُ عَنْهُ الْمَيْلُ أَوْ يَقُومُهُ
أَرْجُو وَيَقْصِي اللَّهُ لَا يَسْتَلِيهِ
كَلَامُهُمَا يَأْتِي كَثِيرًا مَأْمُومُهُ
لَوْ أَنَّ لِلدُّنْيَى عِمَادًا يَدْعُهُ
لَكَانَ قَدْ رَنُّ عَلَيْهِ مَأْمُومُهُ
مِنْ وَجْهِ هَذَا وَلَكِنْ يَقْصُمُهُ

بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ [(١)]

حدثني محمد بن عبد الله صاحب المراكب ، قال : أخبرني أبي ، عن صالح بن
الرشيد ، قال : دخلت على المأمون ومعي يثنان للحسين بن الضحاك ، فقلت يا أمير
المؤمنين ، أحب أن تسمع مني بيتين . قال : انشدتهما فأشده صالح :-

سَمِعْنَا اللَّهَ شُكْرًا إِذْ حَبَّانَا بِنَصْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا جَمَعْتَ مَبَاحَةً وَجَمَعْتَ دِينَ
فاستحسنهما المأمون وقال : لمن هذان البيتان يا صالح ؟ . قلت : لعبدك يا أمير
المؤمنين الحسين بن الضحاك . قال : قد أحسن قلت : وله يا أمير المؤمنين ما هو
أجود من هذا . قال : وما هو ؟ . فأشده :-

أَيُّحُلُ قَرْدُ الْخُسْنِ قَرْدُ صِفَانِهِ عَلَى وَقْدِ أَمْرَدَتِهِ يَهْوَى قَرْدُ
رَأَى اللَّهَ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَالَكُمْ وَاقُّهُ أَعْلَمُ بِالْعَدِّ

عمارة بن عقيل . قال لي عداقة بن أبي السمط : علمت أن المأمون لا يبصر
قال : الشعر . قل : قلت ومن ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لترانا نشده أول
البيت فسبقنا إلى آخره . قال إني انشدته بينا أجدت فيه فلم أره تحرك له . قال :
قلت وما الذي انشدته ؟ قال انشدته :-

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُتَغَلَّا بِالْدِّينِ وَالنَّاسِ بِالْدُّنْيَا مَسَاغِيلُ

(١) هكذا في الأصل

قال : فقلت له إلك والله ما صنعت شيئاً وهل زدت على أن جعلته عجوراً في
مخربها في يدها سبحتها فمن لقاكم بأمر الدنيا اذا تشاعن عنها وهو المطوق بها
هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد :-

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ تَصِيَهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنْ الدِّينِ شَاغِلُهُ

وحدثني احمد بن محمد اليزيدي . قال : جاءنا ابني فقال يا بني : لقيت ياسر رجله
قال : فقال : أحب أمير المؤمنين فدخلت على المأمون وعنده جماعة من اصحابه
فقال : إني امرت من يحضرنني بشدني ما يخطر بقله مما يستحسنه فكل أشد فأشدني
ما يخطر بقلبك مما تستحسنه فأنشدته : -

عُنُقْتُ حَتَّى لَوْ انْصَلْتُ بِلَانٍ نَاطِقٍ وَقَمٍ
لَا حَنْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ

فقال المأمون الذي اردت : -

وَتَمَشَّيْتُ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمْتَنِي الْبُؤْسُ فِي السَّقَمِ

ثم نكث الأرض بإصبعه فأنصرف من بحضرته وخرجت معهم فلحقني ياسر
فقال : ارجع . فرجعت : فقال يا أبا محمد . انتهيت اتعرف الأبياء فلم يرل يذهب
من فيء الى فيء حتى اضنى الى الرواق مرفع السجف فاذا عريب ومحمد بن حامد
الوزنجري فقال : بطعم أبا محمد شيئاً . فقلت : قد اكلت يا أمير المؤمنين . فشراب
المأمون رطلين وقال : اسق أبا محمد . قلنا هممت بشربه قال : هات له عشرين ألف
درهم قلنا : وأنشدك بيتين خير لك من عشرين ألف . فقلت ما زال أمير المؤمنين
يؤدب ويغيد فأشدني -

إِنِّي وَأَنْتَ رَصِيحًا قَهْوَةً لَطُفَتْ عَنِ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِي مَدَى الْوَقْمِ
لَمْ تَغْتَنِي غَيْرَ كَأْسٍ حَزَتْ دَرَّتْهَا وَالْكَأْسُ حَرَمَتْهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبدالله الربيع بن سعد بن زرارة . قال : حدثنا محمد بن ابراهيم السباري

قال : لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام ادن له فدخل عليه وعنده اسحاق ابن ابراهيم الموصلی وكان شيخاً حليلاً فسلم فرد عليه السلام وأدماه وقربه حتى دنا منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يجيبه بلسان طلق فاستطرب المأمون ذلك منه فأقبل عليه بالمداغة والمزح فظن الشيخ أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين . الإيساس قيس الإيناس . قال : فاشتبه على المأمون في الإيساس فنظر المأمون الى اسحاق بن ابراهيم ثم قال : نعم . يا غلام

اللب ديتار فأتى بها فوضعت بين يدي العتابي وأخذوا في المفاوضة والحديث وغمز عليه اسحاق بن ابراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحاق بأكثر منه فتى متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين . أئذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه . قال : نعم . فسله . قال يا شيخ من انت ، وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمى كل بصل . قال أما البسة فعروفة . وأما الاسم فنسكر . وما كل بصل من الأسماء . قال له اسحاق : ما أقل انصافك ؟ وما كل ثوم من الأسماء البصل أطيب من الثوم . فقال العتابي لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط تأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين فقد والله عسى . فقال له المأمون : بل هذا موافق عليك وأمر له مثله . فقال اسحاق بن ابراهيم أما اذا اقررت بهذه فتوهمني تجدني . قال . والله ما اطنك الا الشيخ الذي يتناهى الينا خبره من العراق ويعرف ناس الموصلی قال . انا حيث ظننت . فأقبل عليه بالتحية والسلام . فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما . أما اذا اتفقتما على الصلح والمودة فقوموا . نصرهما متتادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلی فأقام عنده

حدثني محمد بن عبدالله بن جشم الرعي قال . احبرنا عمارة بن عقيل . قال . قل

لى المأمون يوماً وأنا اشرب عنده ما اخبئك يا عراقى . قال قلت وما ذاك يا أمير المؤمنين وهمتني نفسى . قال كيف قلت :-

قَالَتْ مُفْدَاةٌ لَمَّا أَنَّ رَأَتْ أَرْقَى وَالْهَمُّ يَتَعَادَى مِنْ طَيْفِهِ لَمْ
 نَهَيْتَ مَالِكَ فِي الْأَدْنَى آصَرَةً وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَّتْ الْعَدَمُ
 فَأَطْلُبُ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُنْتَ مِنْ حَسَنِ تُسَدُّ إِلَيْهِمْ فَقَدْ نَأَتْ لَمْ صَرَمُ
 فَقُلْتُ عَذْلَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ لَا تَمْنَى وَلَمْ يَمُتْ حَاتِمٌ هَزَلًا وَلَا هَرَمُ

فقال لي : ابن رमित نفسك الى هرم بن سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي فعلا

كذا ، وفعل كذا . وأقل ينال على فصلهما . قال فقلت : بأمر المؤمنين خير
 منهما اما مسلم و كانا كافرين ، و أنا رجل من العرب .

حدثنا محمد بن ركريا بن ميمون الفرعاني قال : قال المأمون لمحمد بن الجهم
 انشدني ثلاثة أبيات في المدح والهجاء ، والمرأى ولك بكل بيت كورة فانشده في المدح :-

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ صَسَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَفْصَى عَايَةِ الْجُودِ
 وانشده في الهجاء :-

قَحَّتْ مَنَاطِرُهُمْ خَيْنَ حَبْرَتِهِمْ حَسَنَتْ مَنَاطِرُهُمْ بِقُحِّ الْمُخْبَرِ
 وانشده في المرأى :-

أَرَادُوا لِيَخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَبَّ تَرَابُ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

وقال : حدثني احمد بن محمد . قال انشدني العباس بن احمد بن المأمون في الجوارى -

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سِوَى أَتَى لِلْعَايَاتِ وَدُودُ
 أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ يَسْتَرْفِنِي تَرَانِبُ تَبْدُو مِنْ صُحَى وَخُدُودُ

أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن أحمد بن إمام أبو القسم الكاتب . قال أحببت الحسين بن الصحاح . قال قال عدويه أجبرك أنه مر في مرة ما أيت من نفسي معه لولا كرم المأمون وإنه دعا بنا فيها أحديه النيد قال عنوني . فسبقي بخارق فادفع فتعني صوتاً لابن سرج في شعر جرير :-

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاحِ وَضُرَّتْ بِالنَّوَاقِيسِ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ قَدْ جَدَّ الْمَسِيرُ نَا يَا بُعْدَ يَتْرِبَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

قال . الحسين لي أن تعنيت . وقد كان هم بالخروج إلى دمشق يريد الشعر .

الحسين سَأَقَى إِلَى دِمَشْقٍ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

قال : فضرب بالقدح الأرض وقال . مالك . عايث لعنة الله . ثم قال : يا غلام اعط محارقاً ثلاثة آلاف درهم . وأخذ يدي فقممت وعيناه تدمعان وهو يقول للبعثهم . هو والله آخر خروج ولا أحسى أرى العراق أبداً . قال : فكان والله آخر الفراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين وأخبرني بخارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه طبق عيه

رغيفان ودجاجة . قال فقال لي : تعال يا محارق . قال : بصيرت بركة فناناً ومنطقتي

وغسلت يدي وجئت فجعلت أقطع بين يديه من الدجاجة وآكل حتى أتينا جميعاً على

الدجاجة والرغيفين وقت من بين يديه . فلما جلسنا للنيد قال لي يا محارق غني صوتاً كذا

فعنيته فعبس في وجهه وقال لعلويه غني يا علويه هذا الصوت فعياه دون غدي وضحك

إليه وتسلم ودعا له بعشرة آلاف درهم فوضعت بين يديه ثم سألتني أن أغنيه صوتاً

آخر فغنيتته واجتهدت ففعل مثل فعله الأول ، وأمر علويه فعناه ففعل كذلك

ودعا له بعشرة آلاف درهم ثم قال غني فغنيتته ففعل كفعله الأول ثم قال لعلويه

غنه فعناه فدعا له بعشرة آلاف درهم ثم قام إلى الصلاة فقال لي علويه وأصحابنا

الآن ذنب ، فقلت . لا ، الله إلا أني دخلت فدعاني إلى العداء فأكلت معه . فقال لي
عويوه وبك ألم يسكن في بيتك رعيك فتأكله قس عجبتك قال ثم انصرفنا من
ذلك المحبس فأمر أبو حمزة الدارقليوني يوم حتى حضرت شهراً لا يأذن لي . فلما
استوفيت ثلاثين يوماً أدب لي فدخلت وهو يتعدى ويبيد يديه طوق مثل ذلك
الطوق وعليه حاجة ورغيفان فسلبت فرد علي السلام ثم قال ادن يا بخارق .
فقلت يا أمير المؤمنين : لا والله لا أعود لمثلها أبداً . قال فضحك حتى استعرق
قال لي : وبك اظننت بي بخلا على الطعام لا والله ولكي أردت تأديبك لم
يعدى من سوءك وإحسانك لا يؤاكلها أحدهما ، وأحاف أن تعود هذا من غيري
ولا يهتم لك عليه تعال الآن فكل في أمان . قال قلت لا أعمل والله . قال : دعنا
لي بطعام وحضر المعنون فقال لعويوه : عسى فعناه فاعرض عنه . ثم قال لي : غن
وعنييت بأمر لي عشرة آلاف درهم . ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين
الفاكاً وهب لعويوه .

حدثنا محمد بن علي بن طاهر بن الحسين أبو العباس قال كان المأمون يوماً

قعد يشرب ويده دسح إدعنت بدل الكبيرة

أَلَا لَا أَرَى شَيْبَ الدُّمِّ مِنَ الْوَعْدِ وَمَنْ أُمِّي فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي

قال فقارب . مكال الوعد الذم السحق . فوضع المأمون القدح من يده والتفت

إليها فقال . بن . لبيك الذم السحق بأبذل . ثم قال اتني صوتك

وَمَنْ عَقَلَهُ الْوَأَشَى إِذَا مَا أَتَيْتَهَا وَمَنْ نَظَرَى أَيْبَانَهَا حَالِيًا وَحَدَى

وَمَنْ صَحَّحَكَ فِي الْمُنْتَقَى ثُمَّ سَكَّتْهُ وَكَلَّمْنَا هُمَا عَدَى الدُّمِّ مِنَ الْخُلْدِ

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن مقرر . قال : بلغ المأمون أن عبيد الله بن

إبي غسان محبوس بدين عليه . فسأل عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره

ببلعه فأمر بقصائه عنه . وقال لعمر و قل له عني . إياك بعد هذا أن تدان واقصر
عن الإسراف . قال : فقال لعمر و قل له . يا أمير المؤمنين كيف يسرف من جبره
خشكار ، وبيذه دوشاب ، ومعنيه عمرو العزال . وانشدني سعيد بن عبد الرحمن
لبعض الرقاشيين في عمرو العزال . وفي علي بن أمية وذلك ان الشعر له : -

يَا رَبِّ حُذِّنِي وَحُذِّعِيَا وَخُذِّنِي مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمِّ
عَجَلٌ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّائِعِ عَمْرُو الْعَزَالِ فِي قَرْنِ

حدثني أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن إبان قال : حدثني أحمد بن عبد

الملك بن إبان قال : حدثني أحمد بن عداقة بن أبي العلاء قال : كنت عند صالح
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك في حلقة المأمون وكان يهوى يعني صالحاً
مادماً له . فغاصبه في تلك الليلة فتحنى عنه وكان جالساً في صحن له حوله نرجس
كثير في قمر طالع حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول في مجلسنا وما نحن
فيه إباناً يعني فيها عمرو قال : فقال الحسين : -

وَصَفَ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِّي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَلِذَا مَا تَنْفَسُ التَّرْجُسُ أَلْفَ حُسْنٍ تَوَمَّعْتُ نَسِيمَ نَشَاكَ
خُدْعَ لِلنِّسَاءِ تُقَلِّبُنِي فِيكَ لَكَ يَأْشَرُاقُ ذَا وَهَبْجَةُ ذَاكَ
لَأَدُومَنَّ مَا حَيَّتْ عَلَى الْوَدَّ لَهَا وَذَلِكَ إِذْ حَسْبِيَاكَ

قال : وقال لي تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتى .

حدثني محمد بن عداقة بن طهمان . قال : أخبرني الحسين بن المزيان النحاس

قال : كان المأمون اذا غنى بالصوت يشتهي استعاده ولم يسمع غيره . قال : وكان
اذا انتهى المأمون من الطعام شيئاً أكله ولم يأكل غيره .

حدثني بعض اصحابنا ، عن اسحاق بن حميد كاتب أبي الرزى قال : انصرف

علويه الأعسر المعنى من مجلس المأمون فقال لنا . إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس أم المؤمنين وهو بيت واحد . فسأل عنه كل من في المجلس فلم يعرف له أحد منهم ثانياً فهو يعرفونه . فقلت : ما هو ؟ فقال —

تَحَيَّرْتُ مِنْ نَعَانٍ عُوْدَ أَرَاكَ هُنْدٍ فَمِنْ هَذَا يُبْلَعُهُ هُنْدًا

فلم نعرفه فقال : احب أن نطلبه فطلب له عند أهل المعرفة ببيداد فلم يقدر و هو أبو الرازي كور دجلة ثم نقل منها الى البصرة . ونقل الى البصرة و بخرين وما خرجنا وكنت مع أبي الرازي في قبة ادفع الحادي بحدو بنا امرئش الاكبر ويقال للمجنون :-

حَبِيلٌ عَوْجًا بَرَكَ اللَّهُ فِيكُمَا	وإن لم تسكن هندا لأرضكاً قصدا
وَقَوْلَاهُمَا لَسَ الصَّلَالُ أَجَارًا	ولا كبتا جزأ لاحتنا عمدا
تَحَيَّرْتُ مِنْ نَعَانٍ عُوْدَ أَرَاكَ	هندي فمن هذا يبلعه هندا
وَأَنْطَشُهُ سَبَقَ لَكُمَا أَقْبَمُهُ	فلا أودأ فيه استبان ولا حصدا
سَبَّلَعُ هُنْدًا لَ سَنَنَا وَمَسَّتْ	فلاتص يقطع الغلاة بنا وحدا
فَلَمَّا أُنْحَمَا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سَيْرُهُمَا	إليهم وجدنا بالقرى منهم حشدا
فَتَنَاوَلْتُمَا الْمُسَوَاكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ	وقلت لها ياهندي هن مثل دايهدي
وَأَقْلُتُ مُجْتَرَأَ مُوَدَّ رَسَالَةٍ	فقامت تجر الميساني والبردا
نُعْرَضُ لِلْحَيِّ الدَّيْنِ أُرِيدُهُمُ	وما التمسنا إلا لتقتني عمدا
فَمَا شُهُ هُنْدٍ غَيْرَ أَدْمَاءِ خَادِلٍ	من الوحش مرتاع تراعي طلافردا
وَمَا نَطَقُهُ مِنْ مَرْتَةٍ فِي وَقِيعَةٍ	عني من صحر في صفا حاطت شهدا
بِأَطِيبٍ مِنْ رِيَاءٍ عِلَالَةٍ رِيَقَهَا	غداة هضاب الطل في روضة تندي

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل . قال : قال لي اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

طلالت جفوة المأمون في فلم اكن ادخل عليه ولا أحضر مجالسه فأضر ذلك في
فأنيت علويه ، وكان علويه لا يفارق المأمون لمادته . فقلت له : وبلك هل فيك
خير ؟ فقال لي عوبه : ياسيدي فقيس الخير اذا . فقلت له : قد عبت تنامي
أمير المؤمنين لي وشدة جفائه ، وقد والله أحصف ذلك في فهل لك الى شيء اعرضه
عليك يا عوبه فقال لي : قل ياسيدي ما احببت قال اسحاق فقلت له . قد قلت
بينين ملبحين وقد صنعتها بلحن ملبح فاردت اذا صرت الى منادمة المأمون فغنيت
صوتين أو ثلاثة أن تعني هذا الصوت فانه سيسألك قال علويه نعم وكرامة . قل :
فكشيت اطرح عليه الصوت اياما حتى احكمه وجوده قلنا أن جلس المأمون للهوه
فني علويه هذا الصوت وهو :

يَا سَرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ مَبِيلٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ
لِحَاثِمٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ مُخَلِّلاً عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

قلنا أن سمعه المأمون قال : يا علويه : لمن هذا الشعر وأيش هذا الصوت ؟ .
قال : قل . فقال له يا أمير المؤمنين هذا للجعفر المطرود عبدك اسحاق بن ابراهيم
الموصلي . قال : على به الساعة . قال اسحاق . فأتاني الرسول فصرت الى المأمون
فبما أن راني وسلت عليه . قال لي : ادن فلم يرل يدنني حتى مست ركبتي ركته ،
ثم قبلت يديه ورجليه ثم أمر لي بمائة ألف درهم وألرمي خدمته وما زلت في ذلك
أخذ جوائزه في كل قليل حتى توفي .

حدثني سليمان بن علي بن يحيى . قال : حدثني أبي . قال : حدثني صالح بن الرشيد

قال : كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمرو بن بانة ، وعيسى بن زينب فعني عقيد
بشعر عيسى بن زينب وعيسى حاصر وكان نديماً للمأمون وكان شاعراً :-

لَكَ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ حَدِيدٌ طُرْفَةٌ تُسْتَفَادُ بِأَبَنِ الرَّشِيدِ
يَا عُمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عُمُودٍ وَالَّذِي صِغَ مِنْ حَيَامٍ وَجُودٍ

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ كَذَّابًا كُ لِي حُبَّ صَبَّ الْقُؤَادِ عَمِيدٍ
إِذْ تَعْنَى عَمَرُو بْنُ بَابَةَ إِذْ دَا كَ وَهُوَ قَائِمٌ بِأَيْزٍ عَقِيدٍ
قال : فقال المأمون لعقيد قم فذكر خشاء . (١)

قال أحمد بن أبي طاهر : قال اسحاق الموصلي : قدم المأمون وكنت ادخل وعليّ
طويلة وأنا في السواد فذكر المأمون ذلك فقيل له أرى اتيه على الخفاء
ولا اغنيهم فقال له صالح وابو عيسى كذبوك ابعت إليه جئت بعبيته -
يَأْشُرَعَةَ الْمَاءِ قَدْ مَدَّتْ مَوَارِدَهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرِ مُسْتَدَوْدٍ
ثم غنى علويه :-

لَعَبْدَةِ الدَّارِ مَا تُكَلِّفُ الدَّارُ

فقال : لمن هذا ؟ فقال علويه لاراهيم . فقال لي هكذا . فقلت هو لأبي
وقد أخطأ فيه فأكر عليه فقال : رده أنت . فرددت الصوت فقضى وصمى إليه
وأمر لي بخمسين ألف درهم .

قال أحمد بن أبي طاهر : قال أبو الحسن موسى بن جعفر بن معروف حدثني
علويه قال أمرني المأمون وأصحابي أن نعدو عليه لنصطبح معدونا
فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب بولي عريب فقال :

« يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّالِمُ الْمُعْتَدِي أَمَا تَرْحَمُ وَلَا تَرْقُ وَلَا تَسْتَحْيُ ،

« عَرِيبٌ هَائِمَةٌ تَحْتَسِكُمُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

أبو الحسن : قال لي علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأطرف
قال : الناس وأفكها وأحسن عتاء مني ومن صاحبي يعني مخدوق . قال : فقلت أم
المأمون راية مر حتى أحيء . قال : فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب
فإني أعرف الناس بموصول الحجاب . فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت فإداعريب
جالسة على كرسي عظيم تطخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأته قامت إلى
فعاقتني وفبتني وأدحبت لسانها في فمي ثم قالت : ما تشتهي أن تأكل ؟ فقلت :

(١) هكذا في الأصل والصواب قتلك خشاء

قدراً من هذه فأفرغت قدراً منها بيدي وبينها فأكلنا ثم دعت بالنبيذ فصب رطلا
فشربت نصفه وسقتني نصفه فإذ لنا شرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن :
أخرجت البارحة شعراي العنابية فاحترت منه شعرا غيت فيه فقلت :
ما هو ؟ فقالت :

وَإِنِّي لَشَتَّقُ إِلَى طَلِّ صَاحِبِ يَرُوقُ ، يَصْفُو ، بِنَ كَدَرْتُ عَلَيْهِ
عَدِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا بِنَ جَعْوَةٍ صَفَا لِي وَلَا بِنَ كُنْتُ طَوَّعَ يَدِيهِ
وصيرناه مجلسنا فقالت : بقي عن فيه شيء وأصلحه . فقلت ما فيه شيء . فقالت
بي فصاحبه جميعا ثم حام الحجاب فكسروا واستخرجوني فأدخلت على المأمون
فأقعدت أرقص من أقصى الإيوان وأصفق بيدي وأعني تضرب فسمع وسمعوا ما
لم يعرفوه فاستظفروه فقال المأمون : ادن يا عوييه رد علي الصوت . فرددته سبع
مرات . فقال : أنت الذي تشاق إلى ظل صاحب برق لئن وبصغور كدبرت عليه .
فقلت : نعم . قال : خذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن دابة يقول : كنت يوما عند صالح بن الرشيد فقال لي صالح :
لست تطرح على جوارى وغلمان ما أستجده . فنقلت ويك ما اعصت أبعث
إلى منزلي فجئني بالدفاتر فجاءني بالدهتر فأخذ دفتراً منها ليتحير ثم شعر الحسين
ابن الضحاك :

أُطْلُ حَزْناً وَأَنْتَ الْآمِينَ مُحَمَّدَا مُحَرَّرٌ وَإِنْ حَفَّتِ الْحَسَامُ الْمَهْدَا
وَلَا قَرَحَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ وَلَا رَأَى لِي لَذَائِبَ طَرِيدَا مُشْرِدَا
فقال : أنت تعلم أن المأمون يجيئني في كل ساعة فإن قرأ هذا ما يكون ؟ . ثم دعا
سكين فحكه وصعد المأمون من الدوحة ورمى صالح بالدهتر فقال المأمون
يا غلام : الدفتر . فأني به فطر فيه فوقف على الخك فقال المأمون : إن قلت لكم
ما كنتم فيه تصدقوني . قلنا : نعم ، قال ينبغي أن يكون أخى فإن لك أبعث وجمي
بالدفاتر لتتحير ما تطرح فوقه على هذا الشعر فسكره أن أراه فأمر بحكه وقال لي

غته . فقلت . يا أمير المؤمنين : الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر . فقال : وما يكون غته . فغنيته . فقال : رده . فرددته ثلاث مرات فأمر لي ثلاثين ألف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول في سعيد بن جابر :

و بِأَسَعِيدُ وَأَيْنَ مِنِّي سَعِيدُ

قال اسحاق الموصلي . كانت لي صناجة كنت بهامعجاً ، واشتهاها أبو اسحاق في أيام المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذا أتاني رسول المأمون فقلت ذهبت والله صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث الي فيها فضيت وأنا متحن فدخلت فسألت فرد السلام ونظر الى تعبير وجهي فقال لي : اسكن . فسكنت . وسألت عن صوت فقال : اتدري لمن هو ؟ فقلت أسمعته ثم أخبر به ان شاء الله . فأمر جارية من وراء ستارة فعنته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت : زدني معها عوداً آخر ففعل . فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الصوت يحدث لامرأة صاربة . فقال من اين قلت ذاك ؟ قلت : لما سمعت لينة علت أن صار نثائه ضارية فقد حفظت اجزائه ومقاطعه ، ثم طلبت عوداً آخر فلم اشكك . فقال : صدقت . الغناء لعريب

قال حماد بن اسحاق الموصلي : قال اسحاق : سألت المأمون يوماً عن مخارق

وعلو به وكيف هما في صنعة الغناء ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : مثلها مثل رجل لم يكن يحسن غير الف ب ت ث فدخل على قوم أميين فسموه كاتباً . ولكن هاذين بقيا الى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين فصارا عند أهله معنيين وما غنيا وهما عند القديم إلا مثل الكذابة عند الوشي الإسكندراني .

بعض اصحابنا قال : كنا في منزل محمد بن دأود بن اسماعيل بن علي حدثني الهاشمي وكان عالماً بالفقه وبالغناء جميعاً ووصفه يحيى بن اكرم بالفقه للمأمون ، ووصفه احمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء فقال المأمون

ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه . والعناء فكنتنا الى اسحاق بن ابراهيم الموصل
وكان في جواره نسأله أن يتحول إلينا . فكتب إلينا جمعت فداكم قد اخذت دواء
وأنا اخرج منه ثم احرق قوير يرقى وأصير إليكم وكتب في اسفل كتابه :-

أَنَا الشَّيْطَانُ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَّى أَنَّهُ لَقَدْ آمَنَ أَنْفُسَهُ
ثُمَّ أَرَى حَوْلَهُ وَاحْتَسَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

ثم جاء بعد ومعه سبع غلامه فتعدينا وشرينا وكان عندنا احمد بن يوسف وذو كاه
وصغير فغني ذوكاه وهو ابو كامل صونا فاستحسنه اسحاق واستعده وهو :-

أَبَاهُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكَتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَانًا
بِحَدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كُلتُ وَحُشِرَ الْفَلَاةُ بِهِ لَجِئْتُ سَرَاعًا

فقال ابو اسحاق من حدث هذا لعاء . فقال : من معاذ بن الطيب . فقال :
احب ان تلقيه عني سبع . فألقه عليه فلما صليت العصر انصرف ابو كامل وقال
ابو جعفر احمد بن يوسف بشرى وعنده قوم فاحتاج الى أن اذهب اليه فانصرف
وتحلف صديق عني . فقال له اسحاق انت والله يا اعلام ماحوري . وسكر محمد في
آخر النهار فغني :-

هَوْنِي أَعْصُرُ إِذَا مَا سَدَّتْ وَأَمْنَعُ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ لِسْتَتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ تَطْفَرُ (فَحْنُ) بِمَا أَصْمُرُ
فَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوَةُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي ثِقْبَا عَيْبٍ لَكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فالتفت اسحاق الى محمد بن أبوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله اجرك الله
في ابن عمك اد قد سكر يعنى قدام اسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المأمور الى أبي الحسين اسحاق بن ابراهيم في المحنة

وهو أول كتاب كتبه

أما بعد: فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاحتماد، إقامة دين الله الذي استحققتهم، وهو أرباب النور التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والشمير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لخدمة الرشد وصرامة الإقسط فيها وإلا به الله من رعيته رحمة ومنته. وقد عرف أمير المؤمنين، أن احمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة من لا نظر له، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع لأقطار والأفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه وصلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، وتكوير عن واصحت اعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه كنهه معرفته، ويفرقوا بينه وبين خلقه، يضعف آرائهم، ويقص عقولهم، وحفائهم عن التمكن والتذكر، وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما ارل من القرآن، وأطبقوا مخضعين، واتفقوا غير متحاميين على أنه قديم أول، لم يخلق الله ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله لما في صدور شفاء وللمؤمنين هدى ورحمة: (إما جعلناه قرآنا عربيا^(١)) فكل ما جعله الله فقد خلقه الله. وقد: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الطلبات والنور ثم اسين كفروا برهم يعدلون^(٢)) وقال عز وجل: (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق^(٣)). فاجبر انه قصص لأمر احداثها بعده، وتلاها متقدمها وقال: (الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير^(٤)) وكل محكم مفصل فله محكم مفصل. والله جن وعز محكم كتابه ومفصله فهو حالقه ومبتدعه. ثم هم اولئك الذين جادلوا بالباطل الى قولهم، ونسبوا أنفسهم الى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته

(١) الزخرف ٢ (٢) الانعام ١ (٣) طه ٩٩ (٤) هود ١

مبطل قولهم ، ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم ، ثم اظهروا مع ذلك أنهم هم اهل الحق والدين والجماعة ، وأن من سواهم اهل الساطل والكفر والفرقة . فاستظلوا بذلك على الناس ، وعروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السميت الكاذب التحشع لغير الله ، والتكشف لغير الدين الى موافقتهم عليه ، ومواطأتهم على سوء آرائهم تزيينا بذلك عندهم وتصنعاً للرئاسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم . واتخذوا دون هدى الله وليجة الى ضلالتهم فقلبت تركيتهم لهم شهاداتهم وبنفت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ، وبطل اديبهم وفساد نياتهم وتفننهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا . وايهاا طلبوا في متابعتهم ، والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه (أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها ^(١)) .

فراى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ، ورؤوس الضلالة ، والمقصودون من التوحيد خطأ ، والمخوضون من الإيمان نصيباً وأوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في أوليائه ، والمائل على أعدائه من اهل دين الله ، وأحق من اتهم في صدقه ، وأطرحت شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل إلا بعد يقين ، ولا يقين إلا بعد استكمال حقيقة الاسلام ، وإخلاص التوحيد ومن عمى عن رشده وحفظه من الإيمان بالله وتوحيده كان عماسوى ذلك من عمله والقصد من شهادته أعمى واضل سبيلاً ولعمر أمير المؤمنين إن احصى الناس بالكذب في قوله ، وتحرص الباطل في شهادته من كذب على الله ووحيه ولم يعرف الله حقيقة معرفته . وإن أولاهم أن يرد شهادة الله جل وعز على كتابه ، وبهت حق الله بباطله فاجمع من بحضرتك من القصاة واقرا عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وابدأ بامتحانهم فيما يقولون ، وتكشفهم عما يعتقدون في خلق الله القرآن

وإحسانه . وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه في أمور : عيته من لا يوثق بدينه وخصوص توحيد دوقيته فادأ أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فمرهم بنظر من يحصرتهم من أشهود على الناس ومسألهم عن علمهم في القرآن وترك الإثبات شهادة من لم يقر أنه مخوق بحدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب الى أمير المؤمنين بما يأتيك من فضاة اهل عملك في مسألهم والامر لهم بمثل ذلك ثم أشرف عليهم وتعقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله الا شهادة اهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائتين .

قال وكتب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يختلفه بغداد في اشخاص

سبعة نفر من الفقهاء منهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وابو مسلم مستمل يزيدي ابن هارون ، ويحيى بن معين ، ورهبر بن حرب ، وابو خيثمة ، واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود ، وأحمد بن السورقي . فأشخصوا فسالهم وامتنعهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحصرهم اسحاق داره فشر أمرهم وقولهم بحصرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فخصي سبيلهم وكان احضار اسحاق اياهم وشهر أمرهم بأمر المأمون ، وكان المأمون بعد ذلك كتب الى اسحاق بن ابراهيم .

فان من حق الله على خلفائه في ارضه وأمانته على عبده الدين ارتضاه أما بعده : لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه وسننه ، والالتزام بمعدله في بريته أن يجهدوا الله انفسهم وينصحوها له بما استحفظهم وقلدهم ، ويدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذي اودعهم ، والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا اليه من راع عنه ، ويردوا من ادبر عن امره . وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم . ويقفون على حدود إيمانهم وسبل وزم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغفليات

امورهم ومشتبهاها عليهم مما يدفع الرب عنهم ويعود لضياع والبدنة على كافتهم
وأن يؤثروا ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان حاضرا لليون مصانعهم، ومنشط
لخطوط عاجلتهم وآجلتهم ويتذكروا ما الله مرصده من مسائهم عما حملوه،
ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين عليه السلام إلا الله وحده وحسبه
الله وكفى به . وما بينه أمير المؤمنين عليه السلام وبينه وطالعه فمكره ونظره فتدس عظيم
خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من
القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم . وأثرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصفيه
محمد صلى الله عليه وسلم بأقنا لهم ، واشتداه على كثير منهم حتى حسن عداهم . وتربس في عقولهم
أن لا يكون مخلوقا فتمرسوا بذلك لدفع خلق الله الذي أن به عن حقيقته ، وتفرد
بجلالته من انداع لاشياء كلها بحكمته واشتداه بقدرته والتقدم عيبها بأوليته التي لا
يبليخ اولاهها . ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو
المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه ، وقاطعا للاختلاف فيه ، وصاهوا
به قول النصاري في ادعائهم في عيسى عليه السلام مريم صوات الله عليه : إنه ليس بمحذوق
اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول : (اما جعلناه قرآنا عربيا) ^(١) وتأويل ذلك
إما حقيقته كما قال جن ثناؤه [(ومن آياته ان خلقكم من انفسكم ارواحا
لتسكنوا اليها) ^(٢) وقال (وحملنا الميل لاساءة وحسنا المهارم ماشا) ^(٣) . وقال
(وجعلنا من الماء كل شيء حي) ^(٤) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق
التي ذكرها في شية الصفة ، واحبرانه جاعله وحده فقال (بل هو قرآن مجيد ذي
لوح محفوظ) ^(٥) فقال ذلك على احاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمحذوق .
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم . (لا تحرك به لسانك لتعجل به) ^(٦) وقال :

(١) الزخرف ٢ (٢) الروم ٢١ (٣) عم ١١ - ١٢ (٤) انبياء ٣٠

(٥) الروج ٢١ - ٢٢ (٦) القیامة ١٦

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ^(١)) وقال : (ومن اظلم من افترى على الله كذبا أو كذب بآياته ^(٢)) وأحمر عن قوم دمهم بكدمهم بهم قالوا (ما أنزل الله على بشر من شيء ^(٣)) ثم أكذب على لسان رسوله فقال لرسوله (قس من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ^(٤)) فسمى الله تعالى لقراءته وذكرا وإيمانا وتورا وهدى ومباركا وعريا وقصصا فقال (نحن نقص عليك احسن القصص بما أوحى إليك هذا القرآن ^(٥)) وقال (قس أشحمت الأسر والجنى على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتيون بمثله ^(٦)) وقال : (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٧)) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ^(٨)) فجعل له أولا وآخرآ ودل عليه أنه محدود بحقوق وقد عظم هؤلاء الجهلة تقوهم في القرآن الثلم في دينهم وأخرج في إمانتهم وسهوا السنين لعدو لاسلام واعترفوا بالتدليل والاحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بأصفة التي هي لله وحده وشبهوه به والأشياء أولى بحلقه ، وليس يرى أمر المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ، ولا نصيب من الإيمان واليقين ولا يرى أن يحسن احدا منهم محل الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا توليته لشيء من أمر لريجة ومن طهر قصد بعضهم وعرف بالسادس دديهم فإن الفروع مردودة الى اصوله ، ومحمولة في الخدم والدم عينا ومن كل جاهلا بامر دينه الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا ، وعن الرشد في غير اعمى واصل سبيلا ^(٩)] ^(١٠) من كل فتنة فانه ان يفعل اعظم به انعمة وان لم يفعل فهي الهلكة ليس لاحد على الله حجة . ونحن نرى ان الكلام في لقمرآن بدعة يشارك فيها السائل والمحيط فتعاطى السائل ما ليس له . ويتكلم المحييط بما ليس عليه

(١) الانبياء ٢٠ (٢) (٣) (٤) الاسعاف ٢١ (٥) يوسف ٣ (٦) الاسراء ٨٨

(٧) هود ١٣ (٨) فصلت ٤٢ (٩) ما بين المربعين اكمال لموسم المؤمنون ر تاريخ ابن جرير (د)

(١٠) وقبل هذا اياض ونقص في الاصل لم يمكن اكماله (د)

وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله مخلوق ، والقرآن كلام الله ، الله عز وجل
وبالمحتفين في القرآن الى اسمائه التي سماه الله بها تكثر من الملهتين ، ورسول الله
يلحدون في اسمائه سيحرون بما كانوا يعملون ، ولا تسم القرآن باسم من عباده
فتكون من الضالين جعلت الله واباك من (الذين يحشونه باغيب وهم من السعة
مشفقون)^(١)

حدثني سعيد العلاف القاري قال ارسل المأمون وهو في بلاد الروم خمست
اليه وهو بالبدندون وكان يستقرني فدعاني يوما فجلست فوجدته جالسا على شدة
البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس من يمينه فامرني فجلست قريبا منه فاداه
وابو اسحاق مديان ارجلهما في ماء البدندون فقال : ياسعيد . دل رجلك في هذا
الماء ودقه فهل رأيت ماء قط اشد بردا ولا اهدأ . ولا اصغر صفاء منه ففعلت
فقلت يا أمير المؤمنين : ما رأيت مثل هذا قط . قال : أي شيء يطيب ان يؤكل
ويشرب هذا الماء عليه ؟ . فقلت : أمير المؤمنين اعلم . فقال : رطب الاراد . فبين
نحن نقول هذا اذ سمع وقع لحم البريد فالتفت فنظر فادا نعال من نعال البر يد على
اعجارها حقائب فيها الالطاف فقال لخادم له : اذهب فانظر هل في هذه الالطاف
رطب ؟ فان كان رطبيا فان كان فيها اراد فاداه فجاء يسعى سلتين فيهما
رطب ازاذا مكتوب عليها اراد^(٢) فأمر بفتحهما فاذا رطب اراد كانه حتى من
النخل تلك الساعة فاطهر شكر الله وكثر تعجبنا منه جميعا فقال : ادن فكل .
فأكل هو وابو اسحاق وأكلت معهما وشرنا جميعا من ذلك الماء ثم قام منا
احد الا وهو عموم فكانت نية المأمون من تلك العلة ولم يرل المعتصم عليلا حتى
دخل العراق ولم أرل عليلا حتى كان قريبا الآن .

ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة أربع ومائتين وما بعدها
من السنين إلى آخر أيامه وولايته من الفقهاء

في سنة أربع ومائتين مدحل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن أبي
الأسود الفقيه لأربع عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الأول ليلة الجمعة
ومات في هذه السنة : السندی بن شاهك مولى أمير المؤمنين ببغداد لست خلون
من رجب وكان يكنى أبا نصر وكانت وفاته بعد دخول المأمون بأربعة أشهر
وثلاثة عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن صافي الجروي وهو محاصر بالاسكندرية
من أهل الأندلس وقد سأله أن ينظرهم بقية يومهم فامتنع وأمر بنصب المحاربين
عليهم فانكسر سهم المجنيق فرجع عليه فقتله في آخر ذي الحجة وكان يكنى
أبا الأصنع

قال أبو حسان : وفيها مات السري بن الحكم وهو والى مصر وفيها مات
محمد بن عبيد الطنافسي ويكنى أبا عبدالله . ومات العباس بن المسيب سلخ
شوال من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطي بواسط في غرة شهر
ربيع الآخر . ومات شهاب بن سوار الفزارى بالمداين . ومات : عبدالله
ابن نافع الصائغ في رمضان .

قال : الخوارزمي ومات : شبيب بن حميد لسع خلون من ذي القعدة سنة أربع
ومائتين . وفي سنة خمس ومائتين مات : عبدالله بن الحرشي لعدة ربيع
الآخر . ومات عقبة بن جعفر بن محمد بن الأشعث في ربيع الآخر من هذه السنة

وفي سنة سبع ومائتين مات حجاج بن محمد أبو محمد الأعور مولى سليمان
 ابن مجالد في شهر ربيع الآخر .
 قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنة ست
 خطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع محمد بن عمر الواقدي ببغداد
 ومات : يعقوب بن المهدي يوم الأربعاء لاثني عشر ليلة بقيت من شهر رمضان
 ومات : عبد الله بن بكر السهمي . ومات : أبو النصر هاشم بن القاسم لمقب
 قيسر . ومات : يونس بن محمد المعلم . ومات : الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن
 ومات : الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن بفم الصلح عرة المحرم . ومات : وهب بن
 أبي حازم بالمنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة . ومات عمر بن حبيب
 القاضي العدوي في شهر

فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات و المباحث الهامة
- ٢ - الرجال والنساء والقبائل والملل وغير ذلك مرتب على
حروف الهجاء
- ٣ - البلدان والآماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤ - القوافي واسماء الشعراء

فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

- كلية الناشر أبي أسامة عزة العطار الحسيني : فوائد قر التاريج . ما
يجب ان تكون عليه صفات المؤرخ . الفرق بين المؤلف الذي لم
يتأثر بحكومات زمانه وبين المؤرخ الذي يتحيز ويكتب الحاجة في
نفسه . اهتمام العلماء والكتاب بكتب المؤرخ النقاد . اهتمام الادباء
بكتب ابن خلدن ومحمها .
٤ - ٣
ابن طيفور واهتمام علماء الشرق والعرب بكتبه الموجودة والبحث
عن المفقودة .
٥
كلية شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد راهد الكوثرى عن
الكتاب ومؤلفه ، تعريف الكتاب أبناء عهد المأمون من كتاب
بعداد لأبي الفضل احمد بن ابى طاهر المرودى الكاتب المعروف
عند القدماء بابن ، ابى طاهر ، وعند اهل هذا العصر : بابن طيفور ،
جعفر بن أحمد بن حمدان صاحب الباهر ، وابن طيفور . مولد
المؤلف وشيوخه . قول الخطيب البعدادى . قول محمد بن اسحاق
النديم فى المؤلف .
٦
مصنفات المؤلف . طريقة المؤلف فى تسجيل الحوادث . قول محمد
ابن اسحاق النديم عن سلوك ابن المؤلف عبيد الله طريقة ابيه فى
التصنيف . قول السخاوى عن كتاب بغداد هذا .
٧ - ٦
شعر المؤلف . رواية الجهبشارى لقصة المؤلف مع الحسن بن محمد
ورير المعتمد . هجاء المؤلف للبرد . رواية جحظة حكايات للمؤلف
٨
مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبدا لله بن هارون الرشيد المأمون . تاريخ

دخول المأمون بغداد لاسه ولباس اصحابه رولہ بالزصافة ونحوه الى قصره على شاطئه دخله قدوم طاهر بن الحسين وامر المأمون له بالزول بالخيزرانية

٩

تمريق اهل بغداد الثياب السود واكتساؤهم الخصره عدا القلائس . طرح المأمون ثياب الخصر وجمعه على طاهر بن الحسين وعلى القواد اقبية وقلائس سوداء . طرح الجنود الرقاق في المسجد يطاليون بصرف اوراقهم [خبر انفرد به المؤلف] امر المأمون حميد بن

عبد الحميد باعطاء الجنود اوراقهم مرتاتهم [خبر انفرد به المؤلف] ١٠

قتل اسحاق بن موسى اهادى من قبل احدا ولاده [خبر انفرد به المؤلف] حديث احمد بن ابي خالد الاحول مع المأمون اثناء قدومهم الى بغداد [خبر انفرد به المؤلف] رفض المأمون البقاء في فرمسين (قرب همدان) [خبر انفرد به المؤلف] ١١

عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر ، ودحيم المدني وسعيد الخطيب . قول عبدالله بن العباس بن الحسن لبأمون حين دخوله بغداد . ١٢

الفصل الثمن والدمور . استقبال المأمون للطالبين في طريقه من حراسن الى بغداد . استقبال الانصار لبأمون حين دخوله بغداد (شعر) ١٢ - ١٣
توسط طاهر بن الحسين لدى المأمون نفعو عن الفصل من الربيع . بكاء المأمون اثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله بغداد وبيانه لسبب بكائه . ١٤ - ١٥

موكب المأمون والعصل بن الربيع . امر المأمون بانزال العصل بن الربيع في

احسن منازل لدار . حلوس جميع من يمر من بي هاشم و لقواد مع
الفصل بن الربيع .

١٦

تفضيل المأمون لعلي بن أبي طالب عليه لسلام على العباس بن عبد المطلب
اول غضب المأمون على الفصل بن الربيع . انتهى . والعثماني والزيدي
وتحدثهم عن لفضل بن الربيع حديث المأمون لعلي بن صاحب عنه .
قول لفصل بن الربيع في توليه المأمون الخلافة الفصل بن الربيع
وإني العتاهية

١٨

استعطف ام جعفر لبأمون . مكاييل التجار . نعتة المأمون للجند
في صلاة عيد انظر بعيساد . تولية لمأمون لعبيد الله بن الحسن مكة
والمدينة وأمره له باقامة اخج . صاحب لشرطة وحملة الخربة امام
الخلفاء . تولية لمأمون بطاهر بن الحسين الخريزة والشرعة وحاتين
استشارة طاهر بن الحسين للفصل بن الربيع

٢٠ - ١٩

قدوم العباس بن المأمون الى بغداد مع ولدي الامين مشاحنة بين
طاهر بن الحسين وعبيد الله بن موسى اهادي في حصرة المأمون . سؤال
المأمون لطاهر بن الحسين عن طول أمد صحبته لردونه وجوابه . قول
عبيد الله بن الحسن لبأمون عند دخوله بغداد وصحب طاهر بن الحسين
لاخلاق الامين . صها المأمون بطاهر بن الحسين قضاء جميع مايسأله
مناطرة بين يدي المأمون وكلام بحيل له في آداب المناطرة .

٢٢ - ٢١

بكاه المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عنده سؤال حسين
الخادم له عن سبب بكائه وقوله له انه تذكر احاه الامين . ركوب
طاهر بن الحسين الى احمد بن أبي خالد الاحول وطبعمه ان يعيه عن
نظر المأمون . تولية طاهر بن الحسين إمارة حراسن . استيلاء طاهر بن

- ابن الحسين من تدينه الى محاربة نصر بن شيبث مع كفاية أحد قواده
الاصاغر للقيام بهذه المهمة . ٢٣ - ٢٤
- حروح عبدالله بن طاهر الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث . قطع جبال
القصارين عند مرور لواء عبدالله بن طاهر ، ريادة الفضل بن الربيع
لعبدالله ومشورة عبدالله له . وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله . ٢٥ - ٢٦
- امر المأمون بنسخ وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله وتوريثها على
عمال المملكة . سبب تولية طاهر بن الحسين اماره خراسان . ٢٤
- خروج طاهر بن الحسين الى خراسان [خبر افرد به المؤلف]
ظفر عبدالله بن طاهر بنصر شيبث . ٢٥
- بيان المأمون في منافع الاطعمة ومضارها . مرور المأمون من جواب
يحيى بن اكم له . رفض المأمون لمحاسبة الحسين بن الضحاك المأمون
والمطلب بن عبدالله بن مالك . مناظرة المأمون للبريد . ٢٦ - ٢٨
- الواقدي والمأمون . امر المأمون لثامه مناقشة الذي ادعى أنه حليل
الرحمن . تجنب هارون بن المأمون بن سندس مجلس شرع عند المأمون .
- قول ثمامة في المأمون . تولية المأمون لابراهيم بن السندی الخبر . ٢٩ - ٤١
- امر المأمون بالايرفاع اليه شيء من الرقاق التي تلتقي في الطرقات وفيها
سبه . النزاع بين ابراهيم بن السندی وعياش بن القاسم . محاكمة أمام المأمون ٤٢ - ٤٣
- مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد . وصف المأمون لمن كان يسوسهم
عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الامة ٤٤
- حجة المأمون في تفضيل علي بن ابي طالب رضى الله عنه . تبرك
المأمون بمخلفات النبي ﷺ . ٤٥
- مناقشة بين بشر المريسي وعبد العزيز الكنكلى المتكلم عند المأمون ٤٧

صفحة

ذكر الشجاعة والشجاعة في مجلس المأمون . اجابة محمد بن عباد للمأمون
على قوله له بلغني ان فيك سرقا .

٥٠

ثمة لعقل قصيدة عتبة بن الرعي لرسول الله ﷺ عطلة
المأمون لابنه العباس

٥٣ - ٥٢

اعتزام المأمون بن معاوية على المنابر وعدوله عن ذلك وصعب ثمانية
للمأمون حقيقة لعمه من العباس وقصته مع الطيب الدجال . باب في
حكم المأمون ومحاسنه .

٥٥ - ٥٤

قول شكر مولا م جعفر عن حم المأمون . قصة الخادم الذي كان
يسرق طساس المأمون . وصعب حلم المأمون (شعر) قصة شر
المريس مع مأمون قصة الذي ادعى معرفة حل لفلق تمثل المأمون
ببيت الفرزدق .

٥٧ - ٥٦

فحطمة وإلى حسن والانس . معسرة المأمون بأحوال رجائه
وسرده لأعمالهم .

٨

اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون ونظامه من محمد بن
العباس الطوسي

٦٠

المأمون وابن كامل الطراح . سحابة صاحب الطعام . قول المأمون في
لبس الثياب المرقعة . (شعر)

٦١

احبار طاهر بن الحسن رد طاهر بن الحسين عن من يتقدمه بشأن
تولية عماله . لعباس بن عبد الله بن رزين . جليل محمد

٦٤ - ٦٢

حديث لظاهر بن الحسين عن حروجه من حرسان . دمه على اماره
حرسان قوله في حق السلطان وحق الاحوال

٦٥

طاهر بن الحسين ومهرم بن الفرزدق الشاعر . جمع طاهر بن الحسين

صفحة

- للمأمون من الخلافة قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين
بديذا الصناجة .
- ٦٦ - ٧٧
ديذا الصناجة . قصة طاهر بن الحسين مع حارية من حواري قصره
اسد بن الاسد وسب قتله . ثناء المأمون على طاهر بن الحسين .
الغري ، والعتابي في مجلس طاهر .
- ٦٨ - ٦٩
توقيعات طاهر بن الحسين كتابه الى يحيى بن حماد . كتاب يحيى بن
حماد له . وفاته وولاية طلحة ابنه . قوله انه يحتاج في الموت الى الرجولة .
- ٧٠ - ٧٣
حديث لصاحب بريد حراسان عن حلق طاهر بن الحسين للمأمون .
تولية المأمون لطلحة بن طاهر امارا حراسان . كتمه لموت طاهر عن
ابنه عبدالله . تمزية الفصل في الربيع لعبدالله بن طاهر . نعيه احمد
ابن يوسف القاسم له [حبر انفراد المؤلف]
- ٧٤ - ٧٦
اجبار عبدالله بن طاهر . كتاب المأمون الى نصر بن شاذل لعقيلي .
طلب نصر بن شاذل من عبدالله بن طاهر الامان . كتاب الامان .
- ٧٧
ارسال المأمون جعفر بن محمد رسولا الى نصر بن شاذل قبل
استسلامه . رفض نصر بن شاذل لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة
استسلام نصر بن شاذل وتاريخ توجيئه الى بغداد . تحكيم المأمون
لنصر بن شاذل في اى الحد من حدود المأمون اشجع [حبر انفراد
ب المؤلف]
- ٧٨ - ٨٠
توجيه عبدالله بن طاهر الى عبدالله بن السري والى مصر وشاية احد
احوة المأمون لعبدالله بن طاهر قول عبدالله بن طاهر لمبايعة القسم
ابن ابراهيم بن طاطبا . (شعر لعبدالله بن طاهر)
- ٨١ - ٨٢
خروج عبيدالله بن السري من مصر الى بغداد . كتاب المأمون لعبدالله

صفحة

- ابن طاهر . تهنته احمد بن يوسف له بفتح مصر . كتاب الهدير بن
صبيح له يستمنحه لشاعر [خبر انفرده المؤلف] قصة عبد الله بن
طاهر مع محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد . ٨٣-٨٥
- سؤال عبدالله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود
طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبدالله بن طاهر قول العتابي عن
المعاني والبلاغة في كتب العجم . فراسة الاعرابي الذي التقى بعبد الله
ابن طاهر . ٨٦-٨٨
- امتحان عبدالله بن طاهر للشعراء . المأمون والجارية التي اهداها
اليه عبدالله بن طاهر . ٨٩-٩٠
- قول عبدالله بن طاهر لابي السمرام عما يحب في حالة تناجي الصديقين .
حكم من حكم الفرس . قول عبدالله بن طاهر آفة الشعراء البخل .
استحلاف اسحاق بن ابراهيم عن يعقوب . وصف المأمون لعبد الله
ابن طاهر ٩١-٩٢
- نصيحة عبدالله بن طاهر لنصور بن طلحة . اخبار طلحة بن طاهر
ابن الحسين . ٩٢-٩٤
- وفاة طلحة بن طاهر . رثاء ابو السحيل له . اخبار عبدالله بن طاهر
عن المأمون . اثبات المأمون ان الهوام جسم . تفسير المأمون لحديث
داذا لم تسبح فاعمل ما شئت . ٩٥-٩٦
- مقتل اب عائشة وابي جاره . قول المأمون لعماس . الهيثم يابائع العساكر
[خبر امره به المؤلف] شتم المأمون لعياش بن القاسم صاحب الجسر
المأمون والجعفري الملقب بكلب الجبة . تمثل المأمون شعر مسلم بن
الوليد الشاعر . ٩٧-١٠٠

صفحة

- اخبار ابراهيم بن المهدي . المأمون وشككة ام ابراهيم . قول ابراهيم
ابن المهدي للمأمون بعدد حوله عليه وظفره به [خبر انفرديه المؤلف] . ١٠١ - ١٠٣
- غناء ابراهيم بن المهدي بحضرة المأمون . قول ابراهيم له بعد ان
أمر برد صياحه عليه . مناقشة بين ابراهيم بن المهدي واسحاق بن
ابراهيم الموصلی بحضرة المأمون . ١٠٤ - ١٠٥
- ابو ريد كانت طاهر بن الحسين في مجلس المأمون ، تعزية ابراهيم
ابن المهدي للمأمون في ابنته . طلب ابراهيم بن المهدي من المأمون
قطع لسان دعبل الخزاعي الشاعر . جواب المأمون له . هجاء دعبل
لابراهيم بن المهدي . ١٠٦ - ١٠٧
- لدة المأمون في الحلم . نحر بضع محمد بن عبد الملك للمأمون على قتر
ابراهيم بن المهدي (شعر) ١٠٨
- بين عبدالله بن العباس و ابراهيم بن المهدي . جواب ابراهيم بن المهدي
لمن قال له انه صميم الرأي لنفسه . قول المأمون لابراهيم هل
عشقت ؟ . جواب ابراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حصرة
المأمون . ١١٠ - ١١١
- قول اسماء بنت المهدي لاختها ابراهيم احب ان اسمع صوتك .
ذكر بناء المأمون سوران بنت الحسن . وصول المأمون الى منارل
الحسن بن سهل . ثر جدة بوران عليها الف درة . جمع المأمون
للدر في آنية ووضعها في حجر بوران نحلة لها . ١١٣ - ١١٤
- خلع الحسن بن سهل على القواد . مقدار ما انفق الحسن على المأمون
ورجاله اثناء وجودهم عنده ١١٥

- تطير الحسن بن سهل . توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي الى
 مكة [خبر انفرده المؤلف] . ١١٦
- جارية يحيى بن خالد وام ولده عند الفحص بن سهل . جواب احسن
 ابن سهل لمن سألته عن سبب وضع كتبه في ترس ١١٧
- استيراد المأمون لاحمد بن ابي خالد بعد الفصل بن سهل . قول
 المأمون لاحمد بن ابي خالد حين استواراه وجواب احمد له ١١٨
- اكرام المأمون لادامه بين المأمون وعمرو بن مسعدة واحمد بن ابي خالد . ١١٩ - ١٢٠
- تصحيح احمد بن ابي خالد بقرائة الرسائل امام المأمون وامر
 المأمون له بالطعام ليناوله كي لا يصحف ١٢١
- ارسال المأمون لاحمد بن ابي خالد الى ديار من عند الله . اجراء
 المأمون لمائدة احمد بن ابي خالد كل يوم الف درهم . هجاء دعل
 الخراعي الشاعر لاحمد بن ابي خالد ١٢٢ - ١٢٣
- رمى احمد بن ابي خالد . والفصل بن الربيع . والخراي بالانته .
 تنزع محمد بن لفضيل بن سليمان الطوسي واحمد بن ابي خالد في
 حضرة المأمون . ١٢٤
- وفاة احمد بن ابي خالد وراثه المأمون اياه على قبره . قول احمد بن
 ابي خالد لثمة انه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب
 ثمة له . خروج المأمون الى المدائن واستحلافه احمد بن ابي خالد
 في الرصافة . وعمرو بن مسعدة في المخرم . ١٢٥
- بين صالح الاصم واحمد بن ابي خالد الاحول . سؤال المأمون
 لاحمد بن ابي خالد عن عمله بعد انصرافه . ١٢٦
- هبة احمد بن ابي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى احمد بن
 ابي خالد في العمى عن ابراهيم بن المهدي وحجته في ذلك . قوله

صفحة

في الاطعمة التي كانت تهدي اليه . هبة احمد بن ابي خالد لطاحة بن طاهر ورد طمجة ها . اتصال احمد بن يوسف السكاكيت بالمأمون . كلام لاحمد بن يوسف في حصرة المأمون . استحسان المأمون لكلامه .

١٢٧-١٢٨

استحسان المأمون للحط الخيل . قوله لاحمد بن يوسف لوددت أن يكون حطى مثل حطك وجواب احمد بن يوسف له . مؤسسة جارية أمير المؤمنين .

١٢٩

سؤال المأمون لمن حضره عن احوال غسان بن عماد لاعتزلة نوبته ولاية السند تعزية احمد بن يوسف لاحد آل الربيع [حبر انقرد به المؤلف] الدس لاحمد بن يوسف عند المأمون

١٣٠-١٣١

اخبار ابو دلف انقاسم بن عيسى العجلي [حبر انقرد به المؤلف] قصة ظريف مولى القاسم بن يوسف مع ابي دلف ابو دلف وجاريته ابو تمام الطائي ودعل الخراعي وبعض الشعراء في مجلس ابي دلف اقامة ابي دلف الحجة عليهم بالشعر مناظرة ادبية لني مجل برئاسة ابي دلف .

١٣٢-١٣٣

عبد الله بن طاهر وعلى بن جلة الشاعر مدح على بن جلة لابي دلف . بين ابي دلف وهرون الرشيد نذر ابي دلف لعباس بن الحسن العلوي وسبيه .

١٣٦-١٣٨

بين ابي دلف واحد عماله ذكر اتصال يحيى بن اكنم بالمأمون . بين يحيى بن اكنم وثمالة . قول المأمون انه لا يترك قاصياً يشرب النبيذ اخبار عبد الرحمن بن اسحاق لقاضي [حبر انقرد به المؤلف] ذكر شيوخ المأمون الى الشام لغزو الروم طلب ابراهيم بن

١٣٩-١٤٠

صفحة

- عيسى بن بريدة بن المنصور من المأمون استصحاه معه الى الشام .
 وجواب المأمون له . رحلة أمير المؤمنين [خبر انفرد به المؤلف]
 فتح المأمون لحصن قره واستيلاؤه على ما فيه من الغنائم . ١٤٢ - ١٤٣
- فتح المأمون لبغ و عشرين حصناً وخروجه الى مصر . اخبار
 المأمون في الشام . قول رجل من اهل الشام للمأمون : انظر الى
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له . [خبر انفرد
 به المؤلف] ١٤٤
- ذكر مقتل علي بن هشام المروزي تهديد المأمون لخاصته اثناء
 عرض رأس علي بن هشام امر المأمون ان تكتب رقعة وتعلق
 على رأس علي بن هشام ليقرأها الناس ١٤٥ - ١٤٦
- احبار المأمون بدمشق كتاب رسول الله ﷺ وترك المأمون به
 قلة المال عند المأمون وشكاية ذلك الى المعتصم حضور الاموال
 الى المأمون ونظرة اليها واستعظامها وتوزيعها على الناس والجنود . ١٤٧
- أبو نؤلة الشاعر البصري وقصته مع المأمون . ١٤٨
- امتحان المأمون لابي مسهر العالم الدمشقي . بين ادب شامي والمأمون .
- استماع المأمون غناء ابي حشيشة ١٥٠ - ١٥١
- سبب عزل المأمون لقاصي دمشق . انتقاص المأمون لشأن أبي
 أمية ورد علويه المعنى عليه . كتاب ملك الروم الى المأمون ورد
 المأمون على كتاب ملك الروم ١٥٢ - ١٥٣
- احبار الشعراء في أيام المأمون . بين عمارة بن عقيل الشاعر وخالد
 ابن يزيد بن يزيد ، وتميم بن خزيمة بن خازم . ١٥٤
- تقفية المأمون للآيات التي امتدحه بها عمارة بن عقيل . ١٥٦

صفحة

- رواية الحاضرين مع المأمون أقوال الشعراء في لسطرخ ١٥١
- قول المأمون من شأن لعن الملل وحب الاستطراف حواف
المأمون لحيد بن عبد الحميد على شعر عبي بن حبة الشعر ادى
امتدح به المأمون . ١٥٨
- الحسن بن سهل والاعرابى الذى امتدحه ابو العنايه لشاعر وام
جعفر . بحث المأمون وجلساته فى اشعر الشعراء ١٦٠ ١٦١
- مناظرات بين بعض الشعراء واهل الادب ١٦٢
- قول المأمون لعبد الله بن طاهر ليس فيك عيب الا انك تحب
الشعر واهله . ١٦٤
- قول ابو موسى فى عريب جارية المأمون . هجاء حذشويه اشعر
ليحيى بن اكرم اثناء ولايته قصه ابصرة . ١٦٥ - ١٦٦
- استحسان المأمون لشعر الحسين بن الضحاك . ١٦٨
- طلب المأمون من حضر فى حضرته ان يشمده ما يحضر بقمده .
قول المأمون لمحمد اليريدى اشمدك يثني خير لك من عشرين
الف درهم . ١٦٩
- مناقشة بين اسحاق بن ابراهيم الموصلى والعتابى فى مجلس المأمون
قول المأمون لعارة بن عقيل . ما أحثك ورد عمارة عيه . قوله
لمحمد بن الجهم انشدنى ثلاث آيات فى المدح والهجاء . والم ائى . ١٧٠ - ١٧١
- اخيار المغنين ايام المأمون . قول علويه المغنى أنه مر به يوم آيس
من نفسه لولا كرم المأمون . تأديب المأمون لمخارق لمعى ١٧٢
- قول المأمون لبذل الكبيرة أثناء غنائها بحضرته . دفع المأمون
لديون عمدا لله بن ابي غسان ورسائله وحواى ابن ابي غسان ١٧٣

صفحة

طلب صالح بن الرشيد من الحسين بن الضحاك أن يصف ما في
مجلسهم ويعمل بذلك ألياً أيعى وبها . كان المأمون ادغم الصوت
يشتهي استماده ولم يسمع غيره وكذلك اذا شتهي الطعام أكله
ولم يأكل غيره .

١٧٤

بحث المأمون عن صوت غني به في حضرته . جفوة المأمون
لاسحاق الموصلي .

١٧٥

نظم اسحاق الموصلي لبيت شعر وطله من علويه ان يعنيه امام
المأمون . رضاء المأمون عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن ربيب
مع وجوده بمحضرة عند المأمون .

١٧٦

رواية اسحاق الموصلي عن كيفية دحوله على المأمون قول عبد الله
ابن اسماعيل صاحب المراكب لعلويه المعنى عن عريب المعنية .
حديث لعلويه عن عريب المعنية قول أبي الحسن لعلويه المعنى ام
المأمون زانية [خبر انفرد به المؤلف] دخول بن الحسن وعلويه
على عريب وجلسهما معها وتناولها الطعام عندها . قول المأمون
لعلويه حذ مني الخلافة واعطى صاحب الدي يروق ويصفو ان
كدرت عليه [خبر انفرد به المؤلف]

١٧٧ - ١٧٨

طلب المأمون من عمرو بن بانة ان يغنيه بما قاله الحسين بن الضحاك
في هجائه ومدح اخيه سؤال المأمون اسحاق الموصلي عن صوت
اعجبه لمن هو . ٤ . سؤال المأمون لاسحاق الموصلي عن علويه
وغارق وصنعتهما في العناء . ٤ . تعجب المأمون من اجتماع الفقه
والعناء لمحمد بن داود بن اسماعيل بن علي الهاشمي . غناء ذكاء مولى

احمد بن يوسف عند اسحاق بن ابراهيم واستحسن اسحاق له : ١٧٩ - ١٨٠

صفحة

- كتاب المأمون الى ابي الحسن اسحاق بن ابراهيم والى بغداد بشأن القول بخلق القرآن وهو اول كتاب ارسله المأمون من الشام الى المحنة ١٨١ - ٨٢
- طلب المأمون من اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ارسال سبعة من الفقهاء سبهم له الى الشام . إقرار الفقهاء بخلق القرآن امام المأمون بانهم . اقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمثل اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ومحضور علماء بغداد وعديثها بخلق القرآن ، إقرار جميع الحاضرين بالمجلس هذا القول ، كتاب آخر من المأمون الى اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ١٨٣ ١٨٥
- رواية سعيد الغلاف القارىء عن سبب وفاة المأمون ١٨٦
- ذكر من مات في ايام المأمون بغداد وغيرها من سنة اربع ومائتين وما بعدها من السنين ١٨٧ - ١٨٨

فهرس

الرجال والنساء والقبائل والملل (١)

أحمد بن إسحاق بن برصوما بن أبو	٢٩	إبراهيم بن عبد السلام
إسحاق المعنى ٦	٥٨	إبراهيم بن بريئة
أحمد بن إسحاق بن حرير المروزي	٥١	إبراهيم بن رشيد
٧٨٠٤٠	٤٠	إبراهيم بن السندی بن شاهك
أحمد بن الحسن بن سهل ١١٥	١٣٠٤٢	
أحمد بن حفص بن عمر ٨٧		إبراهيم بن شكلة = إبراهيم بن المهدي
أحمد بن أبي خالد الأحمول أبو العباس		إبراهيم بن عائشة = ابن عائشة
١٢١٠١١٩٠١٠٢٠٧٨٠٧٤٠٢٤٠١٦ ١١	١١	إبراهيم بن العباس الكاتب الراوي
١٢٨٠١٢٧ ١٢٦١ ١٢٥٠ ١٢٣٠ ١٢٢	١٦٢	إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول
١٣٩		إبراهيم بن عيسى بن بريئة بن المنصور
أحمد بن خالد بن حماد ٦٣	١٤٢	
أحمد بن الخليل ٦١		إبراهيم بن المهدي ٥٨٠١٢٠ ١١٠٩
أحمد بن أبي دؤاد ٣٦	١١٠٠ ١٠٨٠ ١٠٦١ ١٠٤١ ١٠١٠ ٩٧٠ ٧٩	
أحمد بن عمرو ١٨٣	١٦٠ ١٢٨٠ ١٢٧٠ ١١٥٠ ١١٤٠ ١١٢	
أحمد بن صالح الأضخم ١٣٩	١٧٧	إبراهيم الموصلي
أحمد بن طاهر طيفور ٣٩٠ ٧١٣ ٥	١١٣	أبليس
٩٣ ٩١ ٨٣ ٧٩ ٧٠ ٦٧ ٦٢ ٥٦ ٥٥	٨٠	الأتراك
١١٨٠ ١١٦٠ ١١٣٠ ١١١٠ ٩٧٠ ٩٦٠ ٩٥		أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود ٥١
١٢١٠ ١٢٠٠ ١٢٩٠ ١٢٦٠ ١٢٣٠ ١٢١	١٧٠	أحمد بن إسحاق أبو جعفر ١٦
١٥٣٠ ١٤٦٠ ١٤٥٠ ١٤٢٠ ١٤١٠ ١٤٠		أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون
١٧٧		الراوي ١٩

(١) وضعت بين الاسماء علامة = بمعنى انظر

الاحول = احمد بن ابي خالد
 آدم = عليه السلام ، ١٥٩١٠٣
 الارارقة .
 اسحق = اسحاق بن ابراهيم الموصل
 ابو اسحاق = المعتصم بالله
 اسحاق بن ابراهيم الراقي ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابو
 الحسين والى بغداد ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٤
 ٥٩٠٥٨ ، ٩٢٠ ، ٩٤٤ ، ١٥١ ، ١٨٠
 ١٨٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ابو محمد
 ابن الديلم ١٠٦٠ ، ١١١٠ ، ١٢٨ ، ١٦٥
 ١٨٠ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٠
 اسحاق بن ابراهيم النخعي ١٠١
 اسحاق بن حميد الكاتب الرازي ١٠٤
 اسحاق بن ابي رعي ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن سليمان الهاشمي ٨١٠٩
 اسحاق بن عبد الرحمن ابن اسحاق
 الوضوئي ١٤٠
 اسحاق بن موسى الهادي ١١
 اسحاق المارصلي . هو اسحاق
 ابن ابراهيم الموصل

احمد بن عبدالله بن ابي العلام ١٧٤
 احمد بن عبد الملك بن ابا ١٠٤
 احمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٣٦ ، ١٣٣
 احمد بن مالك ١١٢
 احمد بن محمد الثواني ٨٣
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن المجلي
 ٨٧٠ ، ٦٧
 احمد بن محمد اليزيدي وابو جعفر الشاعر
 ١٧١٠ ، ١٦٩
 احمد بن مصعب عم طاهر بن
 الحسين ٧٣
 احمد بن ابي نصر ٩٣
 احمد بن هارون ١٠١
 احمد بن هشام ١١٩٠ ، ٥٩
 احمد بن الهيثم السامي ٦
 احمد بن يحيى الرازي ٩٤
 احمد بن يحيى بن معاذ ٢٥
 احمد بن يزيد بن اسد لسي ٨٦
 احمد بن يوسف الكاتب وابو جعفر
 اخو احمد ابن ابي خالد ١١٢ ، ١١٨٠
 ١٢٨ ، ١٢٩٠ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٠ ، ١٣٢٠ ، ١٤٣٠
 ١٨٠٠ ، ١٧٩٠ ، ١٦٤
 احمد بن يوسف القاسم بن صبح ١٢٩٠ ، ٧٦

اسحاق بن يحيى ١٤٥

عبد بن أبي الأسد ٢٩ ✓

اسماء بنت المهدي ١١٣

اسماعيل بن الاعلم ١٠٧

اسماعيل بن جعفر ٦١٠٦٠١٢

اسماعيل بن داود ١٨٣

اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ١١

اسماعيل بن أبي مسعود ١٨٣

اسماعيل بن موسى ٦١٠٦٠

اسماعيل بن فوجت ١٦١

الاسود بن عامر شادان، أبو عبد

الرحمن، ٢٥٠

أشناس ٩٩

الاعتزال ١٤٠

الاعراب ١٣٨

الاعشى، ميمون بن قيس الشاعر، ١٦١

الافشين، خنيز بن طاوس، ٩٩

امرؤ القيس، الكندي الشاعر،

١٦٠١٣٨

أمة العزيز، زوج هارون الرشيد، ٢١

الأكراد ١٣٨

الأمين، محمد المحلوع بن هارون الرشيد

١٦١٠١٤٦٠٣٧٠٣٤٠٣٢٠٣١

إرومية ١٥٣، ٧٩

أمية وجد محمد بن علي، ١٥١

الانصار ١٣

الانماطي = جعفر بن محمد

أنير مولا منصور بن المهدي ١١٣

أيوب بن جعفر بن سيمان ١٦

(ب)

بالمك الخرمي ١٤٥٠٧٤

البحري ٦٢

بدج غلام اسحاق بن إبراهيم الموصل

١٨٠

بذل الكبيرة المغنية ١٧٣

بشر بن داود بن يزيد ١٣٠

بشر السباني ٧٨٠١٦

بشر بن غياث المريسي، أبو عبد الرحمن،

٥٨٠٥٧٠٥٦٠٤٧٠٣٦٠٢٢

بشر بن الوليد، القاضي، ٥٦٠٤٣

أبو البصير ١٤١

الطين الشاعر الحمصي ٨٩٠٨٨

بعا الكبير ١١٦

البحراري ٩٧

بنوبكر ١٥٥

أبو بكر بن الخصين الراوي ١٠٦

بكر بن المعتمر ٢٢

بهار ١٨٠

جعفر بن أحمد بن حمدان ٦
 أم جعفر بنت جعفر بن المنصور زوجة
 الرشيد، ١٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٦٠
 جعفر بن أخت العباس ٥٥
 جعفر بن المأمون ١٤
 جعفر بن محمد الأعاطي ٢٦
 جعفر بن محمد الرقي العامري ٧٨
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١
 الجعفري، الملقب بـ كلب الجنة ١٠٠
 جعفران الموسوي ١٣٤
 ابن الخليل ١٤٥
 جون ١٦٦
 الجبشيارى ٨
 (ح)
 حاتم بن عبد الله لطفي ١٧١، ٣٦
 الحارث بن نصر المنجم (الراوى)
 ١١٥، ١١٤، ١٠٢
 حجاج بن محمد أبو محمد الأعور
 ١٨٨
 الحجاج بن يوسف ٤٥
 الحرائى ١٢٤، ٨١
 الحرورية ٢٤
 الحريش بن هلال السعدي ٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ١٠٢
 ١٠٦، ١١٤، ١١٣
 (ت)
 ترك مولى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم
 ١٤٥
 التغلبي ٤٥
 أبو تمام الطائي الشاعر ١٣٤، ١٣٦
 نو تميم ١٤٨، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦
 تميم بن خزيمه بن خازم ١٥٤، ١٥٥
 (ث)
 بنو ثعل ١٣٨
 الثقفى مولى الخيزران ١٦١
 ثمامه بن أشرس، أبو معن ٢٢٤، ٣٧، ٣٩
 ١٤٠، ١٣٩، ١٢٥، ١١٨، ٧٨، ٥٤
 (ج)
 جابر بن عبد الله ٤٧
 جالينوس ٣٦
 جبريل وعليه السلام ٣٩
 جحشوية الشاعر ١٦٦
 جحطة ٨
 جرير الشاعر ١٦٩، ١٧٢
 ابن جرير الطبري ٧٠٥
 جرير النصراني الراوى ١٢٦، ١٢٨

حسان بن ثابت لانصارى الشاعر ١٣

ابو حسان الزبائى الراوى ٢٤٠٢١٠٩

١٨٨٠١٨٧٠١١٦ ١٠١٠٨١٠٣٤

الحسن بن براق ٩٠

الحسن بن رجاء ٥٦

الحسن بن سهر و اخو عصل ٢٤٩٠

١٢٤٠١١٧١١٦ ١١٥ ١١٤٠١٠٢٠١١١

١٦٠٠٢٩

الحسن بن صالح بن أبى الأسود الفقيه

١٨٧

الحسن بن عبد الخالق الراوى ١٧

ابو الحسن بن عبد الخالق ١٨

الحسن بن حنظل بن سعيد ١٢٨

الحسن بن قريش ٥٨

الحسن التولوى ٤٠

الحسن بن النعمان ١١

الحسن بن هانى - أبو النواص .

الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن الفهرى ٨٨

حسنه ام ولد المهدي ٤٣

حسين = الحسين بن على بن عيسى

الحسين = الحسين بن مصعب بن زريق

«ابو الحسين» أبو الحكيم بن موسى

ابن الحسن ٦٠

احسين الخادم ٢٤٠٢٣

حسن رجله ١١٤

الحسين بن الضحالك الشاعر ١٦٨٠٣٧

١٧٩٠١٧٨ ١٧٤٠ ٧٢

الحسين بن عيسى بن أبى سلمة اح لأب دلف

١٣٨

الحسين بن على بن عيسى ١٠٨

الحسين القاضي ٤٣

الحسين بن المرزبان النحاس ١٧٤

الحسين بن مصعب بن زريق ابو طاهر

بن الحسين ٨٩

الحسين بن هشام ١١٩ ١٤

الحكم بن موسى بن الحسن و ابو زيد ٦٠٥

بو حليم و خادم العسل بن الربيع ١٨٠

حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى

١٧٩٠١٤٥٠١٠٧٠١٠٥

حماد بن الحسن و ابو زيد ٧٤٠٢٢٠

حمدان بن الحسين بن محرر ١٥٢

حمدونة بنت عضيض ١١٥٠١١٤

حميد بن عبد الحميد الطومى و ابو غانم

١٥٩٠١٥٨٠٦١٠٥٨٠١٦٠١٥٠١٠٠٩

حميد الطوسى الشاعر ١١٦

حمير ١٥٠

دعبل بن علي الحر اعي الشاعر ١٠٧.

١٢٣، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٩، ٦٠٠، ١٦٢

ابو دلف ١٣٢ - ١٢٩

ديذا الصناجة ٦٧، ٦٨

دير هرقل ١٦١

دينار بن عبد الله ١١٤، ١٢١

(د)

ابو ذر الصحابي ٣٦

ذكاء : غلام احمد بن يوسف ١٨٠

ذو الرثاستين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

(ر)

ابو الرازي ١٧٤، ١٧٥

رافع ٦٨

الرامهرمزي ٤٠

الربيع : بنو ربيعة ١٣١، ١٤٥

ابو رجاء ٥١

رزين ٦٦

رزين اخو دعبل الشاعر ١٦٢

الرشيد = هارون الرشيد

رعاش ٦١

الرقاشيون ١٧٤

الروم ١٤٢

ابو حنيفة ١٤٩

(خ)

ابو خالد الاحول ١٨٨

خالد بن حماد، ابو الهيثم ٦٣ - ٦٦

ابو خالد القناديلي ١٦٦

خالد القناص ١٥٧

خالد بن يزيد بن مزيد ١٠٢، ١٥٤ -

١٥٦

الخرمية ١١١، ١٤٦

خزامي جارية العباس بن جعفر ٩١

خزيمة بن حارم ١٥٥، ٧٢

الخطيب البغدادي ٦

ابن خلدون ٤

خليفة بن جريرة، ابو القاسم ١٥٦

ابن الخليل ١٤٥

الخوارج ٥٠

الخوارزمي = محمد بن موسى

ابو خيثمة = زهير بن حرب

الخيزران ٩٨

(د)

داود بن المساور العبدى ٥٠

ابن دحيم المدني، ابراهيم ١٢

ابو الدرداء ٤٩

رقية بنت الرسوم مات ١٠٦

(ز)

ربيد الايام ٨

ريدة = ام جعفر زوجة الرشيد

ابو الزبير ٤٧

الزبير بن العوام ٥٠

زرقان ٥٦

زرياب مولى المهدي ١٤٣

زريق ٦٦

الزط ٧٩

ابو رغبة ١٦٢

ابو زكريا = يحيى بن الحسن

زلزل المغنى ١٦٠

بنو زهرة ١٦٤

زهير الشاعر ٤٠

زهير بن حرب ابو خيثمة ١٨٣

زياد بن صالح ١٢

الزيادى = ابو حسان اليزادى

ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين ١٦٢

١٩٩٠ ١٠٦٠ ٦٣

ابو زيد الخاض ٢٢

زيد بن علي بن الحسين الراوى ١٥

زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

علي بن ابي طالب ١١٠

الزيدى ١٦١

الزيدية ٢٢

(س)

ابو السحيل ٩٥ ١٩٣٤

سراح حادم ثمانية ١٤٠

ابو السرايا السرى بن منصور ٩

اب سريح ١٧٢

ابن ابي سعد ١٤٥

بنو سعد ١٤٨، ١٤٩

سعد بن موسى ٦٣

سعيد بن جابر ١٧٩

سعيد بن الخنيد ٦٢ - ٦٤

السحاوى ٧

سعيد الخطيب ١٢، ١٥

سعيد بن رباد الراوى ١٤٧

سعيد بن سلم ١٥، ١٧

سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٣، ٢٠

١٧٤

سعيد العلاف القارى ١٨٦

السفاح ابو العباس ١٢

السفياني ٢٦٦

سلام الابرش الخصى ٧٥

ابو الشياخ ١٦٦

بنو شيان ١٥٥

الشيعة ١٢

(س)

صالح الاضخم ١٢٦

صالح بن الرشيد = صالح بن هارون

صالح بن العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ١٦

صالح غلام ابي تمام ١٣٦

صالح المري ٥٢

صالح بن هارون الرشيد ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦

١٧٨ -

صرد الخادم ١٦١

صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٠

(ط)

ابو طالب صاحب الطعام ٦١

ابو طلب الجعفرى الراوى ١٤٧

الطالبيون ١٣

اب ابي طاهر = أحمد بن أبي طاهر

طاهر بن ابراهيم ١٤٥

طاهر بن الحسين بن مصعب ٩، ١٠،

١٤ - ١٩، ٢٠، ٢٢ - ٢٤

سلم صاحب الخوامج ١٠١

السليطي ابو علي لوى ١٥٦

سليمان بن جعفر ارقى ابو ارب

الراوى ١١٠

سليمان بن دريد الحر، عن ابي دعل

١٥٩

سليمان بن علي بن نجيج الراوى ١٧٦

سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٦

سماعة ١٤١

ابو السمراء الراوى ٨٧، ٩١

ابو السناء القيسى ٩٠

السندى بن شاذك ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢

١٨٧، ١٧٢

السندى بن يحيى صاحب الحر ٢٦، ٤٣

سهل بن عثمان ١١

(ش)

شبابه بن سوار الفزارى ٨٧

ان شانة المروى ٩، ٩٧، ٩٨

شبيب بن حميد ١٨٧

شراعة بن زيد ٩٦، ٩٧

ابن شريح المعنى ١١٢

شكر مولاهم جعفر بنت المنصور ٥٦

شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٠١

العباس عبدالله بن حميد بن رزين ٦٢

٦٦ ٠ ٦٤

العباس بن عبدالله بن أبي عيسى الترقى

٨٥

العباس بن عبدالله بن مالك ١٢٧

العباس بن عبدالله المأمون ١٨ ٠ ٢١

١١٤ ٠ ١١٢ ٠ ١٠٦ ٠ ٧٥ ٠ ٥٩ ٠ ٥٣

١٤٣

العباس بن عبد المطلب ١٧

العباس بن علي بن راتطة ١١٢

العباس بن المأمون = العباس بن عبدالله

العباس بن محمد ١٦٤

العباس بن مرداس السبي ١٣٦

العباس بن المسيب بن زهير ١٤١٣

٢٠

العباس بن موسى ٧٢ ٠ ٧٣

العباس بن ميمون بن طائع ١١٧

العباسية بنت الفضل ذي الرئاستين ١١١

عبد الله بن أحمد بن يوسف ٨٣

عبد الله بن اسماعيل : أبو موسى

صاحب مراكب الرشيد مولى عريب

١٧٧ ٠ ١٦٥

عبد الله بن أمية ١٥٢

١٦٧ ٠ ٦٦ ٠ ٦٥ ٠ ٦٣ ٠ ٦٢ ٠ ٣٥ ٠ ٣٤

١٨٦ ٠ ٧٥ ٠ ٧٤ ٠ ٧٣ ٠ ٧٠ ٠ ٦٩

١٤١ ٠ ١٢٤ ٠ ١٠٦

ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ٨٣

طلحة بن طاهر ٧٣ ٠ ٣٥ - ٩٣ ٠ ٧٥

١٢٨ ٠ ٩٥

(ظ)

ظريف مولى أحمد بن يوسف ١٣٢

(ع)

بنو عامر بن لؤي ١١٨ ٠ ٧٨

ابن عائشة ٩٧ - ١١٤ ٠ ١١٣ ٠ ١٠٠

أبو عباد كاتب المأمون ١٢١ ٠ ١٠٧

١٦٠ ٠ ١٥٩ ٠ ١٢٣

أبو العباس = السفاح

بنو العباس ١٥٥ ٠ ١١٠ ٠ ٩٣

ولد العباس ١٠

العباس بن أحمد بن أبان أبو القاسم

١٧٢

العباس بن أحمد بن المأمون ١٧١

العباس بن الحسن ٥١

العباس بن الحسن العلوي ١٣٨

العباس بن الأحنف ١٥٧

العباس بن جعفر الأشعثي الخزاعي ٩٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين
 المروزي العدوي التميمي ٨٦
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن
 العباس بن علي بن أبي طالب ١٩
 عبد الله بن الحرثي ١٨٧
 عبد الله بن خويلد = أبو المعثيل
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار
 الراوي ١١٢، ١٧٠
 عبد الله بن الزبيري ٥٣
 عبد الله بن أبي سعيد الوراق ٦
 عبد الله بن أبي السخط ١٦٨
 عبد الله بن طاهر أبو العباس ٢٥، ٢٦،
 ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٧٤، ٧٥،
 ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٥
 عبد الله بن عباس ١٥٦
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد
 الله بن العباس بن علي بن أبي طالب
 (الخطيب) ١٢
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن
 عبد الله ١١٠

عبد الله بن عبيد الله بن العباس (والى
 اليمن) ١٤٤
 عبد الله بن علي ١٢
 عبد الله بن عمرو الراوي ١٤، ٦٦٠
 ٨٥، ٨٦، ١٣٨
 عبد الله بن غسان بن عباد ٣٩
 عبد الله بن مالك ١٧
 عبد الله بن المبارك ٨٦
 عبد الله بن محمد مولى بني زهرة ١٦٤
 عبد الله بن محمد الأمين ٢١
 عبد الله بن محمد الفارسي ٣٧
 عبد الله بن أبي مروان الفارسي ١٣٩
 أبو عبد الله المروزي ١٤٤
 عبد الله بن موسى الهادي ١١، ٢١٠
 عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٧
 عبد الله بن نوح ١٣٣
 عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ١٠٠،
 ١٤١
 عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩٣
 أبو عبد الرحمن السمرقندي ١٠٨
 عبد الرحمن المطوعي الحروري ٢٤
 عبد الصمد بن علي ١١٠
 عبد العزيز المكي الكتاني ٤٧، ٤٩، ٩٣
 ١٣٦، ١٦٣، ١٦٤

عبد العزيز بن الوزير بن ضافي الجروزي

١٨٧

عبد العزيز بن الوليد ١٦٩

عبد الغفار بن محمد الفسائي ٨٧

عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن

جبله ابن أبي رواد ٨٦

عبد الوهاب بن اشرس احوثمة ١٢٥

عبيد الله بن احمد بن أبي طاهر طيفور

٧٠٦

عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن

العباس بن علي بن أبي طالب ٢١، ١٩

عبيد الله بن السري بن الحكم ٨١ -

٩٢، ٨٣

عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر

الحسن ٥٠

عبيد الله بن أبي غسان ١٧٣

عبيد الله كاتب المهدي ١١٨

العتابي : كلثوم بن عمرو ابو عمر الشاعر

١٧٠، ٨٩، ٨٧، ٧٠، ٦٩

ابو العتاهية : ابو اسحاق الشاعر ١٨،

١٧٨، ١٦٢، ١٦٠، ١٥٨، ١٩

عتبة ١٨

العتبي الراوي ٥٨، ٥٧

عثم الملقى ١٧

بنو عجل ١٣٥

عجدة بن عذسة ١٤٥، ١٤٦

عجاس ٦٦

عدي بن اوطاة ٥٠

عريب المغنية ١٥٠، ١٥١، ١٦٩

١٧٧، ١٧٩

عطاه صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ٨١

عقبة بن جعفر بن محمد ١٨٧

عقيد المعنى ١٧٦

عكرمة ابو عبد الرحمن ٤٣

ابن العلاء ١٠٠

علويه : الاعسر ابو الحسن ١١١،

١١٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣

١٧٥ - ١٧٨

علي بن اسماعيل بن ميم ١١٧

علي بن أمية الشاعر ١٧٤

علي بن جبلة : العكوك الشاعر ١٣٦

١٥٩، ١٥٨، ١٣٧

علي بن الجنيد ٥٨

علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٧

علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب

الراوي ١١٥ - ١١٧

الفضل بن مروان ١٠٠٠٣٥

(ق)

القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ٨١

قاسم القار ٩٣

القاسم بن جعفر ٦٠

القاسم بن سعيد الكاتب ١٧٥٠٣٥

١٠٠٠٩٩

القاسم بن عيسى المعلى = ابودلف

ابوالقاسم اللهي ١٧

القاسم بن محمد الطيفوري الراوى ١٦٣

لقاسم بن محمد بن عماد ٦١

القاسم بن يوسف ١٣٧٠١٣٢

قاضى دمشق ١٥٢

قثم بن جعفر بن سليمان ١٠٧٠٦٠

بنو قحافة ١٣٦

قحطبة بن الحسن ٥٨

القديون ٤٠

قريش ٥٣

قضاة ١٤٥

قوم عاد ٤٩

قيس ١٤٤

بنو القين ابن جسر ١٦٤

عيسى بن مريم عليه السلام ١٨٤٠٤٩٠٤٧

عيسى بن منصور ١٤٦

ابو عيسى بن هارون الرشيد ٠٦٩

١٧٧٠٩٦

العيشى صاحب اسحاق بن ابراهيم ١٤٧

(غ)

غسان بن عباد ١١٥٠٣٤٠٣٤

١٣٠٠١٢٧

الغساقى بن ابى السمرام ١٤١

(ف)

فتح الخادم ٢٣٠٤١٠٢٣

ابو الفرج الاصفهاني ٧

الفرزدق الشاعر ٥٧

فرعون ٩٧

الفضل بن جعفر بن الفضل الراوى ١١٥

الفضل بن الربيع داوود العباس ١٢٠١٨

١٢٤٠١٧٩٠٧٥٠٢٥٠٢٢٠٢٠

الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٠٢٤

١٦٤٠١١٨٠١١٦٠٨٣٠٢٤

الفضل بن العباس ٩٤

الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦

الفضل بن العباس بن جعفر ابو جعفر

١٣٨

الفصل بن محمد العدوى الراوى ٢١

محمد = الامين

محمد رسول الله ﷺ ١٣ ٥٠ ٢٢٠

٢٦ ٣٨ ٤٤ ٤٦ ٤٩ ٥٣ ٥٧

٧٤ ١٠٦ ١٢٩ ١٤٥ ١٤٧ ١٥٠

١٨٤

محمد بن ابراهيم الاريقي ٩٧ ٩٨

١٠٠

محمد بن ابراهيم الساري ١٠٦ ١٠٧

محمد بن ابي خالد ٩

محمد بن رزين ١٣٨

محمد بن اسحاق الراوي ١٦

محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي ٤٠

محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل

المسيب ٩٨

محمد بن اسحاق بن لسان بن محمد ٢١

محمد بن اسحاق النديم ٧٠٦

محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان

١٤٨ ١٨٠

محمد بن الجهم ١٧١

محمد بن حامد الوردنجردى ١٦٩

محمد بن الحسن بن حمص المخرمي ١٦٠

محمد بن الحسن الراوي ١٦٤

محمد بن الحسن بن سهل ١١٤

ت - م - ١٤

(ك)

ابو كامل الطباح ٦١

كارر بن هارون ابو مروان ١٥٦ ١٥٧

كسرى ٤٤

كعب بن مامة ٢٦

كلثوم بن ثابت بن ابي سعيد النخعي

٦٧ ٧٤

كلثوم بن عمر = العتبي

(ل)

للى ١٦١

(م)

الامامية ٢٢

المارقي ١٠٧ ١٦٠

مالك بن شاهي ٥٨ ٩٧

المأمون: أمير المؤمنين ١٠٧ ١٠٦

٢٠ ٢٣ ٢٤ ٢٩ ٣٤ ٤٥ ٤٧

٤٩ ٥٠ ٥٢ ٥٤ ٥٦ ٥٧ ٥٩

٦٠ ٧٢ ٧٨ ٧٩ ٩٠ ٩٥ ٩٦

٩٧ ٩٩ ١٠٨ ١١٠ ١١١ ١١٣

١١٥ ١١٦ ١٢١ ١٢٣ ١٤٢

١٤٧ ١٥٣ ١٦١ ١٧٨

المبرد ٨

المجنون للشاعر ١٧٥

المجوس ١٥٧

محمد بن عبد الله بن الحسين «ابو طالب»

الجعفرى ١٣٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢

محمد بن عبد الله بن طهمان الراوى

١٧٤٠٦٩

محمد بن عبد الله العثمانى ١٧

محمد بن عبد الله بن عمرو اللحي

الراوى ٩٨

محمد بن عبد الله صاحب المراكب

الراوى ١٦٨

محمد بن عبد الملك الزيات «ابو جعفر»

١٠٨

محمد بن عبيد الطنافسى «ابو عبد الله»

١٨٧

محمد بن علي بن ابيه بن عمرو

«ابو حشيشة» ١٥١

محمد بن علي بن صالح السرخسى ١١٤

محمد بن علي بن طاهر بن الحسين

ابو العباس ٤٢، ٦٢، ٦٩، ٩٤، ١٣٨

١٧٣

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابن طالب ١٤٢

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧

محمد بن الحسن الواسطى ١١٧

محمد بن حميد الطوسى ١١٦، ١١٧

محمد بن حماد ٩

محمد بن خلف بن المرزبان ٦

محمد بن الخليل بن هشام ١٢٢، ١٢١

محمد بن داود بن اسماعيل بن علي

الهاشمى ١٧٩

محمد بن زكريا بن ميمون الفرغانى ١٧١

محمد بن سعد بن ثابت موافى ١٨٣، ١٨٢

محمد بن سعيد بن عاتق لصعدى ٦٩

محمد بن ابي شبيب ٨٦

محمد بن طاهر بن الحسن ٨٧

محمد الطاهرى بن طاهر بن طاهر ٩٥

محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧

محمد بن عباد المهلبى ٥١

محمد بن العباس بن عبد الملك ١١١

محمد بن عباس القوسى ٢٢، ٢٣

٦١، ٦٠

محمد بن العباس بن المسيب ١٤

محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم

العبدى «ابو بكر» الراوى ١٥٤، ٥١

محمد بن عبد الله بن جشم الربيعى

الراوى ١٧٠

محمد بن عمرو الواقدي
 محمد بن عمران ٩٧
 محمد بن أبي عوف ١٧
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
 الخراساني الراوي ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤
 ١٦٢
 محمد بن عيسى الهروي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 محمد بن يوسف الفارابي الزاهد ٨٥
 محمد بن يوسف الموري ١٤٥
 مخارق المغني ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠
 المخفوع = الامين
 المرجئة ٥١
 المرقش الاكبر الشاعر ١٧٥
 مرة الحمداني ١٧
 آل مروان ١٢٦
 مروان بن أبي حفصة ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠
 أبو مريم غلام سعيد الجوهري ٢٣
 مزينة ١٣٦
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى
 ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 ابن مسعود القتات ١٠٠
 أبو مسهر الدمشقي ١٥٠
 أبو مسلم الخراساني ١٢
 مسلم بن سعدان كاتب أم جعفر ١٦٠

محمد بن عمرو الواقدي
 محمد بن عمران ٩٧
 محمد بن أبي عوف ١٧
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
 الخراساني الراوي ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤
 ١٦٢
 محمد بن عيسى الهروي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 محمد بن فرحان القلزمي ١٣٥
 محمد بن لفضل بن سليمان الطوسي ١٢٤
 محمد بن المثنى بن الحجاج بن قنبر ٩٤
 محمد المخفوع = الامين
 محمد بن المروان بن أبو حشم ١٣٥
 محمد بن موسى بن ابراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم
 الراوي ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 محمد بن هارون = الامين
 محمد بن هارون الكاتب ٢٣
 محمد بن هانيء أبو زيد ٧٠
 محمد بن الهيثم بن شبابة ٩٨
 محمد بن الهيثم بن عدي الطائي ١٧٧
 ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

- أبو مسلم مستمل يزيدين هارون ١٨٣
 مسلم بن الوليد الشاعر ١٠٠
 أبو مسمار من شطار بغداد ٩٨
 المسيح عليه السلام ٣٨٠ ١٥
 آل المسيب ٩٨٠ ٢٠
 مصعب بن الحس ١٦٦
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٣٠١
 مصعب (بن زريق) جد طاهر بن
 الحسين ٨٩
 شو مصر ١٠٩٠ ١٤٥
 المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٧
 مطهر بن طاهر (أبو محمد) ٧٣
 مظهر الباقي ١٧
 معاذ بن الطيب الشاعر ١٨
 معاوية بن أبي سفيان ٥٤
 معد المعنى ١١٢
 المعتصم بالله «محمد بن هارون» ٨٠
 ١١٣٠ ١١٢٠ ١٠٦٠ ١٠٥٠ ١٠٠٠ ٩٩
 ١٠٥١ ١٤٧ ٤١ ١٣٢ ١٣١
 ١٨٦٠ ١٥٢
 المعتضد «الخليفة العباسي» ٧
 المعتمد «الخليفة العباسي» ٧
 المهمل مولى المهدي ١٤٧
 معية ١٦٦
 مفداة ١٧١
 المقتدر «الخليفة العباسي» ٧
 المكتنى «الخليفة العباسي» ٧
 الملجم ٧٥
 ملك الروم ١٦١
 منجا ٥٨
 المنصور أبو جعفر ١١٠ ٧٣ ١٧
 منصور بن طلحة ٩٣
 منصور بن عبد الله الحرشي ١١١
 منصور بن النعمان ٦١
 منصور الغري ١١١٠ ٧٠ ٦٩
 بنو منقر ٩٠
 منويز الرومي ١٤٣
 المهدي «الخليفة العباسي» ٧
 المهدي «محمد بن منصور» ١٢
 ١٥١٠ ١١٠
 مهزم بن القز الشاعر ٦٦
 المطلب بن أبي صفرة ٥٠
 موسى «عليه السلام» ١٩٠ ٤٧
 أبو موسى = عبد الله بن اسماعيل
 موسى بن جعفر بن معروف
 «أبو الحس» ١٧٨٠ ١٧٧

ابو بواس : الحسن بن هاني الشاعر

١٦٤٠ ١٦٢٠ ١٦١

التوشجاني ٥٨

(٥)

هارون بن جفوية ٢٣

هارون الرشيد ٢٠ ٢١ ٢١ ٨٩ ١٣٨٠

١٦٤

هارون بن عبيد الله بن ميمون الخزاعي

١٢٧٠ ٨٦

هارون بن المأمون بن سندس ٤٠

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى

الهادي ١١١ ١٥١٠

هارون بن مسلم ٥٦

نوح هاشم ١٦ ٢١ ٢١ ٤٧ ١٠٢٠

١١٠ ١٢٠

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧

هاشم بن القاسم الملقب قيصر «ابو النصر»

١٨٨

الهاشمي = اسحاق بن سليمان

الهدير بن صبيح ٨٤

هرم بن ستان المري ١٧١

هرمس ٣٦

هند ١٧٥

هنسي كلر المستشرق الألماني ٧

موسى بن خاقان ٦٣

موسى بن عبيد الله التميمي ٨٩ ١٣٣٠

١٥٧ ١٦١٠

موسى بن محمد الأمين ٢١

موسى الهادي = الهادي

مؤسسة جارية المأمون ١٢٩

مئة ١٠٩

(ن)

الناقية ١١٠

النسفة : الذيباني الشاعر ١٦١

نادر : مولى احمد بن القاسم ١٣٦٠

١٣٧

نبطي ٩٠

نجاح خادام الفضل بن الربيع ١٩

ابو نزار الضرير الشاعر ١٥٨

ابو نزالة الشاعر البصري ١٤٨

النصاري ٣٨ ٤٧ ١٨٤٠

نصر الخادام مولى احمد بن يوسف

١٢٩

نصر بن شدك العقيلي ٢٥ ٢٦ ٣٥٠

٧٢ ٧٥ ٧٧ - ٨١ ٩٢ ٩٨٠

الغري «منصور» الشاعر ١٦١

ابو النهي ٨٥

الهيثم بن عبيد ، ابو عبد الرحمن .

١٨٨

(و)

الوائق الخليفة لعاسى ١٤٧

الواقى محمد بن عمر الاسلى راوى

١٨٨ ، ١٣٩ ، ٣٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٦ - ٩٧

وهب بن ابى حازم ١٨٨

(ى)

ياسر ٢٣ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٦٩

ياقوت ٨

يحيى بن ابيك القاضى ، ابو محمد .

١٤٥ ، ٣٦ ، ١٦٩ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩ -

١٤١ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٩

يحيى البوشنجى القصير ، حاجب طاهر

ابن الحسين ، ٢٤

يحيى بن عبد الخالق ابو زكريا الراوى

حال الفضل بن الربيع ١٤ ، ١٨ ،

٢٠ - ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٨ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧

يحيى بن الحسن بن على بن معاذ بن

مسلم ١٠ ، ٨٧

يحيى بن حماد الكاتب النيسابورى

٧٠ ، ٧١

يحيى بن حقان ١٦٠

يحيى بن خالد بن برمك ١٢ ، ١٧ ،

يحيى بن معاذ ٢٥

ابن يحيى بن معاذ ١٠٢

يحيى بن معين ١٨٣

يزدجرد ٨٧

يزيد بن عقال ٧٥

يزيد بن الفرح ١٢٧

يزيد بن المهلب ، ابو خالد ، ٥٠

يزيد بن هارون الواسطى ١٧٨ ، ١٨٨

اليزيدى - ابو محمد اليزيدى الطفيلى

يسر خادم على بن صالح ١٨

يعقوب بن المهدي ١٨٨

ابو يعقوب مؤدب ولد لى عباد ١٠١

اليقطينى ٩٢

اليهود ٢٨ ، ٤٧

يوسف عليه السلام ١٠٤

يوسف بن محمد المعلم ١٨٨

بستان موسى ١٠	(١)
البصرة ١٢٨٠ ١٢٤٠ ٧٥٠ ٦٠٠ ٥٠	الآستانه ٤
١٤٥٠ ١٤١٠ ١٤٠٠ ١٣٩٠ ١٣٦٠ ١٣٩	الاسكندرية ١٨٧
١٨٨٠ ١٧٥٠ ١٦٦٠ ١٤٨	الادللى ١٨٧
بغداد ١١٠ ١٠٠ ٩٠ ٧٠ ٦٠ ١٩	الاهوار ١٢٣ ١٢٩
٧٥٠ ٦٩٠ ٤٥٠ ٤٣٠ ٤١٠ ٣٦٠ ٣٦	اذر بيجان ١٤٦
١١٦٠ ١١٤٠ ١١٠ ٩٨٠ ٩٢ ٨١	ارميه ١١٦
١٤٣٠ ١٣٤٠ ١٣٣٠ ١٣٢٠ ١٢٣٠ ١١٩	أدنة ١٢٥
١٨٣٠ ١٧٥٠ ١٧٠٠ ١٤٥٠ ١٤٤	انطاكية ١١٣
١٨٨٠ ١٨٧	ايلة ٦٤
الغين ببغداد ٩٩	ايوان كسرى ٤٤
بلاد الروم ١٤٣ ١٤٤	(ب)
بلخ ٩٥	باب اسحاق بن ابراهيم ١٤٤
بوشنج ٦٧	باب الجسر ببغداد ١٤٣ ١٤٤
البيضاء من مصر ١٤٥	باب خراسان ببغداد ١١٤ ٩٩
(ت)	باب الشام ببغداد ١٣
تكريت ١٤٣ ١٤٢	باب الطاق ٤٣
(ث)	البحرين ١٧٥
الشعر ١٤٢	بحارى ٦٩
(ح)	البدندون ١٨٦
الجانب الشرقى ببغداد ٢٦	البردان ١٤٢
الجانب الغربى ببغداد ٢٦ ١٠	بزور ٤٤
الجيل والجال ١٤٥ ١٤٦ ١٣١	بستان خليل بن هاشم ٢٤
جبل الثلج ١٨٣	

الدار، دار عثمان بالمدينة، ٥٤

دجلة ١١٤، ١١٢، ١٤٢

درب الحدث ١٤٣

دروان كوش ٦٧

دستميان ٤٤

دمشق ٨٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧

١٥٠ - ١٥٣، ١٧٢

ديار ريعة ٢٦

دير هرقل ١٦٠

الدينور ٧٤

(ذ)

ذوذر ٨٧

(ر)

الرافقة ٨٦

الرصفة ١٠، ١٩، ١٣٥، ١٤٤

الركة ٨٧، ٧٥

الرملة ٨٧

الزهاء ١٤٣

الروم، بلاد، ١٤٣

الري ١٢

(ز)

الزط ٧٩

الجزيرة ٢٠، ٢٥، ٧٨، ١٤٥

الجسر الاسفل ٩٨، ١١٣

الجسر الشرقي ٤٣

(ح)

الحدث، درب، ١٤٣

الحدادون بعباد ٤٣

حران ١٤٣

حلوان المراق ٢٤

حصص ٨٨

(خ)

خراسان ٩٠٦، ٩١٣، ١٤٠، ٢٣٠، ٢٦٠

٣٤، ٢٥، ٣٧، ٦٢ - ٦٧، ٦٩، ٠

٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٥، ١٢٨، ١٣٦، ٠

١٤٥، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٤

ابناء خراسان ٨٠

أهل خراسان ١٠، ٢٣، ٢٥، ١٤٦

الخلد، شارع بعباد، ٥٤

الخورتق ١٦١

حوارزم ٦٩

الخيزرانية ٩

(د)

دايق ١٤٣

دار حنة ٤٣

صنعاء ٤٩	(س)
الصين ١٤٧، ١٢	السدير ١٦١
(ط)	سروج ٧٩
طرسوس ١٤٤، ١٤٣	سلفوس ١٤٨
طنجة ٤	مالية ٨٨
طيطوى ٩٠	سمرقند ٦٤
(ع)	السند ١٣٠
العراق ٩٥، ٩٤، ١٨، ١٢، ١١	السود ١٢٨
عقبة حلوان ١١	سوق الصفارين - ببغداد ٩٨
عيساباذ ١٩	سوق الصيارفة - ببغداد ٩٨
(ف)	سوق العطارين - ببغداد ٩٨
فارس ٩١، ٥٩	سوق الفرائيين - ببغداد ٩٨
فامية ٤٤	(ش)
فرصة جعفر - ببغداد ٦١	شارع الخلد ببغداد ٥٤
قم الصلح ١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٢	الشام ١٤٧، ٩٢، ٧٥، ٤٩، ٢٠
١٨٨	١٥٣، ١٥١، ١٤٨، ١٤٥
فيد ٦٤	الشمسية ١٤٢، ١٣٠
(ق)	شط دجلة ١٩، ١٠
القاهرة ٤	(ص)
قرماسين ١١	الصراة ١٤٣
قرة ١٤٣	الصلح ١١٦
قوس جلاشق ١٢	
قبسارية ٨٥	

المطامير ١٤٤

المطبق ٩٧-٩٨-١٠٠-١١٣

المغرب ١٥٣

المغينة ٦٠

مقابر الخيزران ٩٨

مقابر قریش ٩٨-١١٤

مكة ١١٦-١٤٣

ملطية ١٤٣

منج ١٤٣

المنجشانية ١٨٨

الموصل ١٤٣

ميدان زياد ٦٨

(ن) نيزالغ

نصيبين ١١٣

التهروان ٩

نيساپور ٢٤-٦٧

نيثوى ٩٠

(و)

واسط ١٨٧

(ي)

يبرين ١٧٢

النجامة ١٧٥

الين ١٤٥

(ك)

الكرخ ١٣٣

كسكر ١٢٢

كشكر ٥٩

كفر عزون ٧٩

كنابد ١١٧

كوردجلة ١٧٥

الكوفة ٥٧

كبسوم ١٤٤

(م)

ماوراء النهر ٦٤

المخرم ببغداد ١٢٥

المدائن ١٤٤-١٢١-١٢٥-١٨٧

المدينة المنورة ١٤٢-١٤٤

مدينة ابي جعفر = بغداد

مدينة السلام = بغداد

مربعة الخرشى ٦٠

مرو ٦٢-٦٦-٦٧-٦٩-٨٧

مرو الشاهجان ٦٦

مسجد حسنة و ببغداد ٤٣

مصر ٤١-٨١-٨٣-٨٥-٨٧-٨٢

١٤٥-١٦٤

المصيصة ١٤٣-١٤٤

فهرس
القوافي وأسماء الشعراء

(٢)

اسم الشاعر

قافيته بحره ص

عدائي الوافر ١٣٠

(١)

نبنوى الرمل ٩٠

الصبا المديد ١٥٤ دعبل الخراعى

طيطوى الرمل ٩٠

(ب)

النجائب الطويل ١٣٦ ابو تمام

ارب البسيط ٧٠ العتاني

وارغب الطويل ١٥٥ عمارة بن عقيل

ذنوب الوافر ١٠٨١٥٦

المحروب الكامل ١٣٣ عبد الله بن نوح

سكوب الطويل ٩٢ الخليفة المأمون

الكرب مجزؤ ١٣٢ ظريف مولى احمد

الوافر يوسف

المواقب الطويل ٨٦

عجيا مجزؤ ٧١٦٥ ابو موسى صاحب

الرمل مراكب الرشيد

الادب البسيط ٨ احمد بن ابي طاهر

الالاب الخفيف ٨ احمد بن ابي طاهر

ولانسب مجزؤ ١٥٩ على بن جبلة

الكامل

تتصدق البيت

كنى ثمناً لما اسديت انى

فاستقلوا بكرة يقدمهم

كان ينهى فنى حين انتهى

لم يصح للبين منهم صرد

اذا امنت يوم الجيم وحولها

اصحبتك الفضل اذلا انت معربه

اضنوا بما قدمت شيان وائل

امير المؤمنين عفوت حتى

انى اتيتك وانقا اذ قيل لى

حليم مع التقوى شجاع مع الجدا

ابو دلف فنى العرب

عليكم بدارى فاهدموها فانها

قاتل الله عريبا

قد كنت اصدق في وعدى نصيرنى

كملت فى المبرد الآداب

لولا حميد لم يكن

صدر البيت	قافيته	بجوه	من	اسم الشاعر
وقالت لها العينان سمعاً وطاعة	يشق	الطويل	٤٨	
ويؤيدني وطناً عليه وحرقة	عاب	الكامل	١٥٢	عبد الله بن أمية
يا خير اخوان وأصحاب	الباب	السريع	١٦٣	أبو محمد اليزيدي
	(ت)			
عرفت حاجتي إليها فضنت	فتجت	الخفيف	١١١	
	(ح)			
أبت لي عفتي وأبي بسلامتي	الريح	المتقارب	١٣٥	عمرو بن الاطنابة
أنا أثار في أحجارها مستكنة	فاقدح	الطويل	١٠٠	مسلم بن الوليد الشاعر
أى نور تديره الاقداح	التفاح	الخفيف	١١٢	
مكرت تسبل جمعها	براحي	مجزء	٨٢	عبد الله بن طاهر
	الرم			
ونخيل قد جعلت أزام نخيل	الذباح	الوافر	١٥٨	
	(خ)			
رب يوم قطعت لأبجدام	الرخاخا	الخفيف	١٣٤	أبو دلف
وسط بستان قامم في جنان	ونخاخا	د	١٣٥	د
	(د)			
أتوب الى الرحمن من كل ذنب	ودود	الطويل	١٧١	العباس بن أحمد
أطل حزناً وأبك الأمين محمداً	المهندا	الطويل	١٧٨	الحسين بن الضحاك
أراد بلا ذمحل أخ لي يودني	ودود	د	١٥٧	نخالد القناس
ألا لأرى شيئاً الذ من الوعد	لايجدى	الطويل	١٧٣	
ألا ان ريب الدهر ينفى ويبعد	ويفقد	د	١٩	أبو العتاهبة
الم تر أن الشيء للشيء علة	بالزند	د	١٠٨	محمد بن عبد الملك
أولئك قوى بعد عز وثروة	أكدا	الطويل	١٥٣	علويه المعنى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ايبخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل	١٦٨ الحسين بن الضحاك
تشط غسداً دار جيراننا	ابعد	المتقارب	١٥٦ عمر بن أبي ربيعة
الحسين ساق الى دمشق وما	يلدا	الكامل	١٧٢ علويه المغني
خليلى عرجا بارك الله فيكما	قصدا	الطويل	١٧٥ للرقش الاكبر أو المجنون
دعوت بنى فحافة فاستجابوا	الورود	المتقارب	١٣٦
ابو دلف ان تلقه تلق ماجدا	سيدا	الطويل	١٣٧ علي بن جبلة
شوقى اليك جديد	يزيد	المجتث	٩٤
فياليت شعري هل ايتن بعدها	اريد	الطويل	٦٨ طاهر بن الحسين
لا تكون جاملا	بالسد	بحره	٦٩ الزمل
لك هندی في كل يوم جديد	بابن	الخفيف	١٧٦ عيسى بن زئيب الرشيد
وكأنه من دير هرقل مفلت	الاقباد	الكامل	١٦٠ دعبل الخزاعي
ويسمونى المأمون خطه عارف	محمد	الكامل	١٥٩ دعبل الخزاعي
ويوم كهر الشوقى صدر عاشق	وأومد	الطويل	٨ احمد بن ابي طاهر
يا اكرم الامة موجوداً	مفقوداً	السريع	١٣٤ جعفران الموسوس
يا شرهة الماء قد سدت موارده	مسدود	البسيط	١٧٦ ابراهيم الموصلى ١٧٧
يجود بالنفس اذ من الجواد بها	الجود	البسيط	١٧١ محمد بن الجهم
يموت هـ - ذا الذى فراه	نفاذ	مخلع	١٣٤ جعفران الموسوس
	البسيط		

(ر)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه	القبر	الطويل	١٧١	محمد بن الجهم
ارى كاتباً داهى الكتابة بين	منير	الطويل	٨٨	
أعير كيف بحاجة	الصخور مجزؤ		١٦١	منصور النخري
	الكامل			
اما رجاء فارجا ما أمرت به	يأتمر البسيط		٨	احمد بن ابي طاهر
ان تشق عيني بها فقد سعدت	بالخير	الطويل	١٥٧	عاس بن الاحنف
فأثبت في مستودع الموت رجله	الحشر	• •	١٢٦	ابو تمام
فت المادح الا ان السننا	الضماير البسيط		٨٩	العتابي
قبحت مناظرهم حين خبرتهم	المنبر	الكامل	١٧١	محمد بن الجهم
قرت به منقر واستأنست	قنبر	سريع	٩٠	عبد الله بن طاهر
قنبرة تنقر في قرية	منقر	سريع	٩٠	عبد الله بن طاهر
لحنى على الزمن القصير	والسدير مجزؤ		١٦١	ابو العتاهية
	الكامل			
وانا لقوم ما نعود نخيلنا	وتنفرا	الطويل	٥٠	
وعظمتك واعطه الفقير	الكبير	مجزؤ	١٦٢	الحسن بن هاني
	الكامل			
وهذا الامير المرتجى سيب كفه	نظير	الطويل	٨٨	
ومظهر نسك ما عليه ضميره	مكور	الطويل	٨٨	
وهذا فديم للامير ومؤنس	سرور	الطويل	٨٨	
هيوفى اغض إذا ما بدت	انظر	المتقارب	١٨٠	

(س)

انطقني الدهر بعد اخراص	وسواس مخلع		١٦٦	جحشويه الشاعر
	البسيط			

صدر البيت	قافيته بجمه	ص	اسم الشاعر
قل للامام وخير القول اصدقه	كالراس البسيط	١٢٦	
لما تذكرت بالديرين ارقى	بالنواقيس البسيط	١٧٢	جرير الشاعر
لولا تكون لك ربعة	الراس الكامل	١٢٤	دعبل الخزاعي
وجيش في الوغى بازاء جيش	حميس الوافر	١٥٧	

(ع)

ابهار قد هيجت لي اوجاعا	مطواعا الكامل	١٨٠	
خليلي ان الهم لي غير وازع	نازع الطويل	١٦٤	ابو العميل
ياخير من ذملت يمانية به	طامع الكامل	١٠٢	ابراهيم بن المهدي
يحب الملك ندى جعفر	يصنع المتقارب	٥٢	اشجع السلي

(ف)

أعيضت بعد حمل الشوك	من مجزؤ	١٦٢	ابراهيم بن العباس
	الحرف الرمل		
فاذ فات الذي فات	الظرف مجزؤ	١٦٢	دعبل الخزاعي
	الرمل		
فلو كنتم على ذاك	قصف مجزؤ	١٦٢	رزين الشاعر
	الرمل		
كيف بالصيد لنا باقوم	كيف مجزؤ	٩٣	
	الرمل		
هلا بقيت لسد قافتنا	التلف الكامل	٢٧	الحسين بن الضحاك
وجه الذي يعشق معروف	منحوف رجز	١١١	الأمون

(ق)

ان كان ابراهيم معظماً بها	لخارق الكامل	١٦٠	دعبل الخزاعي
اني يكون ولا يكون ولم يكن	فاسق الكامل	١٠٧	دعبل الخزاعي

صدر البيت	قافيته بحره	اسم الشاعر
الس جديدك اني لاس خلقي	الخلقا البسيط ٦١	الخليفة المأمون
ويا جارديدا لانعم سجن طاهر	طليق الطويل ٦٧	طاهر بن الحسين

(ك)

علني جودك السباح فا	صلتك المنسرح ٩٥	محمد بن المثنى
وصف البدر حسن وجهك حتى	اراك الخفيف ١٧٤	الحسين بن الضحاك

(ل)

اخو الجد ان جد الرجال وشعروا	باطل الطويل ١٢٥	عبد الله بن ابي السمط
اصحى امام الهدى المأمون مشتملا	مشاغيل البسيط ١٦٨	عبد الله بن طاهر
اغمدى صيني وقول	طويلا مجزء ٩٠	الرمل

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي	قالوا الطويل ١٥٢	قاضي دمشق
بنا نلت الذي نلت	الفضولا مجزء ٩٠	الخليفة المأمون
حتى خرجن بنامن تحت كوكبهم	واكفالا البسيط ٥٠	الحريش
حرمت مناي منك ان كان ذا الذي	قالوا الطويل ١٥٣	الخليفة المأمون
لا تصلح النفس اذ كانت مقسمة	حال البسيط ١٥٨	ابو العتاهية
وسلام عليك يا طيبة الكر	ارتحال الخفيف ١٣٣	ابو دلف
وكناحين تذكر منك نعمي	المقال الوافر ١٣	حسان بن ثابت
وليس اخو الحاجات من بات ساهرا	وجل الطويل ٧٢	طاهر بن الحسين
وهل ينبت الخطي الا وشيجه	النخل الطويل ٤٠	زهير
يا ايها المتني ان يكون قتي	السبلا البسيط ٨٧	

(م)

أأترك إن قلت ددام خالد	لثيم الطويل ١٥٥	عمارة بن عقيل
اذ يتقون بي الاسنة لم انعم	مقدمي الكامل ١٣٥	عنزة

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
ارض مربعة حمراء من ادم	بالكرم البسيط	١٥٨	المأمون	
الا يا ايها الملك الهمام	ذمام الوافر	٦٨		
المم ييلخ على القبور مسلأ	بالمسام الكامل	٩٥	ابو السجيل	
اني وانت رضيعا قهوة لطفت	الوهم البسيط	١٦٩	الخليفة المأمون	
البري منك وطا العذر عندك لي	تلم البسيط	١٠٤	ابراهيم بن المهدي	
تحدو ماء الجود من صلب آدم	قاسم الطويل	١٥٩	علي بن جلة	
ثم دبت في عروقهم	السقم الرمل	١٦١	الحسن بن هاني	
دعوت حران مظلوما ليأتبكم	مظلوم البسيط	٦٠	موسى بن الحسن	
صفوح عن الاجرام حتى كأنه	بجرما الطويل	١١٤	الحسن بن رجاء	
عنقت حتى لو اتصلت	وفم المديد	١٩٦	ابو محمد اليزيدي	
فعرضك لا يوفي كرمنا بعرضه	الصم الطويل	١٥٦	عمارة بن عقيل	
قالت مفداة لما أن رأيت ارقى	لم البسيط	١٧١	عمارة بن عقيل	
قد كان عتبك مرة مكتوما	معلوما الكامل	١٣٠	احمد بن يوسف	
منع الرقاد بلابل وموم	يوم الكامل	٥٣	الربيعي	
وتمشت في مفاصلهم	السقم المديد	١٦٩	المأمون	
ياشقق النفس من حكم	انم الرمل	١٦١	الحسن بن هاني	
(ن)				
اذا النجيان دسا عنك امرها	يقولان البسيط	٩١	عبد الله بن طاهر	
اما اني لك ديدا أن تزوريني	تستزيريني البسيط	٦٨	طاهر بن الحسين	
بعثك مشتاقا ففزت بنظرة	الطنا الطويل	١٥٦	الخليفة المأمون	
حمدنا الله شكرا اذ جانا	المؤمنينا الوافر	١٦٨	الحسين بن الضمك	
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني	عي الطويل	١٠٤	ابراهيم بن المهدي	
سكن يبقى له سكن	الزمن المديد	١٦٤	ابو العتاهية	
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا	الحسين الخفيف	٨٩	البطين الشاعر	

صدر البيت

يارب خذني وخذ عليا وخذ

(و)

صدقت لعمري انها لكثيرة

كفى حزنا ان الفراء كثيرة

(هـ)

احي انت ومولاى

اذا ما بدأت امرأ جاهلا

ارقه برج الهوى وسدبه

اشد على الكتبية لا ابالى

ابا الشمايط الذى حدث به

اعما الدنيا ابو دلف

انى لاكنى باجبال عن اجبلها

حسب الفتن ان يكون ذا حسب

زاد ورد الى عن صدره

رب رام من نبي ثعل

زعموا لى ان من ضرب السنة

شكرنا الخليفة اجراءه

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه

مأموق يا ذا المئن الشريفه

ودم أهدرت من رشا

وقباك ما أعيت كاسر عينه

وانى اذا الحرب العوان توكل

وانى لمشتاق الى ظل صاحب

يا صاحب التطويل فى كتبه

(ى)

اذا لم تكن ايل فعزى

قافيته بجره ص اسم الشاعر

بالدمن المنسرح ١٧١

(و)

السرو الطويل ٦٦

فرو الطويل ٦٦

(هـ)

نماه مجزؤ ٨٣

الوافر

حمله المتقارب ٧١

يألمه الرجز ١٦٧

سواها المتقارب ١٣٦

انثبه الرجز ١٨٠

مختصرة المديد ١٣٧

واديها البسيط ٩٤

حسبه مجزؤ البسيط ٨

وطره المديد ١٣٧

ستره المديد ١٣٨

حسنه المديد ١٦٠

نزله المتقارب ١٢٢

شاعله الطويل ١٦٩

المتيفه رجز ١٤٩

هندره المديد ١٣٨

جباله الطويل ٧٥

بقاءها الطويل ١٣٥

عليه الطويل ١٧٨

فعله السريع ١٣٩

(ى)

العصى الوافر ١٦٠

مهزم بن الفرز

مهزم بن الفرز

(هـ)

الخليفة المأمون

الوافر

المتقارب ٧١

يألمه الرجز ١٦٧

سواها المتقارب ١٣٦

انثبه الرجز ١٨٠

مختصرة المديد ١٣٧

واديها البسيط ٩٤

حسبه مجزؤ البسيط ٨

وطره المديد ١٣٧

ستره المديد ١٣٨

حسنه المديد ١٦٠

نزله المتقارب ١٢٢

شاعله الطويل ١٦٩

المتيفه رجز ١٤٩

هندره المديد ١٣٨

جباله الطويل ٧٥

بقاءها الطويل ١٣٥

عليه الطويل ١٧٨

فعله السريع ١٣٩

(ى)

العصى الوافر ١٦٠

العباس بن مرداس

اسحاق بن ابراهيم

علي بن جبلة

احمد بن ابي طاهر

علي بن جبلة

امرؤ القيس

ابو العتاهية

دعبل الخزاعي

جرير الشاعر

ابو نزلة البصرى

علي بن جبلة

الفرزدق

ابو العتاهية

ابو دلف

(ى)

العصى الوافر ١٦٠

امرؤ القيس

- ٨ - ١١: حَلَّتْ ١٤ - ١: الخالق ٢٢ - ١٩: جبعويه ٣٧ - ٤: بلغ ٣٧ - ٦:
 سلفوا، يُعَوِّزُ ٣٧ - ٩: محمد بن عيسى ٤٨ - ١٠: يُتَّقِبُ ٥٠ - ١٥: تُعْقَرُ
 ٥٣ - ١٢: نُورٌ ٥٣ - ١٥: شَهَدْتُ ٦٣ - ١٢: سعد بن موسى ٦٧ - ١٧: قَوْلَاكَ
 ٦٨ - ٦: بوشنج ٦٨ - ٣: تَرَجَعْنَ ٨٢ - ١٧: يَمْنِيَا ٨٦ - ٣: مالك
 ٨٩ - ٢٠٢: وَأَهْلًا ٨٩: ٦: قَتَقَ ٩٢ - ٢١: يَنْدَى ٩٤ - ١٨: لَاكُنِي
 اودية ٩٥ - ٦: تنفق ١٠٨ - ٧: أمير، الناس ١٠٩ - ١٦: مِرْقَةٌ ١١٥ - ١:
 والبستها ١٢٣ - ٢٠: نَفْسُهُ ١٢٤ - ١: رَبْعَةٌ ١٢٤ - ٣: مَسْعَدَةٌ ١٢٦ - ٥:
 رأس ١٢٦ - ٦: بَهَارُونَ ١٢٦ - ٧: الْيَامَةِ ١٣٠ - ٢١: تَنْصُنِي ١٣٠ - ٢١:
 أَغْلِبَ ١٣٣ - ٦: وَمَقَامٌ ١٣٣: ٦: الْهُونَ ١٣٣ - ٧: رَافِعٌ ١٣٣: ٨: الْأَنْدَالُ
 ١٣٣ - ١٧: أَرَاخَ ١٣٤ - ٢١: نُجَيْلٌ ١٣٥ - ٢: حَنَانٌ ١٣٥ - ١٥: الْعَوَانُ
 مَوَكَّلٌ ١٣٥ - ٢٠: لَاكِبًا ١٣٦ - ١٣: أَلَجَتْ، لُجْمٌ ١٣٦ - ١٥:
 وَطَدَتْ ١٣٦ - ١٧: قَرَّكَبٌ ١٣٧ - ٧: تَحْنَدًا ١٣٧ - ٨: مُخْتَلَفٌ، عَصَبًا
 ١٣٧: ١٧: وَاللَّهُ ١٣٨ - ٣: يُشْوَى ١٤٩ - ٥: أَوْسَعُ ١٥٢ - ١:
 يَنْهَى ١٥٢ - ٢: أَوَّلُهُ ٥٣ - ١١: فَالْأَنْدَرُفَ ١٥٦ - ٣: الْجَزَازَ ١٥٧ - ٦:
 مُقَلَّتِي ١٥٧ - ١٥: وَجَيْشٍ ١٥٨ - ٦: حَمْرَاءُ ١٥٨ - ١٥: يَصْلُحُ ١٥٩ - ٢٠:
 طُلَّاهَا ١٦١ - ١٨: عِدَاتِكُمْ ١٦٢ - ٥: الْأَبْوَابَ ١٦٢ - ٦: رَى ١٦٢:
 - ٧: أَرْهَقْنَ ١٦٢: ١٨: تَقَنُّوا ١٦٥ - ١١: رَعَتِ اللَّيْلَ، النَّوْمُ
 ١٦٥ - ١٢: اِنْ، تَجْرُحُ ١٦٥ - ١٧: يَعْصُهُ ١٦٦ - ١٠: وَطُولُ ١٦٦ - ١٧:
 مَا أَحْسَبُ ١٦٧ - ٢: الْحَرِيْقَ ١٦٨ - ٢٠: مُشْتَغَلًا ١٦٩ - ٢١: حَزَتْ ١٧١ - ١٤:
 التَّرْجِسَ ١٧٦ - ١١: بِأَشْرَعَةٍ ١٧٨ - ١٠: يَرُوقُ ٢٠٨ - ٢٢: أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ

بسم الله والحمد لله المختص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم
 أما بعد: فقد بينا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب أننا أخذنا أصوله عن
 مصور شمسى للنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن . ولا
 يخفى على أهل العلم والعرفان أن الأخذ عن مصور شمسى لنسخة مكتوبة بخط
 قديم العهد يرجع إلى مئات السنين لا يخلو من صعوبات جمة يتحملها الناشر الذى
 يتوخى إبراز الكتاب على صورته الحقيقية ؛ ثم بالنظر لقدم لغة هذا الكتاب وفى
 سبيل محافظتنا على الأصل قد ابقينا على بعض الجمل مع ما بها من اضطراب .
 قال العلامة المستشرق الاستاذ هنس كلر فى مقدمته على النسخة التى نشرها
 بخط يده بالزنگراف سنة ١٩٠٨ : « واعترفت إبراز هذا الكتاب لأنه كثير الفائدة
 عظيم الأهمية ؛ قديم اللغة ولأن مؤرخة أول من كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً
 ما نسخ عنه المؤرخون . . . الخ . »

وقد راجعنا أصولنا على طبعة المستشرق المذكور للاستيناس فثبتنا بين
 أقراس أربعة الريادات التى فى نختنا كما وأنا اشرنا فى فهرس الموضوعات إلى
 الحوادث والأخبار التى انفرد بها المؤلف دون سواء من المؤرخين .
 هذا وإننى أسأل الله تعالى أن يثبنا سبيل كل خير برضاه وأن يحفظ بعين عنايته
 ويبارك بفضله عمر استادنا وملاذنا بقية السلف الصالح استاذ المحققين
 والمحدثين ؛ امام هذا العصر وأوحده الذاب عن حرم الاسلام والمسلمين صاحب
 الفضل والفصيلة الاستاذ الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى وكيل المشيخة
 الاسلامية فى الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن وإن يمدد بروح من عنده
 أنه سميع مجيب .

ثم أتقدم بحزب الشكر لحضرة الأخ الأديب البحاث الاستاذ فؤاد افندى السيد
 الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة لما يسديه إلى خدام العلم والأدب من
 المعونة للحصول على كتب المراجع النادرة وغيرها من المخطوطات العلمية المفيدة

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه رصاه وان يغفر لي ويرحمي
 ووالدي ومشايخنا والمسلمين والمسلمات انه مجيب الدعاء كتبه

ناشر الكتاب الفقير إلى الله تعالى راجي عفو وغفرانه أبو
 أسامة السيد عزة بن المرحوم العالم التحرير السيد أمين بن
 المرحوم محدث الديار الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية
 السيد سليم بن المرحوم العالم العلامة السيد ياسين
 ابن شيخ علماء بلاد الشاميه وشيخ شيوخ
 الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن
 شهاب الملة والدين الشهاب احمد بن
 عيدين عبد الله بن عسكر
 الحسيني النسب الحمصي
 المولد الدمشقي الموطن
 الشهور بالعطار

كافة مطبوعات

الأستاذ السيد عزة العطار الحسيني

تطلب من أكبر مكاتب الشرق العربي وهي :

مكتبة الخانجي : لصاحبها الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة بمصر

صندوق البريد ١٣٧٥ تليفون ٤٣١٤٨

ومن مكتبة المثنى ببيداد : لصاحبها الأستاذ قاسم الرجب

تليفون ٣٥٨٨ ببغداد

ومن المكتبة الاهلية : لصاحبها الأستاذ محمد بن أبو بكر التطواني

بشارع القناصل رقم ٦٥

برباط الفتح بالمغرب الأقصى

أحدث المطبوعات

تراجم رجال القرنين السادس والسابع : لأبي شامة المقدسي

الفرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي

كتاب بغداد : لأبن طيفور

التهيه والرد على أهل الأهواء والبدع : لأبي الحسين الملقب

حقيقة الانسان : لجلال الدين الدواني

رفع الاشياء : لمولانا الكوثري

الحداث في الفلسفة العالية : للبطلومي



الاستاذ الفاضل الميرزا

مؤسس و مدير مكتب نشر الكتب
بين اقدم عبودها الى ابدان

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

كافة مطبوعات



تطلب من مكتبة الخانجي

أصاحبها: الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة

ص. ب. ١٢٧٥ ت. ٤٣١٤٨

ومن مكتبة المشي ببغداد

أصاحبها: الأستاذ قاسم الرجب